

موسوعة
التحفة الأشرف

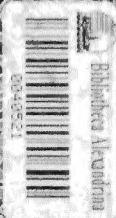
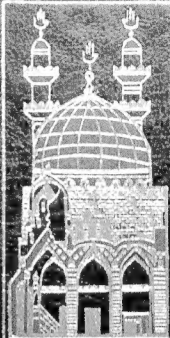
التحفة
في الشعر

بإشراف لجنة
مركز الفكر والعلم والدراسات

مراجعة
عبدالله بن عبد الله

الجزء الخامس

دار الأضواء



موسوعة
الجغرافيا الشرف

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

للطباعة والنشر والتوزيع

ص.ب. ٤٠ / ٩٥ غير بعيد فاكس / ٦٠١٠١٩
تلفون / ٩٣٤٠٧ هادي - بيروت - لبنان

دار الأضواء

مَوْسُوعَةٌ

النَّجْفُ الْأَشْرَفُ

النَّجَفُ
فِي الشَّعْرِ

بِإِشْرَافِ
لَجْنَةِ مِنْ رُطَبَاةِ الْفِكْرِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

جَمْعَ مَجْمُوعَاتِهَا..
جَعْفَرُ الدَّجِيلِي

الْجُزْءُ الْخَامِسُ



تقريض

بقلم سماحة الحجة الشيخ حسن طراد

مثال الإيمان الصادق والخلق الفاضل والعمل الصالح أخي العزيز الحاج
جعفر الدجيلي المحترم دام حفظه وتوفيقه .
تحية حب وإخلاص وتقدير وإكبار .

وبعد : أقدم لك جزيل الشكر مع فائق التقدير والاحترام لتفضلك بإهداء
الجزء الأول من موسوعة النجف الأشرف الذي أطل علينا مع هلال شهر رمضان
المبارك ليكون ذلك رمزاً إلى كون هذه الموسوعة المباركة هي من أفضل الأعمال
ومن أجل الآثار التي ستجملك في سفر الخالدين .

وبدافع الحب والإخلاص والتقدير لأخي العزيز والمؤمن الصالح أهدي
الآيات التالية المعبرة عن إعجابي البارز بجهوده المشكورة التي بذلها سابقاً ولا
يزال في سبيل نشر المعارف الإسلامية وإحياء التراث الفكري والمؤلفات القيمة
التي فقدت من المكتبات أو كانت بحكم المفقودة بسبب رداءة طبعها القديم التي
تقف حائلاً في وجه الاستفادة المنشودة ، وقد توجَّع جهاده المبارك في هذا
المجال مؤخراً بإقدامه على إهداء موسوعة النجف الأشرف التي تعتبر بحق
أعظم خدمة للرسالة وللأمة وكان قد صدر منها ثلاثة أجزاء قبل تحرير هذه
الرسالة بستة أشهر تقريباً . وكان نظم الآيات المشار إليها على أثر تفضله بإهداء
تلك الأجزاء المذكورة مع إهدائه سابقاً الكثير الكثير من مطبوعات أضوائه
الزاهرة .

نظمت في ٢٢ - ٢ - ١٩٩٣م

وأهديت في ٢٨ - ٨ - ١٩٩٣م

سر للامام مؤيداً يا جعفر
وابعث من الدين الحنيف ثرائه
أغنيت مكتبة الرسالة بالذي
كم من كتاب كان كنزاً مهماً
أحييته وكشفت عنه حاجباً
وتنير درياً للحقيقة لاحباً
وأنت تتوج ما نشرت جميعه
برزت بها النجف الشريفة كوكباً
هي معهد للحق كان ولم يزل
هو باب علم المصطفى من لم يلج
هو نفس أحمد عصمة ومكانة
والشمس لا تحتاج تعريفاً لها
من وحي معهده الشريف تخرجت
وأخص بالذكر المعطر لجنة
وتشع من أفكارها موسوعة
وإليك شكري في الختام أزفه
لا زلت رمزاً للصلاح ومشعلاً
ما أشرقت شمس الهداية وأزدهى

وانشر من (الأضواء) فجراً يزهر
نبعاً عزيزاً بالهدى يتفجر
أصدرته فكراً بناء (جعفر)
أضحى بأردية الجهالة يُستر
فلذا الجوامع للنواظر تظهر
نمضي به نحو الكمال ونعبر
«موسوعة» هي للمعارف مصدر
يمحو دياجير الضلال وتجسر
تجلي به علم الرسالة حيدر
فيه لتحصيل المعارف يخسر
والنص يشهد والحقيقة تخبر
فضيائهما الزاهي أجمل وأظهر
أبطال علم بالجهد تقدر
ببراعها سفر العلوم يُحرر
أضحت بجهلك للبرية تصدر
وأخو الوفا يُثنى عليه ويشكر
يزهوبه أفق التقى ويُنور
نجم يزيل دجى الضلالة أزهر

والسلام عليك من أخيك المحب المخلص الداعي لك حسن طراد.

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الطيبين .

ويعد :

إن من دواعي الفخر والاعتزاز أن نقدم للقراء الكرام «المجلد الخامس» من
موسوعة النجف الأشرف وهو «النجف في الشعر» .

إن الهدف مما ذكر في هذا المجلد هو إبراز ما للنجف من قيمة وأهمية لدى غالبية
الشعراء العرب القدماء منهم والمحدثين مما حدا بهم إلى ذكرها في قصائدهم إما لأهمية
موقعها الجغرافي قديماً، أو لأهمية موقعها القديمي والفكري في قلوب أهل العلم
والعرفان والمعرفة .

لذلك فإننا نرجو من القراء الكرام الذين يتعاطفون معنا في هذا المشروع البناء
الذي فيه خدمة لمدينة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام نرجو منهم أن يمدُّونا بما لديهم
أو بما يعثرون عليه من قصائد تخص ما نحن فيه لأننا عازمون بحول الله وقوته على
إعادة طبع هذا المجلد بعد تصحيحات وإضافات عليه، كما نرجو أن يذكروا لنا
الأخطاء التي وقعنا بها من باب «رحم الله امرأة أهلى إلى عيوي» وبذلك يكون لهم
فضل المشاركة معنا في هذه الخدمة المقدسة . كما أننا لا ننسى أن نذكر بالشكر والامتنان كل
الذين ساهموا معنا في مشروعنا هذا ودعمونا بما جادت به قرائحهم وأفكارهم، أو بما قاموا به

من خدمات على صعيد الجمع والتبعية والاستقراء لكل ما يمت إلى مواضيع الموسوعة بصفة.

ومن الله نستمد العون والتوفيق لطبع المجلد السادس من الموسوعة الذي يختص «بالجامعة الدينية في النجف» والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جعفر هادي الدجيلي

بيروت ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٤

١١ تشرين الثاني ١٩٩٣

تاريخ النجف الأشرف المنظوم

أسلفنا في الفصول المتقدمة القول الكثير عن القضايا والأحداث التاريخية الخاصة بالنجف الأشرف، منذ تكوينها على الطبيعة وأحوالها قبل الإسلام وبعده . . . وكانت مركزة ومعتمدة على أمهات المصادر القديمة، بالإضافة إلى أننا لم نقصر في بيان موضوع على نظرية واحدة، وإنما أردفناها بآراء ونظريات وأقوال أخرى، ليكون البحث متكامل الجوانب من جهات شتى، فعندما ذكرنا تاريخ النجف المنثور، وما جاء عنها في طيات التصنيف أحببنا أن نختمه بتاريخ النجف المنظوم.

والذي ينبغي القول به أن تاريخ النجف كما أنه مدون في الكثير من الكتب، وقد بسط القول فيه بعض المؤرخين كما قرأنا، كذلك نظم فريق تاريخ النجف، وأودعوه في أراجيز شعرية دقيقة، فالذي تجده في التاريخ المنثور، كذلك تجده في تاريخ النجف المنظوم، وكف في هذا الحقل من أراجيز إلا أننا نكتفي بذكر أرجوزتين وهما:

١ - عنوان الشرف في وشي النجف:

نظم العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين السماوي النجفي ١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ وكان عالماً متضلعا في الأدب، واللغة، والتاريخ، وستأتي ترجمته مفصلاً ضمن (شعراء النجف).

وأرجوزته (عنوان الشرف) أرجوزة وضعها في تاريخ النجف، وتقع في ١٤٩٧ بيتاً، طبعت في النجف الأشرف ١٩٤١ / ١٣٦٠، مطبعة الغري الحديثة وفي ٩٥

صفحة، وهي موشحة بكلمة الفقيه الحجة آية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء.

ب- الأرجوزة النجفية:

نظم الشاعر الشيخ عباس بن الشاعر علي بن الحسين الترجمان النجفي ١٣٤٤ / ١٩٢٥ م... أديب شاعر فاضل، ينظم باللغتين العربية والفارسية، والفصحى والدارجة، تخرج من (كلية الفقه) في النجف الأشرف وحصل على الماجستير من جامعة طهران، والدكتوراه من جامعتي القاهرة وطهران وتقع أرجوزته في ١٠٠١ بيت. وبين الأرجوزتين فرق كثير من جهات مختلفة، فالأرجوزة الأولى اقتصرت على تاريخ النجف كما ستقرأ فصولها في مقدمة الأرجوزة إن شاء الله... أما الثانية فهي وإن كانت صغيرة بالنسبة للأولى غير أن الشاعر تناول في أرجوزته بعض التقاليد والعادات النجفية في بعض المواسم الدينية فامتازت بذلك عن الأرجوزة الأولى.

ومهما يكن من أمر فإليك الأرجوزتين...

عنوان الشرف في وشي النجف

قدّم للكتاب الفقيه الحجة المصلح الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء...
كلمة قيمة ذكر فيها الأرجوزة، وناظمها الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي،
وأنها باكورة من تحف الشيخ النادرة.

بسم الله الرحمن الرحيم
و لله الحمد

لا يخفى على ذي مسكة، شرف فن التاريخ وعظيم فوائده، كما لا شك أن التاريخ يتفاوت فضله ونبله بتفاوت موضوعه، فأفضل التاريخ ما يكون لأفضل الأمم، أو أفضل الرجال، وعلى شروى ذلك تواريخ البقاع المقدسة، والمرائد المشرفة، والمعابد المطهرة، والعمارات المشيدة، التي لا يعلم العامة بل وكثير من الخاصة؛ القليل من أحوالها فضلاً عن الكثير، لا يعلمون من شيدها، ومن هي تلك الهمم السامية التي تداولتها بالإنشاء والتشييد، والزخرفة والتنجيد، وأن العناية بمعرفة ذلك متوفرة، والحاجة إلى تنسم تلك الأرواح الطيبة ملحة وجاهرة، وأن فضيلة العلامة الحبر الضليع في الأدب، والعلم والتاريخ، الشيخ محمد السماوي؛ أيده الله وحفظه، لا يزال في البرهة بعد البرهة يتحفنا باضممامة من تلك الطرف، ويظرفنا بياكورة من تلك التحف، كأبصار العين، والكواكب السماوية، وأمثالها من مؤلفاته الغرر، وقد اتحفنا في هذه الآونة بنشر أراجيزه هذه التي جمع فيها بالنظم ما انتشر من أحوال تلك المشاهد المشرفة، والعتبات المقدسة، في العراق الأغر الذي حوى وتشرف منها، بما لم يحويه ويحظ به أي قطر من الأقطار، وحقاً لقد أحسن وأجاد، وجاء بها لأمعة ناصعة وفريدة جامعة، تتضمن النشوء والارتقاء، في عمارة تلك الأبنية الأثرية والهياكل التاريخية، وذكرى من شارك في تنجيدها وزبارجها وتأسيسها وتذهيبها، وما إلى ذلك، ونرجوا له مزيد التوفيق لنشر أمثال هذه الوسائل النافعة، والرسائل الجامعة، والآثار الباقية.

كما نرجو لأراجيزه هذه رواجاً، وإقبالاً وتكريماً، واحتفالاً (ولا يعرف الفضل إلا ذووه) وأحسن شاهد لها نفسها، وخير دليل عليها ذاتها (سبح لها منها عليها شواهد) والله يحفظه ويرعاه بدعاء أخيه الروحي.

محمد الحسين
آل كاشف الغطاء

كتبه في مدرسته العلمية في النجف الأشرف ٧ رمضان المبارك سنة ١٣٦٠



إذا غفر الله لي زلتي فيا سعد صورتي المسفرة
والأ فتلك لتذكر من دعا لي إلهي بالمغفرة
محمد السماوي

سَهْلَانِ الشَّيْفِ فِي وَشْيِ النَّجْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ مِنْ قَدْ أَنْشَأَ السَّمَاءَ
وَاخْتَصَّ بِعَظْمِ الْخَلْقِ دُونَ بَعْضِ
حَمِيداً يُشَوِّفِي لَطْفَهُ وَقُدْسَةً
وَأَتَّبَعَ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَئِمَّةِ
لَا سِيَّامَا الرُّسُومِ خَيْرَةُ الْبَشَرِ
(وَيَعْبُدُ) فَالْمَذْنِبُ فَوَالْمَسَاوِي
وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَعَلَّهُ
يَقُولُ خُذْ إِلَيْكَ (عَنْوَانَ الشَّرَفِ)
قَدَمَتُهُ هَدِيَّةً مَنِي إِلَى
أَعْيُنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى
فَإِنَّمَا رِضَاؤُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ
فَإِنْ يَهْبُ مِنْهُ لِي قَبُولُ
أَوْ لَا فَيُنْزِلُنِي لَا تَدُ بِظِلِّهِ
فَعَادَةَ الرُّكَّامِ سَقَى الْأَرْضَ

وَالْأَرْضَ وَامْتَازَهُمَا لِإِنْشَاءِ
بِفَضْلِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
كَحَمِيدِهِ عِزٌّ وَجَلٌّ نَفْسُهُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
سَفْنِ النُّجَاةِ فِي غَمَارِ الْغَمِّ
بَعْدَ الَّذِي جَاءَ بِخَيْرَةِ الْبَشَرِ
مُحَمَّدِ بْنِ الطَّاهِرِ السَّمَاوِيِّ
مَنْ قَبْلُ أَنْ يَخْرُجَ الْأَمْرُ مِنْ يَدِهِ
أَرْجُوزَةُ التَّارِيخِ (فِي وَشْيِ النَّجْفِ)
مَنْ مَلِكِ الْفُؤَادِ حَبَّاً وَوَلَا
مُبْتَغِياً أَجْرِي مِنَ اللَّهِ الرِّضَا
أَعْظَمُ أَجْرٍ وَثُوبٍ لِلْعَمَلِ
فَذَلِكَ الْمَرْجُو وَالْمَأْمُولُ
وَحَاشَ أَنْ يَحْرِمَنِي مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ صَبَّ فِي رَفْعِ بِهَا وَخَفِضَ

بكفّة أندى من الركام
فاصغ هداك الله للعنوان
تشملة من النظام قادمه
فالصحف في القصد هي الأصول
تعدّ خمسين وليست قائمة
قادمة في الاسم والمكان
النجف اسم للمكان المرتفع
أو المسناة بجانب الشاطي
فالنبي ماء عندهم وجفا
واختص في مدفن خير الخلق
وسمي (الغري) باسم قائم
أو قائمين ولذا يثنى
وسمي (المشهد) حيث القاصد
أو حيث حلّ تربه الشهيد
(وادي السلام) حيث الوادي
(والذكوات البيض) والذي أرى
وظهر كوفان وخلف الخندق
والطول منه^(١) مديه والعرض لد
وفي القديم^(٢) مب ومج في الباب
وكان إبراهيم قد شراه
من أنه تحشرف فيه أمم
ثم اشتراه المرتضى بما ارتضى
فعند أربعين ألف دوهم

بفيضها في السهل والآكام
واجتلبه في أطيب الأواني
وسبع صحف بعدن خاتمه
وفي الغضون قد أتت فصول
بنظمها فلنبتدىء بالقادمة
وحاله في سالف الزمان
أو اسم عين بالمياه تندفع
أونى وجف في لغة الأنباط
واستعملوا اللفظ الذي قد خفا
بعد محمل عظيم الخلق
كان هناك في زمان قادم
لفظ الغري باعتبار المعنى
يشهد ما ليس له بشاهد
وامتاز فيه السيد العميد
بجنبه لحزبه كالنادي
تصحيفه من ربوات فجرى
فتلك سبعة له أو ترتقي
من لندن لأنها أنهى رصد
لكن ذاك اضبط الحساب
من أهل بانقيا لما يراه
منه كما أعرب عنه (المعجم)^(٣)
أهلوه عندما إليه قد مضى
وحد في مسافة للصوم

(١) أي ٤٤ درجة و ٤٥ دقيقة طول و ٣٤ عرضه.

(٢) أي ٤٢ درجة و ٤٣ دقيقة.

(٣) لياقوت الحموي.

أعني زها أربعة الفراسخ من كل جنب للغري الشامخ
وقيل حد حيرة الخورنق وهي تلور مثل طوق العنق

الفصل الأول

له علاء لم يزد عليه
وغيرهم من أنبياء الله
فانظر إلى آثارهم بالكوفة
ولا تقل أمس تلك سعد
فإنها كانت بعهد المرتضى
انظر إلى رواية الخصائص^(١)
قال علا منبر كوفان علي
وقال فيما قال فيه وذكر
إلى هنا ودلهم بالإيما
وقال بعد ذاك هيه يا رخم
وكتبوا ألفاظه عن حفظ
واستشكلوا حين أتوها بالحجر
فهل ترى سعداً رأى أوانه
وأيन سعد والخليل في الزمن
وكيف يلري أنه صلى هنا

حيث أولو العزم أتت إليه
من كل أبواب له أواه
من اسطوانات لهم معروفة
أو أنها قد حدثت من بعد
والكتب فيما بيننا فصل القضا
فإنها موجودة للفاحص
وأخبر الناس بنصه الجلي
أن سوف يأتي القرمطي بالحجر
على اسطوانة لا براهيمما
خله فراحوا حافظين ما رسم
فصحفت روايتهم للفظ
فطابق اللفظ وصححو الخبر
حتى يشيد باسمه اسطوانة
حالت قرون بالثلاثين تظن
لو لم يجد علم الوصي الينا

الفصل الثاني

وجاء نوح بعد فيض العالم
ثم هو اختار الغري مدفنا
واختار ذاك صالح وهوود
إلى الغري في عظام آدم
لعلمه بدفن حيدر هنا
وليس ما تزعمه اليهود

فلأوضح الحق وصبي الرسل
وأعلن القبرين بالتعيينين
من أنبياء قد أتوا بالبينة
فيه كما أبو أسامة روى
عن جده رسول ذي الجلال
يجاوروا بدفنهم أبا الحسن
بقعة فضل وجلال وشرف
بأنها من قطعات الطور
أو هو هي في خبر مروى
بأنها من روضة الجنان
لضمها من النبي النفسا.
للقائم المهلي حين يخرج

فإن هودا عندهم ذو الكفل
عند ذهابه إلى صفين
وفيه مئوى عد أيام السنة
ونحو سبعين وصياً قد ثوى
عن الإمام الصادق الأقوال
وما أتوا وما ثوروا إلا لأن
فأين يلقى لهم مثل النجف
ففي حديث الفرحة المسطور
وإنها كانت من الجودي
وفي حديث في الكتاب ثان
أو هي روضة الجنان الوعسا
وفي حديث أنها المبتهج

الفصل الثالث

فاختصها النعمان لتأنيق
نزّهته إلى بنا السدير
فكم لهم بها من المباني
ودير الأسكول وهذا المنطقه
لأنها البقعة ذات الخير
يسبح الله بها من آدم
تخص بالقدس بلا مشاركته
لها الوصي في مضيق وفرج
فوق بعير مردفأ كميلا
نفسى فلاني ما عرفت نفسي
تخرج ذكرها عن المقام
لها وإذ ساءل ما الحقيقة

هذا وكانت منبت الشقيق
فهو من الخورنق الشهير
وكانت المعبد للرهبان
كدير مريم ودير الحرقه
وكم بها لأسقف من دير
فيالها من بقعة في العالم
ويا لها من بقعة مباركة
ويا لها من بقعة كم قد خرج
فقد سمعت إذا أتاه ليل
فقال عرفني يا ذا القدس
فقسم النفس إلى أقسام
وقد سمعت إذا أتى رفيقه

ثم أزال عنه كل شبهه
 أن قد رآه تنتجيه الأرض
 إن ضاق أودعت الحفير سري
 ويات فيها راکعاً وساجداً
 فقام في كفيه ذو الفقار
 وقال يا مولاي اني جائع
 إذ قيل لي سبك في المحافل
 جنبك والظن بأن لم يفلت
 فقال منقذ ورحمت اتبع
 إن سناناً قد دهاه قسور
 فيها وقال ستكون قطبا
 ويعقد السور عليها بعدي
 وسوف تقصد الوري إليها
 منها الذي في جانيها يحدث
 والأسدي^(٧) في مقاله السنني
 وبالجلال والبها موصوف
 تركته لأنه قد اشتهر
 بنشره فلتكلم في الصحف
 أبي تراب المرتضى علي
 لدى الصلاة سيد العباد
 به وكل الحسنين ووصف
 وما يرى فيه من العجائب
 حيث يحل سره المكنون
 والقائم المائل كالحنيه
 فلم يكذبهم منهم ارؤسا

فدافع الوصي عنها برهة
 وقد سمعت ما رواه بعض
 فقال ماذا قال أن صدري
 وقد سمعت إذ أتاه قاصداً
 فمحمت بغلته من ضار
 فوقف الضرعام وهو خاضع
 قد جث قاصداً سنان الرائي
 وهو نزيل القادسية التي
 قال فرح فراح وهو مسرع
 فجتها صبحاً وشاع الخبر
 وقد سمعت أنه قد خطبا
 وموف ينيها فتى من ولدي
 سيعين طاقاً دائراً عليها
 وستكون مدفنناً وينبث
 كما سيأتي في حديث الحني^(٨)
 فهو إذن بقدره معروف
 لهذه وما سواها من خبر
 وعطر الأناف روضه الأنف
 صحيفة في تربة الوصي
 لما قضى بصارم المرادي
 وكان أوصى أن يجاء للتنجف
 مخبراً عن الطريق اللاحظ
 وموضع القبر وما يكون
 جاء به يستطرق الثويه
 يسايرون نعشه المقدسا

(٧) الكميت.

(٨) ابن زيد الطالقاني.

إذ حملت سريرته الملائك
فهم يتابعون في التشييع
حتى أتوا في ربوات بيض
فحفروا ما بينهن رمسا
إذا هم في جلدث مضروح
منقورة باسميهما موسومه
عنوانها هذا الضريح قد أعد
فضرحاه فيه ثم راحا
ومعهما ممن يرون الطاعة
في ليلة ظلماء ذات غطش
ثم أبانا أقبرا أشاعه
وداره التي له معده
قيل وفي الحيرة والثوية
وأوصيا الذي درى أن يكتما
وأن يكون قابراً في الصدر
استر على القبر من البؤ
فظل مخفياً عن الأعادي
فقال هنا وقائل هنا
وكيف يخفى قبره وقد طوى
وكيف يخفى وهو في كل حلك
وكيف يخفى والنسيم ينبري
وكيف يخفى والضريح جونه
وكيف يخفى ويكل عصر
أم كيف يخفى وبه الوصي
ما شك في القبر سوى من حرما
وما تناكر الذي قد جحدنا
وما استزار غير ذاك القبر

وانتظمت فوقهم المسالك
مسير نعش المرتضى الرفيع
يلمعن للناظر كالوميض
ليدفنوا في الطور منه قدسا
وصخرة لأدم ونوح
برسم خاتميهما مختومة
إلى أمير المؤمنين المنفرد
من عن ضريح جاوز الضراحا
ومن بني عمهما جماعه
غاب بها حتى بنات نعش
في المسجد الجامع للجماعه
والرحبة الكبرى ودار جعده
وفوق بغل وعلى مطيه
ولا يلوك في حديثه فما
مهما استطاع سر ذاك القبر
وخيفة عليه من العدو
واختلفت في أمره النوادي
وقائل أسرته إلهنا
صحائف الأنوار من وادي طوى
وضحوة يزوره ألفا ملك
منه بطيب فوق طيب العنبر
تشف عن لآلئ مكنونه
يبدي معاجزا بغير حصر
أخو النبي المصطفى علي
عن ذلك الفوز الذي قد عظما
إلا من الحقد الذي تورقدا
سوى جهول في الأنام غمر

الفصل الرابع

فلا تقل لم أوصيا بالمعشر
ممن يعادي الله والرسولا
قد علما أن بني أمية
وانها أعدى من الخوارج
أليس قد سب على المنابر
ومنع اسمه فكان بأبي
فضلا عن الخوارج الشراة
فإن في ذلك حفظ القبر
فستره قد يمنع الوصول
ستملك الأمر على البرية
له على ما قد بدا في الخارج
في ألف شهر بين كل حاضر
زينب يكنى عنه للتهيب
فهم أولو الغيلة والهناء

الفصل الخامس

لكنما شيعته الأظهار
قادم الشوق إلى الزيارة
أعلى بأكبادهم احتراقا
وأغرقوا نزعا إلى السباق
الموت في أكنافهم يلوح
فكم قتيل منهم قد ألقى
وكم صليب في جلوع النخل
وكم سجين منع الفراتنا
ولم يحل ما فعلوا وقالوا
أولئك الرهط الذي لنا سلف
نالوا من الرحمن اسمي قربه
واختلطوا في زمر الملائك
وامتزجوا بالأنبياء والرسل
وشكروا الله على الوفادة
واغتمروا المبيت عند القبر
لم يصبروا حتى أتوا وزاروا
لكونها من أربح التجارة
فأرخصوا الرقاب والأعناق
في قبره من شدة الأشواق
وهم يقولون ألا نروح
في رجة الكوفة بين الطرق
وكابد الجرع إلى أن ماتنا
حتى لقد باتوا به وقالوا
وخلف النبي في خير خلف
إذ واصلوا اللثم لتلك التربة
من طائف وعاكف وناسك
وزاحموم في مناهج السبل
وأكثروا هنالك العبادة
لحظ أجر أو لحظ وزر

ثم انثنوا بالجائزات والمنى
فلن من زار ينال الحظوة
وخطوة الساعي لكل مره
تذهب آلاف الذنوب وتجي
وتقتضي كشف عظيم الكرب
ينفج من أبراهم طيب الشنا
ويكسب الأجر بكل خطوة
طول الطريق حجة وعمرة
بالحسنات مثلها في المنهج
عنه كما توجب عفو الرب

الفصل السادس

فزره لا يذهب بك الجفاء
وناج وادع واسأل الغفرانا
يحفظ مناجاتك درج نور
فهو نجاة لك عند القبر
وهو أمان لك في الصراط
وهو لك الصك إلى الجنان
بغير ميزان ولا حساب
وصل للرحمن واركع واسجد
فلن من صلى فكل ركعة
وبت به وأكثر العبادة
فلن من بات ولو على سِنَّة
فكيف لو يعبد بالضراعة
ويسهر الليل بشكر أطلقه
والقط من الرمل هنالك الدرر
وضع على الخاتم منه فصا
وفيه زورة بكل نظرة
فكم ترى في ذلك التراب
وليك من شيمتك الوفاء
والعفو عنك واطلب الرضوانا
إلى ظهور الغائب المنصور
وعندما تحشر يوم النشر
إذ خالف البعض وبعض خاطي
بالعفو والغفران والرضوان
إلا بذاك الأجر والثواب
وأكثر الصلاة في التعبد
هناك في ألف لدى ذي الرفعة
لكي تنال الفوز والسعادة
كأنما قد عبد الله سِنَّة
ويستضيئ المرتضى الشفاعة
لربه الرحمن حيث وفقه
فهو كثير كالحصا لمن نظر
ففيه أجر لك ليس يحصى
إليه وهي حجة وعمرة
من الأجور ومن الثواب

الفصل السابع

يا تربة يكثر فيها الدر
ويا مقام قبره المسهد
ويا ضريحه بتلك التربة
لقد ذكت تربة قبر حيدر
وقد ذكت ولا تزال تذكر
مر بها النسيم خلواً فامتزج
وهب أذكى من نسيم الورد
وسقط الغبار فيها فسعد
فكم شفى ذلك من سقام
وكم تمسكت به من تعصم
وكم تبركت به المنتهكة
وكم وكم ولا أعد كم وكم
ذلك كالروح توافى للبدن

أأنت أم سما بنجم تزهر
أأنت أم روضة قبر أحمد
أأنت أم في البيت تزهر الكعبة
إذ قد حوت للطيب المطهر
لو لم تكن بيضاء قلت مسك
بروحها ففاح طيباً وأرج
طيباً وأقوى في الشذا من ند
وصار كحللاً للنواظر الرمء
أشفى موافيه على الحمام
فامتسكت بعروة لم تنفصم
فحصلت على النما والبركة
من يحسب القطر إذا الغيث ركم
وكيف لا وهو ثرى أبي الحسن

الفصل الثامن

ثرى به أمن عذاب البرزخ
فإن من يدفن خلف الخندق
جاءت بما ذكرته أخبار
كما رأى^(١) ابن بدر الهمداني
حين رأى مسائل الميت أتى
وهو يقول سل قبل الخندق
فسأل الحامل بعدما انتبه

من حيث جيء فرسخاً في فرسخ
عند علي لم يخف مما لقي
وعاضدتها في الورى آثار
في المسجد الجامع من كوفان
مع صاحب له ليلقى ميتا
فإنه العباس أعور شقي
عن اسمه ووصفه فما اشتبه

(١) ذكر القصة ابن طلوس في الفرحة.

فقص رؤياه فسار عابرا وما^(١) رأى الحسين من علي إذ جاء في اغلاله يتل ودفنوه في ثنايا الصحن فأخبر الحسين ثم انتظرا فجيء بالحلي ثم دفنا فكان طبق ماله أشارا وما^(٢) رأى سلمان من نزاعه وكان يزعم السؤال ينبري فحين في سكرته قد عرفا وما^(٣) رأوا كما رووا من داخل وفي القليل من كثير النقل ما يطمئن خاطر الولي

خندقها مسارعاً مبادراً
سليل شاهين الفتى الحلي
فقليل خلوه فحل الغل
بصخرة موسومة للدفن
وعين القبر لمن قد أخبرا
بذلك القبر الذي قد عينا
وكان ذلك الفتى عشارا
حيث شفاه الله من أوجاعه
عمن ثوى في كربلاء لا الغري
أوصى ذويه أن يجيء النجفا
قد أمن السؤال من مسائل
بين أولي الفضل وأهل العقل
وكيف لا وهو ثرى علي

الفصل التاسع

ثرى ترى النقل إليه يكثر
يمحو من البادي الأخير الأثرا
ومن غريب ما روى الكميت
فصبروا قبوري في مكرانا
إني رويت عن علي ذي الشرف
ولا أحب فارتأوا بيانه
رواه في أخباره أبو الفرج

فالميت فوق الميت فيه يقبر
تنافياً منهم على ذاك الشرى
إذ قال يا بني إني ميت
لا من ورا الخلق من كوفانا
أن تنبش القبور في أرض النجف
وصار مكران لهم جباته
وفاح منه في المعاهد الأرج

(١) الراي الشيخ حسين نجف.

(٢) رجل معاصر من جنتجية.

(٣) من أطراف جماعة.

فاجهد بأن تدفن في مقامه
واحترز رأسه الأجل
أقول ذا رأيا ورؤيا^(١) شك
بأنه ما زال من يوم انقضى
تأدياً وشدة احتراز
قال فأين حل في الأرماس
قال انقلوه وادفنوه حيث لا
فنسقلوه فرآه الرائي
ومثل هذا قد رأى كثير
بل يبدو للداني وللقصي

أقرب ما يكون من أقدامه
فلا تمتد عليه رجلاً
من دفنه أمام طهر زاك
يجلس في القبر جلوس القرفصا
فأخبروا عبد الحسين الرازي
قالوا له حل أمام الرأس
يخالف الآداب مع مولى الملا
يطربه شكراً غاية الاطراء
وما به لدى النهي نكير
وكيف لا وهو ثرى الوصي

الفصل السادس

نرى إليه محشر الأموات
فكم به من ملك نقال
جاء بهذا الخبر الصحيح
كما^(٢) رأى الحسين مثل المرتضى
بأنه قضى بذاك الوقت
ما بين جمع وعليه صلياً
وقامت الصفوف تملأ المسجدا
وطيف بالنعش على الجناز
فعيننا مرقده إذ قبراً
فكتب المهدي ما قد بينا

في الدفن بالنقل على الأوقات
أنشأ لذاك ذو الجلال
وفيه عن ساداتنا تصريح
في أحمد حين بقزوين قضى
وجيء للصحن به في سمت
خلف إمام قد بدا مجلياً
ولم يكونا يعرفان أحداً
ودفنوا أحمد عند الباب
وأخبر المهدي بالذي جرى
حتى إذا جاء النعي معلنا

(١) ذكرها النوري عن الشيخ عبد الحسين الطهراني.

(٢) هو الشيخ حسين نجف والسيد المرتضى أبو السيد مهدي بحر العلوم والسيد أحمد القزويني جد السيد مهدي.

أن مات أحمد بتلك الليلة نادى الحسين ثم نادى المرتضى واقتلع الصخرة فاستباننا فنظم الرؤيا به النحوي وما^(٢) رأى محمد بن عبره قال أتيت وادي السلام فلذهب الوقت وسد الباب وبينما أنا كذا في قلق فلدفن الميت وجاءني فتى وبسط الخبز مع التفاح وكال لي في الأرض مَنْ بَرُّ قلت فأين هو فقال قد قضى ثم نظرت فإذا البر معي فقلت كيف عام هذا الزورق ما هو إلا الملك النقال ثم أتيت منزلي بالبر فبارك الله بما أولى ولم والنقل شائع ونقله عبث صحيفة تهدي إلى التعيين ما شكت الشيعة من يوم قضى إذ شيعت سريره مع الحسن فاصبغ وميثم وصعصعه من غرر الأنصار وابن الأسدي وحبّة وعمرو بن الحنق

ونال قزوين بدفن نيله وعينا الصخرة بالذي اقتضى أحمد واستثبته من كانا أعني^(١) الرضا وبعده الزيني وهو أخو هداية وعبره أتلو القرآن للوي الأرحام فنالني من وحشتي اضطراب إذا أقبلت جنازة في زورق ممن أتى بالزورق الذي أتى وقال لي تعش بارتياح وقال هذا عن جواد البصري وسار في الزورق عني ومضى والشمس قد كادت ولما تطلع في الرمل أم من الفتى المنطلق لخير ميت كما يقال صبحا وكاتمت الأنام سري ينفد إلى أن بان سري المكتم فلنشرع الآن بتعيين الحدث وتردي ذا الافك وذا التزيين بأن هذا القبر قبر المرتضى وشاهدت مدفنه حيث اندفن وقيس بن سعد والأولى معه حبيب وابن حاتم وابن علي وخلص الأصحاب ممن قد بقي

(١) في قصيدتين بديوانيهما.

(٢) ذكر ذلك السيد محمد المهدي والنوري.

عليهم في دعوة يوم الجمل
فلئنهم لم يبرحوا بالبواب
كأنما قد نشروا من قبر
بما يعود القلب منه عاطباً
وشاهد الضريح والمكانا
وكل واحد أبان لفئة
تعيّن تلك التربة المحققة
بحيث لم تحوهم إلى صفه
عن الضريح العلوي في النجف
أباؤه وشيوخه المقبور
معرفة الأبناء في قبر الأب
بحالهم ويجهل الموالي
قد ادعى سني وهي في فمي
فكيف لا ولا ثبات الفك

أولئك الذين أثنى في العمل
وقال للداعي ادع لي أصحابي
ثم أثنوه في وجوه صفر
فأنجبر السائل عنهم خاطباً
كل رأى مدفنه عيانا
فهم وآل هاشم نحوثة
فأخذت طبقة عن طبقة
وعرفوها في أتم معرفة
فما بهم ليومنا من اختلاف
وكيف يعرفون الخلف من نزور
وكيف ينكر البعيد الأجنبي
وكيف يدري شائىء للال
فهو كضرب المثل المترجم
وما كفاه الافترا في الإفك

الفصل الحادي عشر

هذا مراراً وأبان خبره
من بعد ما قد قتلوا أباه
مع جملة في ظلمات الظلم
بين من أحواله ما قد ورد
من الحجاز للعراق أولاً
بعد وأبدى أمره للأمة
ومن رآه حاملاً ما حملاً
من لم يزر في شلة وفي رخا
وبين الهيئة والآدابا
على الذين قد أثنوا محله

وبعد فالسجاد زار قبره
حين بنى في مهمه خباه
وزاره باقر أهل العلم
وزاره الصادق جعفر وقد
وزاره السكاظم حين اقبالا
وزاره كل من الأئمة
وأمر الأصحاب من ذوي السولا
بأن يزور قبره وويخا
وعلم الزيارة الأصحابا
وذكر الله لهم وفضله

من غيرهم فيه وفي شعابه
إلى محل جهلوا مناره
وليس يعلمون من ثوى به
لا يعلمون من به كان نزل
وليس يدرون لأي عله
من أن يكونوا جهلوا العرفانا
والعلم منهم وإلهم لم يزل
من غامض في علمه ومن جلي
يوحى من الله إليهم ما خفي
من أن يقولوا للورى عنه افترا
كلا وعنهم كل رجس اذهب

وأهل بيت الله هم أدرى به
فهل تراهم علموا الزيارة
وأخبروا الزائر في ثوابه
وذكروا فضل الصلاة في محل
ووصفوا الدر وأبدوا فضله
حاشاهم فهم أجل شأننا
والوحي في رفع بيوتهم نزل
وعندهم علم الكتاب المنزل
وجبرئيل لم يزل بهم خفي
وهم أبر بالآله والورى
والله قد طهرهم يوم العبا

الفصل الثاني عشر

في دار أو في حبرة أو مسجد
حين يزورون وعن أحفاده
وما بهم من شك أو من اختلاف
عن جده المشيع المشاهد
وكلهم للآب والجد استند
إلا الذي ظن الوجود وهما
وعام في الماء وقال جمر
من الورى ذو الفكر والتنبه
بغير تلك الطرقات والسبل
هاتني بغير ريبة وشكه
مشواه هذا وقليل من حضر
يجمع القول به أو ينكر

فلا تقل جهلا محل المرقد
يكذبك ما سمعت عن أولاده
وعن بني الولاء إذ زاروا النجف
قال بهذا ولد عن والد
وهم كثير ليس يحصون عدد
فلم يخطئ هؤلاء علما
وصعد الطود وقال بحر
ومثل هذا ليس يعتد به
فهل رأيت المصطفى خير الرسل
وكيف صدقت بأن مكه
وكيف قلت أن سيد البشر
وكيف واللسان عما يذكر

الفصل الثالث عشر

أن أوثقوا النعش لظهر الناقة
دائمة المشي بذاك النعش
وعند سلمى دفنته طيء
من ذلك الحين إلى القيامة
لمن سما وللاله أرضى
بالنص من لفظ الكتاب فيه
فليس مهدياً وليس هادياً
قط علي يوم بدر صلبه
علي والله تعالى صدقه
والقيء بالصلاة في المحراب
فمانعوه حين قال شحا
لمن أتاه ناظراً أو زاره
إذ غاظ مولى المؤمنين جداً
ويزدري صلاته وقبته
تشب في فؤاده الوقاد
إن كان قد صدق بالقرآن
يكون مؤمناً وذا أبو الحسن
لا يستوون وهو لا يشتهبه
ولم يكن ينكر منها أمرها
والستر عن أعين أهل الدهر
وينكر المهدي إذ يعيش
عليه والوصي والأئمة
من مثل انزله الرحمن

ولا تقل من مفرط الحماسة
وتركوها في الغيافي تمشي
فقبل حتى صد عنه اجأ
وقبل بل تمشي على السلامة
ما زعموا ذلك إلا بغضاً
فانظر لقول الفاسق السفه
فلأن يكن ظل البعير غاديا
لا غرو منه إذ أبوه عقبه
وهو الذي رام علي ففسقه
وبعد فهو صاحب الشراب
ومن أراد أن يزيد الصبحا
ومن سخا بخاتم الإمارة
ومن على شرابه قد خذا
حتى غدا يذكره الخطيئة
فلأن يقل ذلك فعن أحقاد
مع علمه بصاحب الإيمان
فقد درى قول الآله أضمن
كمن يكون فاسقاً وذاك هو
وانظر إلى الناقة طال عمرها
أمر حياتها وطول العمر
يشتها في الناس من يطيش
خلاف ما نص نبي الأمة
وما به قد ضرب الفرقان

الفصل الرابع عشر

هذا وداود رأى من الجمل ومثله المنصور عندما ورد ومثله الرشيد في الحصول وقد روى التعيين أهل الفحص كالأصفهاني الفتى أبي الفرج وكالخير ابن جرير الطبري وكأبي الفداء والجوزي وغيرهم ممن درى التاريخا وأطبقت عليه أهل الكتب لكنما ارتاب به الخطيب ولم يكن ذلك بدءاً من رجل فانظر إلى التاريخ مما كتبه فكلما روى أمرؤ رواية رماه بالرفض وبالدواهي فليته أبدى ولم يجمع وما الذي يضيره لو زارا كما رأى في عصره الأناما في كل الاوقات وكل الأزمنة لكنه أبدى لها السريرة لو علم الشيعة بالسنجار أحسن يا شيخ بهذي المعرفة ما فكرك الوقاد إلا قبس إني تخوفتك أن تغدو هبا كيف علمت ذا وأنى تدري إذ كنت بحراً ما لديه ساحل

ما فيه علم رافع كل خطل وحفر القبر إلى أن اعتقد كما سيأتي ذاك في فصول ممن يرى خلاف أهل النص وابن أبي الحديد في شرح النهج ومقتفيه ابن الأثير الجزري وابن أبي الشحنة والوردى ولاح في سمائه مريخا ولم يشك واحد ويرتب ولم يحب أن يفوح طيب يحمل من بغض علي ما يحل إذ لم ترقه في علي منقبه في فضله ولو بنص آية بغير جرح مقتضى إلهي ما رأيه من صاحب ابن ملجم كل الأنام الليل والنهارا في قبره تزدهم ازدحاماً نهاراً أوليلاً على طول السنة بأن هذا القبر للمغيرة لرجموا مشواه بالأحجار وفقت بالذات لها وبالصفة فكل شبهة به تندرس من شعلة الفكر الذي تلهبا وقلته عن خبر أم خبر ترهب أن تعومه الفطاحل

فهل ذكرت أن في الثوبة
وهل نسيتم رسم قبر يعرف
وهل نقلت كان في المدائن
فمن روى إن دفن ابن شعبه
وهبه كان وهو لا يكون
افترى في أن تضم بقعه
فهذه مكة والمقابر
وهذه طيبة ضمت أحمدا
وهذه القدس تضم الأنبياء

الفصل الخامس عشر

ماذا أمير المؤمنين قد لقي
من واقع في قدره النبويه
وهو يمد قوله المانوسا
وقد علمت أن دين أحمد
وقائل من حنق أن علي
لأنه أسلم وهو طفل
وما درى بأن دعوة النبي
وأخر يبتدع النقول
ليمنع الزائر في شكوكه
ولم يزد ذو الحب والولاء
ويغضهم لمن ولاه بر
ويخلقهم نقلا بلا اعتقاد
فما على السنهم يدور
أولا فما هذا العناد والجدل
أليس أصحاب النبي كثره

من فرقة ترجمه بالفلق
بنسبة الكفر إلى أبيه
إنا وجدنا أحمدا كموسى
من خير أديان الورى للمهتدي
أسلم لكن لم يكن بالأول
فسبق الشيخ له والكهل
تصحح الإسلام حتى للصبى
بأن قبره غدا مجهولا
عن منهج الحق وعن سلوكه
إلا اعتقاد كلب هؤلاء
ويغضه عند الآله كفر
من شدة الجحود والعناد
حسائك تنفثها الصدور
على خلاف ما عليه الحق دل
فمن أبوه قد أبانوا كفره

أليس من لم يشن للأصنام
 أليس معجزات هذا المشهد
 معجزة يمثلها تناصير
 يأخذ بعض برقاب بعض
 زانت بها رواتها الأوراقا
 ولم يكن بطولهم أن يجمعوا
 من ذلك العصر إلى ذا العصر
 فقد أتى الحديث مرفوع العلم
 والورق الذي عليه الطرس
 وكتبوا في الزمن القصي
 صحيفة في ذكر شيء موجز
 تصرمت للناس ألف شهر
 ملك بني أمية والشجرة
 حتى أتى الملك بني العباس
 فنزارت الأفواج قبر المرتضى
 وابتدرت من قبره مناقب
 فيذكر ابن أحمد في الفرحة
 قال دعا داود يوماً بالجميل
 فقال خذ من شئت معك واحفر
 فقام من ساعته في ليله
 وجاء للقبر قبيل الفجر
 حتى إذا مكن منه المعولا
 قالوا فجتنا لنرى ما يجد
 وقال قد أوفت علي كف
 وعاد محمولاً له يفاحصه
 ومات بعدما رآه فأتلى
 ثم أتى ورد ترب القبر

حتى جنينا أول الاسلام
 تدعو ألا هذا علي فاشهد
 بحيث لا يحصرهن الحاصر
 من فرط إصرام بغير نقض
 وأثبتوا ما شاهدوا أوراقا
 ما شاهدوا منها وما قد سمعوا
 إلى الأخير من عصور الدهر
 لو البحار الجبر والدوح القلم
 والكتابتون الجبن ثم الأنس
 لم يحصروا فضائل الوصي
 مما بدا في قبره من معجز
 في المنع من ذكر اسم رب القبر
 إذ راءها النبي تنزور منبره
 فرفعت بعض لبعض الناس
 وهم على رقابة مما مضى
 كأنهن أنجم ثواقب
 مناقب تورق كل سرجه
 وكان عبداً أيد الجسم بطل
 قبر علي في مسنة الغري
 مصاحباً لرجله وخيله
 ثم اتبرى يضرب فوق القبر
 صالح يذعر صيحة وولولا
 إذ يده ولحمها مبدد
 ففت عضد وأبىد كتف
 فارتعلت مما رأى فرائصه
 داود أن يدين بعد بالولا
 وشاد في بنائه بصخر

وقد رآه جملة من الأول إذ جلدوا البنيا وشيدوا العمل
وقيل أنشأ فوقه صندوقا مودة ولم يكن صندوقا

الفصل السادس عشر

وقال أيضاً خرج المنصور في ليلة ظلامها دبجور
وانتخب العبد الذي يرضاه جريء قلب صلبة أعضاه
وقال سر معي الدجى الطويلا واصطحب المعول والزنبلا
وسار حتى جاء أرض النجف فقال للعبد الذي معه نف
واحفر هنا وحول الترابيا إلى هنا لادفع ارتيابيا
فحفر العبد له حتى إذا بان الضريح قال سني الأذي
حسبك هذا قبر ذي الفضل علي ابن أبي طالب ذي النص الجلي
ما كان قلبي يرتضى بأن يدك لكن أراد أن يزول عنه شك
إنني سمعت ذاك من أبنائه فرد ما كان على بنائه
واطو الحديث عن جميع البشر وعد بنا مقتفياً للأثر
وقيل أنه بنى الضريحا بآجر إذ وجد الصريحا
وعمل الصندوق من فوق المحل فهو له وما لداود عمل

الفصل السابع عشر

وقال أيضاً خرج الرشيد يصطاد في الخري ما يريد
وعن سرب فافتنى لجؤذر وارسل الفهد وراه ينبري
فلاذ بين الربوات البيض وما انبرى الفهد مع التحريش
بل انتنى من دونهن واقفا فظنه من قد رآه خائفا
ثم عدا الجؤذر والفهد عطف فعاد الجؤذر والفهد وقف
وهكذا فامتغرب الرشيد من صنع فهد لم يزل يصيد
ثم دعا شيوخ تلك الناحية فقال هذه الربوات ماهية

فقال شيخ منهم إن أوّمن
فقال قد أمنت من كل البشر
قال فهذا جدك ابن عمك
قبر أمير المؤمنين المرتضى
وافيتهم أنا وإفاهم أبي
فاعتقد الرشيد في كلامه
ثم بنا قبته ابتداء
وعرف الناس بتلك التربة
وانثالت المعاجز البوادي

أقل بعلم الربوات البين
فلا تكن في خيفة ولا حذر
من لحمه مختلط بلحمك
قد زاره جل بنيه ومضى
وجملة من قدماء العرب
وزاده ما شاء من إكرامه
وضم فيها جرة خضراء
وربما صلى هناك قربه
لساكني البلدان والبوادي

الفصل الثامن عشر

وذكر القاضي التنوخي النسب
في فرج الشدة والنشوار
وقال فيهما بأن العضدا
وحكم المنجمون فيه
وهو من النجوم في مكانه
وكان خصيصاً به الوفي
فبات يكي في شجون وحزن
فقال لم تبكي فقال أن قضى
فقال لا يقضي فقم تؤمه
إذ سألت في ذلك المقام
فأخبرته نفسي هذا الخبر
فهب من ساعته كما يجب
وقيل قد نص على أصحابه
فصاح إن لم أدخل الساعة
قال ليدخل ولئن يمحرق

فيما أفاد قومه مما كسب
وكرر الحلو بزند وار
أشفت به أسقامه على الردى
بالقطع للموت الذي يوفيه
قد جهلت للعلم من أقرانه
أبو الحسين الحاسب الصوفي
حتى رأى في نومه أبا الحسن
ابن بويه النجب فالعيش انقضى
وسله عما أخبرته أمه
فناث التفصيل في الأحلام
وسيعافى دفعة إذا ذكر
لعضد الدولة ليملا فحجب
وقال لا يدخل فتى لما به
قتلت نفسي قاصداً إسماعه
بالنجم يرم رأسه في الطرق

فقال لا والله ثم دخلا
يقول لم ينسَ مقال أمه
فارتاح قائلاً وكان عاسياً
قد أخبرتني أن أعيش معه
وأنني أبني مقام الجدد
وأنني أشق نهراً يجري
وأنني أملك في أولاد
أعلمها مولاي في ذاك الطلب
وقام من منامه في فرشه
واحضر الطيب والطعاما
وكان لم يأكَل ولم يَنم فلم
وقد روى ابن مسكويه ذا الخبر

فقال بشراك علي ذو العلا
إذ أخبرته بشفاء سقمه
ذكرتني الطعن وكنت ناسياً
من بعد ذا معلومة في العدة
مشيداً له بطرز محدث
من الفرات لقريب القبر
يقتسمون الملك في البلاد
وخص أو عم من الملك حلب
من نوره إلى ارتقاء عرشه
ونال ما وافقه وناما
يبقى به من ذلك الطيف ألم
عنه كما عنه ابن طاوس ذكر

الفصل التاسع عشر

وقال في الفرحة عند الذكر
بأن عمران بن شاهين عصى
فجاءه السلطان عضد الدولة
فلم يجد نجاته إلا بأن
ولازم المشهد في حال الجفا
ونام عمران فطاف حيدر
فقال قم واذهب لفنا خسرا
وقل أجارني إمام الخلق
فجاءه مسمياً وقال
أجارني الوصي بالإمامة
فذلك اسم لي وما به درى
كانت تسميني به أمي وقد

لما بدا من معجزات القبر
وعم في عصيانه وخصصا
وساق طوله له وحوله
يلوذ منه في حمى أبي الحسن
فرود العضد يزور النجفا
له بنوم فشكا ما يحزن
وسمه فما تنال خسرا
واسمك ذا علامة للصديق
أنا الذي تطلب أن تنالا
قال صدقت واسمي العلامة
من السورى غيري إلا حيدرا
مات فلم يدر به غيري أحد

وأطلق المال له وأسمعه
فشكر المولى الذي قد آمنه
وشاد خلف قبره رواقا
وشاد خلف روضة الشهيد
وذان حتى اليوم يعرفان
وكان باجتياحه توعد
من بعد ما رأى الردى وعائنه
شكراً لما وافى به وواقى
بكربلاء آخر للتمهيد
بنسبتيهما إلى عمران

الفصل العشرين

وقال في الفرحة عن أبي البقا
وأنه اشتد الغلاء في النجف
فقال أهله ألا تسافر
وقوت البنات منه عزمه
وقال أعلنوني يا أبا الحسن
لقد مضت عليّ خمسون سنة
لكنما جاءت الضرورة
ثم مضى حتى إذا الليل وفى
يقول قد فارقني أبا البقا
أن ضقت بالعيال والأولاد
فهب من نومته بطيش
ثم انثنى عوداً على الغري
وباكر الأهليين بالرجوع
وصابح المرقد مثل العادة
وقال خذ هذا الخفيف وابتع
حتى إذا ما حضر الزاد انتهب
وكال في ميزانهن تبراً
لكن أتيت بالذي توقفا
قال فما أصنع فيه قال لك

بأنه كان معيلاً مملقاً
وهو من القوام لا ذوي الحرف
فكم يعود السفر وهو ظافر
فجاء للقبر ووالى لثمه
فليس لي صبر على هذا الزمن
ولم أدع خدمتك المستحسنة
إلى فراق السلة المعمورة
رأى الوصي في الكرى معنفاً
ولم تصابر في جوارى رهقاً
فهل ترى باتوا بغير زاد
بيكي وكان في أبي هبيش
معتقد الشيع به والري
فولولوا خوف المعرى والجوع
فجاء وافد إلى السعادة
زادا لنا في بيتك الممنع
وقال جيء بكل أوزان الذهب
وقال لو زدت لزدت قدراً
فضمه إليك يا أبا البقا
من الذي على الفراق عذلك

وظل في عيش له رغيـد ممتعاً في عمره المديد

الفصل الواحد والعشرون

إمارة الكوفة والذي يلي
وبينه في مطلب لجاجة
وسد بالجنود كل منهج
رأهما سنقر رأى العين
فوافقت عند اجتيازه الصدف
من الغري لم ينله حارس
وانصاع نحو الحضرة المقدسة
بالعروة الوثقى وقال في بكا
أنا دخيل فاحفظ بالحرمة
لسنقر وحن منه القتل
بطرفه ومشي دينار
وسار للحي الكفيل ينتقد
حتى يوفي للكفيل نقه
هو الكفيل في أداء الحق
بخير عمة وجبة أتى
من سنقر إلى الضريح في النجف
من ذهب وفضة صوان
عبدك سنقر أتى يرجو الرضى
هدد في المنام ليلاً سنقرا
نزعت حواءك في ذي الحربة
يرجو رضاه ويرى اعتذاره
أن عد فقد فك الحيس ويرى
على الضريح وهي فيه ترفع

وقال فيها أن سنقرا ولي
فوقعت بين بني خفاجة
فمنع الزوار منهم أن تجي
فجاء فارسان زائرین
وكان مجتازاً على سور النجف
فأرسل الجند ففر فارس
وضويق الثاني فخلى فرسه
فقال جيشوني به فاستمسا
لا تخفرون يا علي الدمة
فأخرجوه مرغماً يتل
ثم ارتضى الفدا عن الضرار
فكفل الكفيل والطرف أخذ
وأودع المكفول سجناء عنده
وكان عباس ابن بطن الحق
فما أتى الصباح إلا والفتى
مع طرفه والجند تحمل الطرف
وكانت الطرفة في صوان
وهو يقول يا علي المرتضى
فانكشف الحال بأن حيدرا
وقال إن تؤذ دخيل التربة
فجاء بالدخيل والكفارة
ورجع الكفيل عن طيف أري
فصيفت الطرفة طوساً توضع

قال وقد رأيت هاتيك الطرف مصوغة هناك إذ زرت النجف
وكان ذاك سنة الخمسمئة والخمسين دون توطئة

الفصل الثاني والعشرون

وذكر الاعلام في المليك طلائع نجل الفتى زريك
قالوا قبيل الملك زار المرتضى في رفقة له وبعد ما قضى
نادى بمن قد زار خازن الحرم هل فيكم طلائع قالوا نعم
فجاءه طلائع يسارع فقال بشرى لك يا طلائع
سوف تكون ملكاً في مصر فاصنع جميلاً مع ذراري الطهر
أخبرني المولى علي في الكرى وقال بشره وزه خبراً
وأوصه بالعترة الاطهار فهم غصون دوحة المختار
فسار لم صار ملكاً صالحاً وكان بحرأ بالعلوم طافحاً
ما انفك عن بر بأهل النجف ووصل أشرافهم بالتحف
في كل عام يوفد الزوارا ويرسل الدرهم والدينارا
ويحسن الصنيع بالذرية ويجتبيهم على البرية
حتى قضى قتلاً بباب الدار ونال قبل الموت أخذ الثار
وقام بعده ابنه مقامه في العدل والمعروف والكرامة
وبعث هاتيك الهدايا والتحف إلى المقدسات سيما النجف
حتى أتاه القدر المساور وخانه من ارتضاء شاور

الفصل الثالث والعشرون

وذكروا في اللؤلؤ الثمين والملك الرحيم بدر الدين
بأنه زار الوصي ورأى أن يملك الموصل من حيث شأى
فعاهد الله بصنع الحسنه للفقير والسكان في كل سنة
ونال ما أراد عند ما ذهب فأطلق اللجين منه والذهب

فكان يهدي كل عام مسرجة ويهدي قنديلًا من النضار مع صدقات جاريات في الكرم ويكتب اسمه على ما صاغه ثم قضى في السبع والخمسينا فجيء في جثمانه إلى النجف من بعد أن قد قبروه الموصلا ونقلوه بعد عام للغري قالوا فعدت الهدايا ليرى فكُنْ أربعين من قنديل واستنتجوا من ذلك أن أقاما

من فضة في ذهب مبرجة معها بوزن الألف من دينار للقائمين بالضريح والحرم شكراً لما بلغه بلاغته من بعد ستمئة سنينا لكي ينال من أمامه التحف وكان أوصى أهله أن ينقلا ففاض في ذاك المقام العبقري كم سنة في حكمه تأمرا ومرج فل بلا عدل ملكاً هناك أربعين عاماً

الفصل الرابع والعشرون

وذكرت جماعة معتمدة قالوا بأن مرة بن قيس وكان مرة من الخوارج واستقبل القوم هناك مره فاجتذب الوصي لإصبعين ثم ارتقى منحجراً بصخرة ولم تنزل منبوبة في الباب واسترقت بليلة مخوفة بعد قرون قد مضت عليها وشاع هذا في جميع الأمكنة وأيد الشياع قول الشاه إذ جعل القبر الذي قد نقضا وقال شعرا في اللسان الأعجم

معجزة أنظمتها مؤيدة أتى يقوم كعديد الطيس فجاء عدوانا لذي المعارج واجتاز لم يخلع بيباب الحضرة وقسما أحشاه قطعتين مقسومة نصفين صنع قلده تقلد بالمجيء والذهب فباعها سارقها في الكوفة ينظر كل زائر إليها ونظم الشعر به في الألسنة عباس في شعر على الأفواه له وللجند جميعاً غرضاً معناه في الاعراب للمترجم

إن علياً قدّ بإصبعين وأنت لم تنخس فتى بأنمله فهذه ترجمة للحفظ وأيد الشيعاء أيضاً من سمع يدعو على سارق ذلك الحجر . والشيخ يونس الذي قد سمع وأيد الشيعاء أيضاً ما صنع من جهة الوجه بدا للعين مرة إذ لم يخلع النعلين ممن عليك حل عقد السرولة لكن كنيت عن بذي اللفظ من قاسم الوندي ذلك الورع إذ فيه عبرة لمن قد اعتبر من قاسم رآه أيضاً ودعا بحضر صندوق على النور وضع يدعونه موضع الإصبعين

الفصل الخامس والعشرون

وذكروا في ذلك المحل أن قد بدا لأحمد البحراني وكان بين قومه وعود فودع الوصي ثم خرجا فلم يجد بموعد من أحد فساءل الرفاق لم تأخروا وأخبروه أن تأخرنا لأن فعاد راجعاً إليه يبكي وقومه يدعونه فلم يجب صك به أنت عتيق من سقر فبيته في ذلك الفريق منهم حسين قمر الأفاق

الفائض النور على المستجلي من ذاك صك الفوز بالأمانى أن يخرجوا صبحاً لكي يعودوا صبحاً إلى الفرات يقفوا المنهجا حتى أتوا عصراً خلاف الموعد فداعبوه أو به قد سخرنا نعطي صكك الفوز من أبي الحسن وقال يا مولاي أين صكي حتى بدا الصك له كما يجب فعاد ضاحكاً يشرى وامتقر بنوه يدعون بني عتيق من كتبه مكابم الأخلاق

الفصل السادس والعشرون

وذكر الباقر في البحار
قال بعام الألف ثم الأربعة
قد حاصر الروم مدينة النجف
يرمونها بمصدفح وينلق
بل كانت الكبار والصغار
ليأخذوها ثم يرموا العسكرا
وأخذوا الشمع لتتوير البلد
فكانت الأكف والأنامل
وأشرقت في القبة الأنوار
ولم تك القبة إذ ذاك ذهب
حين رماه أدهم في الدهما
وكان قد رمى به في رمله
فأثالت العرب على الجنود
فولوا الأدبار عنهم ركضاً
ثم أتاهم ثانياً وثالثاً
لأنهم جيران قبر المرتضى
إذ قال لا جبار يأتي فيلقه

معاجزاً مشهورة الآثار
ثم الثلاثين لها متبعه
واكتظت الجنود صفاً بعد صف
فلم يخف منها امرؤ ويتق
لهم إلى وقوعها انتظار
فيلغوا من رميه ما أنكرا
من شمع الروضة حتى قد نفذ
في ليلهم كأنها مشاعل
حتى تساوى الليل والنهار
ولم تزل حتى زعيمهم ذهب
فعاد ملطوم الجبين مدمى
ما بين كوفان وبين السهلة
تفتك فيها فتكة الأسود
من خوفهم يركب بعض بعضا
والله يقصي عنهم الحوادثا
فهو يرد عنهم صرف القضاء
إلى هنا إلا ودقت عنقه

الفصل السابع والعشرون

وقال إن زيداً النساجا
قال ذهب صبح يوم باد
فجاء عباس وكان جاري
فقال لو اعنتني بالماء
وحانت التفاتة مني إلى

وكان في أهل التقى سراجا
إلى مقام سيد العباد
يغسل جسمه من المجاري
فجئته امتح بالدلاء
كاهله فصادفته مذ هلا

فقلت ماذا قال إن لم تخبر
قلت فثق قال لهوت في الشقا
ويت في الخنلق إذ عجوز
لعمت قالت ابنتي في عرس
لخذ حلبيها ودعها تذهب
ثم طرحها وصرت من عل
فركز الكاهل مني فارس
وقال قومي وارجمي مع الحلبي
فقلت قد ثبت عن المناهي
لعماني فجاء غير ماهل
فعاودتني بالتراب الحركة
وكان قبل ما عليه التراب ذر

حتى أموت فاستمع للأثر
فكنت ارتاد بلبل الطرقا
مرت به مع بنتها تجوز
رامت تزور المرتضى في القدس
فقلت لا والله كلا انهب
وهي تصيح يا علي يا علي
فطحت حتى ضغن بي المنافس
زرت فقالت أنت من قال علي
قال أحقاً قلت إني والله
وذرتباً فوق هذا الكاهل
وما ترى في كاهلي قد تركه
أعظم جرح والذي ترى أثر

الفصل الثامن والعشرون

وذكر الشيخ الجليل القدوة
بأن مريما وكانت زمنه
قد أقعدت ولم تطلق من نومها
ومل منها أقرب وأبعد
فجاء نسوة إليها حلماً
قالت فأني لي ولن أطيعا
قلن فارسلني على فلانة
وموعد الشفا من المهالك
فانتبهت وبينت لقومها
جئن لها حلماً وقلن فاذهبي
فانتبهت واحتملت كالميت
واستؤذن الطاهر خازن الحرم

علي بن خلف في النشوة
في الخمس والسبعين والألف سنة
تجلس إلا باجتذاب قومها
فما لها إلا ابنها محمد
وقلن أين أنت عن حامي الحما
إلا بمن يحماني الطريفا
وأختها لتحملا أعانه
في ثاني عشر شهره المبارك
حتى إذا ما حان وعد يومها
غدا لقبر الطيب ابن الطيب
لذلك المثوى الرفيع البيت
فجاد بالميت فضلاً وكرم

وسد الأبواب ومذ ذنبا السحر
وعادتا فاستقبلت صحيحه
قالت أتين من أتين قبلا
فما جلسن غير أن حملنني
فقال مولاي أخرجني مليمة
فها أنا كما ترين حالي
ونظم الحصري تلك المنقبة
وقد رواها صاحب البحار
قال وقد سأله وهو الثقة
فألقها لشأنها من قد حضر
وأخبرت بالقصة الصبيحة
نوما بيقظة وقلن أهلا
لداخل الشباك ذي النور السني
فقد لقيت محنة عظيمة
وخرجت صبحاً إلى الأهالي
بيومها أرجوزة مهذبة
عن طاهر الخازن للكرار
فقال شاهدت بهذي الحدة

الفصل التاسع والعشرون

وقد روى لي أحد الاعلام
وكنت قد سأله عن موضع
فقال لما جاء نادر النجف
فبينما هو ناظر يزدهر
فأتهم القوام فيها وانطلق
واعمل التفتيش فيمن كانا
فأثالثت الناس عليه ركضا
وقيل هذا سبع قد أقبل
فسار نحوه وعاف ما اقتضى
ففر عنه السبع الذي قتل
حتى إذا السور بني وحاذى
سموه في ذا الاسم للمجاورة
قال وجاء بعد قرن سبع
وحجز الناس ولكن صدرا
وكان عهد الباقي ممن حجزه
معجزة مرفوعة الاعلام
في السور يدعى قوله للسبع
وفاض في عمرانه وفي التحف
إذ فقد السبحة وهي جوهر
لسدة الباب يرى من قد سرق
لديه في الصحن العلي شأنا
من الفلا يركب بعض بعضا
واختطف امرأة ودق الكل كلا
وفي يمينه حسام منتضى
ووجد السبحة في ذاك المحل
برج من السور المحل هذا
والقولة اسم البرج في المحاورة
لذا المحل فاستطار الفزع
من بعد تغير الجبين بالثرى
فنظم الشعر بتلك المعجزة

الفصل الثالثون

في بهوه معجزة فاختبروا
وأرخوا فيها السنين الجامعة
وعبده من خلفه يسير
لبيت مأذون له في الرفع
رغمًا على آنافهم ولم يبل
بمحضر من جمعه الخفير
نعليك وادخل للبطين الأنزع
أن جاء للحضرة باباً أولاً
مقدار رمح ثم في الصحن وقع
وما به من الحياة شبهه
فكلهم شاهد ما أهاله
فحملوا في النعش شر محتمل
من بعد تحقيق فلاقى وبلا
لأنهم قد وهموا حراكه
قد كنت في الصحن من الحضور
والست والسبعين دون مين
وضبط تأريخ على خير صفة
أرخ في نظم اليواقيت العدد
في الدفعة الساكنة الذي نظر
عبد الحسين وابن قفطان الأصم

وقد روى لي جملة قد نظروا
وكتبوا عند زمان الواقعة
قالوا أتى منحرف مكير
فرام أن يدخل دون الخلع
ومانع القوام فيه فدخل
وكان ذا في ضحوة الغدير
فصاحت الزوار يا هذا اخلع
فلم يقد وسار في البهو إلى
فلم يشاهده إلا وارتفع
حطيم جسم ولطيم جبهه
فازدحم الناس يرون حاله
وعلمت به حكومة المحل
ودفنوه في الظلام ليلاً
إذ لم يكونوا حققوا هلاكه
قال الحسين الطبرسي النوري
في سنة الألف مع المئتين
وحسبك الحسين من ذي معرفة
ومثله قال ابن داود وقد
كذلك الباقر قال وذكر
وساق شعر الحاضرين المنتظم

الفصل الهادي والثلاثون

ممن يعيش اليوم أو ممن سلف
بعد مضي قرنهما الثاني عشر
والغيث قد صب عليهم مطره
إذ صاحب المفتاح ليس يسمح
فصلح كل منهم ونادى
واحفظ ضيوفاً قد دنوا للحين
قد فتح الباب لهم أبو الحسن
وانشقت الأخرى بتلك الصورة
من فجأة الفتح على الصعيد
تفتح إلا بيمين لا بيد
واستلموا الشباك أجمعينا
لينظروا الباب الذي لا يرتج
تكعكعوا واصفرت الوجوه
فاصطلق الباب وكل ناظر
فاستجلبوا الآخر جديد
وتابعت بعد بلاد الشيعة

وقد رأى المعاصرون في النجف
في التسع والتسعين في شهر صفر
جاء من الزوار ليلاً جمهره
والباب مصفود ولا ينفتح
فاكثروا الطرق وما أفادا
إفتح لنا الباب أبا الحسين
فلم يكن جوابهم إلا بأن
حتى لقد تهدمت مقصوره
والقيت حدائد التصفيد
وهي من الزير الضخام لم تكد
فدخلوا الحضرة مسرعينا
وطفقت أهل الغري تخرج
فكلما راموا ليرتجوه
حتى أتت بعدهم جماهر
ولم يقوم ملتوي الحديد
واحتفل الغري في الطليعة

الفصل الثاني والثلاثون

أجملتهن في النظام راجزا
رواية وانتظم الشيع
فاسمع لما منه عليك اتلو
في قرنه الرابع بعد العاشر
فجئت أقضي واجبي نهاراً
وامرأة مقعدة في المرضى

فتلك سبع عشرة معاجزا
مما بها صح لي السماع
أما المشاهدات لي لا النقل
شاهدت منها في الزمان الغابر
في سنة السبع وكنت جاراً
وبينما كنت أؤدي الفرضاً

وأمرها تلصق بطرف باك
قائمة برعشة ورجفة
ثم مشت من بعدها منتعشة
فازدحم الناس وضاق المحفل
مما أرى من مدهش العقول
خشيت حطمي ففررت خارجا
لأنني سد طريقي عنه
بحر ازدحام لا أطيع خوضه
للجمع الكبي سألت من حضر
معروفة في مرض وفي نسب
عند الضريح كاذبا قد ارتجف
وانحط مخبوطاً به للهامه
في البهو والحمام قد عراه
من أن ترى الحال وتستبيننا
من رفعه عن الشرى وخبطه
شاهدت من عجائب الوقائع
في أربعين ليلة لم تشبهه
قام بها يخطب وسط الكوفة
في ليلة حاكمها مرشالا
فحاصر الجند الكثيف النجفا
والما فلا طعم لهم ولا ما
في ذلك الفصل لها مقام
كفاهم في طول ذاك الحصر
أعوز ماء يندفع غيث هتن
بحيث لم يمرض ولم يمت أحد
شاهد لا مريض في ذاك الزمن
مع كثرة السكان في المقام

نائمة بجانب الشباك
إذ وثبت من نومة لوقوفه
ثم خطت بأرجل مرتعشة
وأمرها قد طفقت تهلhel
وكنست عن فرضي في ذهول
فحين شاهدت الزحام الوالجا
من غير مخلع دخلت منه
ثم رأيت الصحن مثل الروضة
ولم أطق أسأل منهما الخبر
فقال كل إناها من العرب
وسنة التسع رأيت من حلف
ثم ارتقى رفعاً بقدر القامة
فحملوه وأنا أراه
والازدحام يمنع الرائيها
لكنما بأن صحيح ضبطه
وسنة الست لعقد رابع
لدى حصار النجف الموعود به
في خطبة لحيدر معروفة
وذلك أن بعضهم قد غالا
نطلب القائل منهم فاخضى
وأهلها قد علموا الطعاما
وكانت الأمراض والأسقام
فكان ما عندهم من تمر
وكانت الغيوث تتناوب فلن
وكان في صحته كل جسد
ليس هذا بعجيب عند من
ولا من احتاج إلى الطعام

مع أن جل أكلهم من تمر
قبلاً على عادة حاملي الجار
شاهدت ما قد حير الأسينا
في جوف روضة الوصي ذي الشرف
بالكف سلك الكهرياء فانتفض
مقدار شبر بان من أسنانه
ماتصقاً بجاذب الأسلاك
وبينه أقرب من قوسين
فقلت هل يشعر عن ذا الطوق شب
لقد فجاء قبل ذلك موته
مكهرياً بعودة مستعمله
والروح قد جاوزت التراقي
فقلت للفرض بفكر مغرب
وزنة الناس على الشباك
ف قيل اطلق الذي تكهرياً
فعاد يبكي شاكراً للواقعي
وهو حسين بن إبراهيم
كما رويت السبع قبلاً والعشر
لأنني أعجز عن أن أحصي
تعرف منه الغرض المفصلاً
فيه وأعطى الأمل الممتنعاً
وأنفس قد شرحت صدورها
قد صح عند اللثم للشباك
ووجدت منه النفوس مخرجاً
نيطت به فقام فيها وانقضت
أعطى المرجى صكه المكتوباً
وكم ذليل طال فيه عزا

ولا من احتاج لماء البئر
بل لا عجيب فيه فهو جاري
وسنة التسع مع الخمسينا
من عامل يجلو الزجاج فوق رف
قام لينفض الغبار فقبض
فصباح آ ومد من لسانه
وجف عن صوت وعن حراك
وكان مقدار البعاد بيني
فقال مرتاع به اقبض الخشب
أما تراه كيف كان صوته
ثم ارتقى بعض له وانزله
فحملته الناس للرواق
وأترك الوقت لفرض المغرب
حتى ركعت وسمعت الباكي
ثم فرغت وسألت الرقبا
ساعة حملة إلى الرواق
وراح نحو أهله سليمان
فقد شهدت هذه الخمس بصر
هذا ومثل ذا فلا استقصي
لكنني أذكر شيئاً مجملاً
كم سمع الله دعاء من دعا
وكم عيون قد أتاها نورها
وكم مريض عد في الهلاك
وكم مضيق فيه قد تفرجا
وكم ديون للظهور انقضت
وكم عقار لم يكن محسوبا
وكم عديم نال منه كنزا

وكم وكم يرى له من مغرب
صحيفة بذكر ما في المرقد
قد كانت الشيعة تأتي المرقدا
حتى إذا اجتثت جذور الشجرة
نالت به الزوار بعض الأمن
فكان هم المرء بالزيارة
يفلي الفلا ويعبر البحارا
ثم أتى داود أرض الكوفة
ولم يكن له بذاك علم
أو أن ينم الواضح المجلى
فمد رأى ما قد رأى من الجمل
أناب داود وأصلح الجدد
ثم أتى المنصور واستشارا
فمد رأى مرقده عيانا
كما سمعت ذكره فيما انتظم
ثم بنى من صنع ذاك الجؤذر
وشادها فوق الثرى بالفضة
وزانها بجرة خضراء
وجعل القبة في أبواب
كما رأى الجرة في الخزانة
وفي حلي المرقد الشريف
ينتو فيه هيكل الرشيد
ثم بنى الداعي بن زيد الحسيني
وقد أدار حائطاً تظمنا
تكون للزائر حيدراً محل
وكان ذا في التسع والسبعينا
كما أتت رواية عن جده

بكل صباح وبكل مغرب
من أثر الإنشاء أو في البلد
ليلاً لشوق ولخوف وقدا
وفرقت السفاح تلك الجمهرة
ونظروا للرحم دون الضغن
يأتي ولو أقصى النوى دياره
ويستمر الليل والنهارا
فشاهد المكنونة المكفوفة
فرام أن يكشف ما ينم
فهو الذي قد قتل المعلى
إذ غاله اللئى بذلك العمل
وشاده صخرا عقيب ما عبث
عرينه ليعلم الأثارا
جدد أو شاد له بنيانا
مما به عينت ذلك العلم
هرون قبة بطين أحمر
والأجر الأبيض مثل الغضة
مقلوبة من فوقها غضراء
أربعة للزائر الأواب
من شاد روض قبره وزانه
رسم له في مرمر لطيف
والجؤذر الرابض بالوصيد
قبة بالشيد والطرز السني
سبعين طاقاً مسكناً ومأمناً
ويأمن السور بها من الخلل
والمثتين فالحظ السنيننا
يذكر فيها سورة عن حله

ابن بويه وينى ما حوله
مرخى عليه الستر لا مرموق
بها إلى العلوطولاً عرضاً
مرتفع مرصع بعاج
وحصن السور على ما راقا
وماكني البلدة والمقام
من رابع القرون في المئنا
أبيه والملك له والصولة
من كل فخم ضخم الدسيعة
وكخذاً بنده العظيم الباس
وكالوزير بن العطاء والعلا
معززين واستهانوا القضية
بضوء قنديل به قد اعتلق
مئاة السبع على ما حررا
أويس بن الحسن الجلائري
هناكلا منحوتة ضخاما
في حسن شكل وبديع نحت
في جوف مرداب من الرواق
في سنة الستين والسبع مئة
والفخر ذي التحقيق في الفتاوي
لا سيما الأوي حين أوصى
من ثلثه وجعلها في الوقف
تحصل للمبتاع في أدنى الثمن
فصيرت كتب العلوم مأكلا
أهل الغريين وأهل الحلة
إذ زاره وزاره الرعيل
وكان ذا ثلاثة تعددا

ثم بنى المقام عضد الدولة
وشيد الضريح في صندوق
ووسع القببة ثم أفضى
وأزر الجدر لها بساج
وعمر البلدة والأسواقا
وخصص الأوقاف للقوام
وكان ذا في سنة الستينا
من بعد تأسيس معز الدولة
ثم بنى حسنا ملوك الشيعة
كالناصر الخليفة العباسي
وكابن مهدي الوزير في العلا
ووضعوا التبر به والفضة
وأكثروا الساج هناك فاحرق
في عام خمسة وخمسين ورا
فقام في بناء ذاك الدائر
واعتاض من أخشابه الرخاما
مرصوفة على اعتدال سمت
رأيت منها قطعاً رواقى
وتم في خمس سنين تهيئة
بعزمة الصدر الكفوى الأوي
وخزنا كتباً به لا تحصي
لابن أخيه في شراء الصحف
وكانت الكتب بذلك الزمن
لأن بغداد أصيبت بغلا
واستبدلت كتبهم بالغلة
ثم بنى الضريح لإسماعيل
وجعل الصندوق فيه أوحدا

لحيدر و آدم ونوح
 من الحديد الهالكى الزاكي
 للزائرين يفهق الماوردا
 والفرش وسط الروضة البهية
 بعد قرون تسعة تولت
 ما عجت مما بناه الناس
 واحكم الأمن وأعلى الثرية
 وفيه رمان على الألواذ
 وهو بها في حسنها حقيق
 وربطاً زان بها أكنافه
 والناس تدعوه فارخ (ابليخ)^(١)
 حفيده أبهى بناءً علوي
 لا الشمس تحكيه ولا الأفلاك
 كالشمس قد حفت بكوكبين
 إلى بناء للدعام قائم
 له ومن بهولدى الرواق
 إلا محل الرأس فهو محترم
 من فوقها فهي بصف فوق صف
 تزيناً يفتأ عين الشاني
 ستة أبواب له سوام
 مثلهما واثنتين للجنبين
 من جهة البهو وهذا السائد
 والرأس لم يرق له ويدنى
 ثلاثة للجنيء والذهب

لكل طهر طيب مضروح
 وحجب الصندوق في شبك
 وأخرج الطاس الذي أعدا
 وزان بالقنادل التبريه
 في سنة الأربع عشرة التي
 ثم بنى الشاه بها العباس
 فوسع الصحن وشاد القبة
 وصير الشباك من فولاذ
 واحضر الفرش التي تليق
 وشاد داراً ثم للمضيافة
 وسار عنها وهو لما يفرغ
 ثم بنى الشاه الصفى الصفوي
 قبرا رخاما دونه شبك
 وقبة بين منارتين
 تعلو على الروضة في دعائم
 فمن رواق دار كالنطاق
 طاف به الصحن ثلاثين قدم
 فيه قباب تتوازي وغرف
 وزين القبة بالكاشاني
 وصير المدخل للمقام
 اثنين للرأس وللرجلين
 وللرواق خمسة فواحد
 ولليمين واليسار مثني
 ونظم الصحن على أبواب

في الشرق والجنوب والشمال
 واقتحوا في الشرق باب السوق
 ثم بنى القبة بالنضار
 وزان بالفسيفساء الداخلا
 واصلح الصندوق والشباك
 فارخوا الوقت بشطر جل
 وزانت المأذنتين بالذهب
 وارخوا^(١) (سعدا عظيما) ويرى
 وفي النطاق المعتلى في الغابة
 وفي النطاق الثالث التاريخ في
 ثم اجتلى بعض ملوك الشيعة
 وزين الصحن البهي ثان
 وتوج الباب الكبير آخر
 ورصع الروضة بالمرايا
 وصاغ جود الطاهر الصريح
 ورخم الروضة والسياجا
 من كل لوحة تجلت وصفت
 تنظر فيها حيثما أتى الفتى
 قد وزنت جملتها المدانية
 فاستحسنوا الترخيم إذ تنظم
 ولم يزل يزينه أو يصلح
 ولم تدع وزارة الأوقاف
 بكل عام بل بكل شهر
 بلطف فيصل المليك الأول

فارخو (دان لذى المعالي)^(١)
 وآخرأ في الغرب للطروق
 نادر إذ جاء من الزوار
 مما على الشباك كان مائلا
 وخلع التاج به ملاكا
 (نور على نور لكم تجلى)^(٢)
 بضعته من بعد حول يحتسب
 في كوة اليسرى لمن قد نظرا
 تاريخ ذاك فانظر الكتابة
 عمارة للشاه عباس الصفى
 شباكه من فضة نصيعة
 بما عليه اليوم من كاشاني
 بساعة حق لها التفاخير
 بعض وبعض اتبع الثنايا
 شباك فضة على الضمير
 بمرمر يحكي لنا الزجاجا
 حتى حكى رقائقها ما وصفت
 وكيفما طاف وأق التفتا
 فلم تبين واحدة من ثنائية
 وارخوه (معهد ترخم)^(٣)
 من تاجر الله ورام يربح
 إصلاحه بغيثها الوكاف
 لا بل بكل ضحوة في الدهر
 والنجل غازي والحفيد فيصل

(١) سنة ١٠٤٧ هـ.

(٢) سنة ١١٥٥ هـ.

(٣) سنة ١١٥٦ هـ.

(٤) سنة ١٢٥٩ هـ.

الفصل الثالث والثلاثون

أن قد بنى سور الغري الداعي
 للمسيد الداعي ابن زيد الحسيني
 إذ كان في سبعين طاقاً حائطاً
 ومد فيه طوله ونسوله
 ينزل فيها من أتى يزور
 في البعد مثقاً قدم لم تزد
 إذ نال منه المرض الشديد
 فكان للعهد ابن سهلان وفي
 وترك الثاني بها وما ردم
 سور) فاحسبه ولا تخط العدد
 إذ جاء في صعوده طويس
 ولم يزد للساكنين توطئة
 ثم بنى الجديد في محله
 الحسن المرفوع منه القدر
 غلوة سهمين من الأركان
 إلى الدفوع إذ يرون ريسه
 لمن يزور فهو فيها آمن
 وغرف تعلو به مرصوفة
 للبر والبحر به من ينهج
 والثاني منهما لغرب يلقي
 حاط به فهو به مسردق
 كعمقه المرصوف بالحجارة
 باباً لنهج مائها المطلوب

هذا وقد علمت بالسماع
 فهو إذن أول سور قد بُني
 ولم يكن ذلك سوراً شاحطاً
 والثاني ما بناه عهد الدولة
 فيه أو اوين له تدور
 وكان بينه وبين المرقد
 والثالث الذي بنى العميد
 وعاهد الله البناء إن شفي
 فوسع البلدة خمسين قدم
 وكان هذا السور تاريخاً^(١) (لقد
 والرابع الذي بنى أويس
 في سنة السبعين والسبعمئة
 بسل نقض الذي عفا من أصله
 والخامس الذي بناه الصدر
 أبعدته عن ذلك المكان
 وشاده بصنعة غريبة
 فيه على أطواله مساكن
 وفيه باب أكبر للكوكة
 وآخر أصغر منه يخرج
 فأول الباين يلقي الشرقا
 وخلف ذا السور يدور خنلق
 فعرضه ترهبه النظارة
 وافتحوا من بعد في الجنوب

وآخرأ في الشرق عند بابيه وفي انتصاف القرن أعني الرابعة ضاق الغري من جماهير البشر فاتخذوا البيوت في الجنوب من كل بيت حسن معمور ثم استدارت البيوت بالغري

لنهج كربلا الذي يعبأ به من بعد ألف قد تقضى بارعا وظهر الضيق عليهم وانتشر خارج سور النجف المرهوب وهلموا للوصول نصف السور فهدموا بقية السور السري

الفصل الرابع والثلاثون

هذا وفي الغري للزيارة فعند رأس المرتضى في المثوى وعند باب الغرب قبة الصفا وعند بابي كربلاء والكوفة وقبر صالح وقبر هود وفيه من مواضع العبادة كمسجد الحنافة الذي استند فحن ذاك السبي لما بلغه وكان يدعى قبل هذا الأثر ومسجد الرأس الذي تشرفا والمسجد المحكم في العمران ومسجد الخضراء عند الشرق ومسجد الكعبي وهو الباني ومسجد الطوسي والهندي وآخر كبارها تعيينا أما صغارها فتنتهي إلى

مواضع معلومة الإمارة رأس ابنه الحسين فيهما يروى وأثر زين العابدين إذ وفي مقام رب الغيبة المعروفة وموضع السبع من الأسود مساجد مقصودة مرتادة إليه رمح الرأس عندما ورد أو هو واضح الطريق في اللغة بالقائم المائل في جنب الغري وآخر أمام قبة الصفا وهو الذي يعزى إلى عمران وذئ بصحن والصفاء والطرق له على الباب بسور ثان والكركي فيه والكركي يربو على الخمسة والعشرين خمسين مسجداً على ما نقلنا

الفصل الخامس والثلاثون

وفي الغري لذوي العلوم مشيدة في حجرات وغرف ومن ثلاث واثنتين وجهه أشهرها مدرسة الصحن السني ثم التي في الجانب الشمالي وهذه صيرت الآن محل وما إلى السليم والقوام كالكاظمين والحبيب الزيني والشرياني أخي الإعزاز وينتهي تعدادها ويزكن فبعضها تكون ذات راتب وبعضها في الجمعيات تجلو

مدارس معلومة الموسم من أربع الجهات صفاً فوق صف أو حجرات أفردت للترفيه قد بنيت للدارسين إذ بني وبابها في الصحن ذي العلالي للزائرين حين وفد العلم قل تنسب أو للسادة الاعلام وجعفر والسبط والحسين وذي العلاء السيد الشيرازي لخمس عشرة بهن يسكن ينفق في الشهر لكل طالب مائدة والبقايات تخلو

الفصل السادس والثلاثون

وفي الغري من بيوت العلم قد حملت قرن مدى لواء قبائل تزهري في العلوم ممن مضى في سالف الزمان أثلو عليك من أسامهم جمل فالأولون جاؤوا بالكوفة ال أبي رافع خادم النبي ثم أبي صفية الشمالي ثم أبي الجعد وذا الغطفاني ثم أبي نعيم أزدي الأب

والأسر التي زهت كالنجم أو جازت القرن إلى سواء والنفع للخصوص والعموم أو كان باقياً إلى ذا الآن وتطلب التفصيل في غير محل إذ الغري أرضها مخوفة ثم أبي شعبة وهو الحلبي ثم أبي سارة في الموالي ثم أبي الجهم وذا النعماني ثم أبي حيان مولى تغلب

ثم أبي السمال من ذي العدة
 ثم بنو دراج وهو النخعي
 ثم بنو فضال في ذا السنن
 والآخرون سكنوا أرض النجف
 كآل طحال الأولى أقاموا
 ثم بنو الفتال من كل علم
 ثم بنو المختار من علي
 ثم بنو معد من الأشراف
 ثم بنو معية ذوي الحسب
 ثم بنو العبيد وهو الملتحف
 ثم بنو الشيخ الجليل الجامعي
 ثم بنو طريح من أهل القدم
 ثم بنو بدر الهدى البلاغي
 ثم بنو بشارة بن موحى
 ثم بنو الخمايسي الكمل
 ثم بنو الجزائري أحمد
 ثم بنو عبد العزيز الصيد
 ثم بنو الشيخ بهاء الدين
 ثم بنو الحصري من محمد
 ثم بنو محمد بن عبيد
 ثم بنو الملا وهم سراة
 ثم بنو الكوفي وهو المشهدي
 ثم بنو الكمي عبد الواحد
 ثم بنو القحام وهو الأعرجي
 ثم بنو عيسى الشريف الحسني
 ثم بنو بحر العلوم المهدي
 ثم بنو الخضر ككاشف الغطا

ثم أبي اراكمة من كنده
 ثم بنو رباط في المجتمع
 ثم بنو أعين بن سنسن
 إذ لم يحافر أحد ولم يخف
 دهرًا وفي نشر العلوم قاموا
 قد صف الكتب ونور الظلم
 قد نشروا رشدًا طوى للغي
 وحائزي الفضل من الأسلاف
 والعلم والمشهور فيهم النسب
 بيرة العلم وبردة الشرف
 من كل شهيم للعلوم جامع
 لهم يد في كل علم وقدم
 مقال البيان والبلاغ
 فهم لجسم الفضل مثل الروح
 من كل فرد بالتقى مشتمل
 فكم لهم من أمجد فامجد
 من كل فاضل بهم عميد
 العلم المعروف بالفتونى
 علي القدر كريم المحتد
 ذوي العلا والطلوع السعيد
 في العلم والمجد لهم مشكاة
 من كل هاد بهم ومهتدي
 فهم غيوث الفضل للأماجد
 در العلوم ودراري البرج
 الطالقاني أخي الفضل السني
 مرتضعي در العلى في المهدي
 والأخوة الغر وكان الوسطا

من كل مقام معز الدين
ذو العلى والعلم والفواضل
فكم بهم من عابد آواه
أشهر من بالعلم والزهد اتصف
فكم لهم من طود علم مرتقى
مهدي جواهر الكلام دون من
فكم بهم من محسن للأسر فك
فهم لسان العلم في الندى
من كل حال بالهدى ممتاز
والعلم والحكم وقول الفصل
من كل شهم ناطق بالحق
الحسني النسب السني
منابع البحرين عند الهيف
فما لهم في الفضل من مائل
من كل زين بالعلی جلي
فهم أصول الفضل والمباني
ومن هدى عبد الرسول الساري
فما لهم في الفضل من مثال
فقد بدا فضلهم بجعفر
أهل التقى والفضل والصلاح
وكاشفو غمة كل غم
من كل مصباح لدى الظلام
والعلم المعروف بالفتاوي
ذوي الحجى الرادع كل طيش
من كل حبر بهم رباني
لغاية في نيلها لم يسبق
فكم بهم من لسا العلم عرج

ثم بنو أحمد القزويني
ثم بنو الجواد وهو العاملي
ثم بنو شبر عبد الله
ثم بنو الحسين من آل نجف
ثم بنو ملا كتاب التقي
ثم بنو الشيخ محمد الحسن
ثم بنو خنفر من أهل عفاك
ثم بنو هاشم الهندي
ثم بنو الخليل وهو الرازي
ثم بنو الأعمش أهل الفضل
ثم بنو الأخرس بدر الأفق
ثم بنو محمد الزيني
ثم بنو حسين الغريفي
ثم بنو مظفر الأمائل
ثم بنو الزيني من علي
ثم بنو نصار الشيباني
ثم بنو أحمد من نصار
ثم بنو حيدر من وثاك
ثم بنو جعفر المحتصر
ثم بنو قفطان الرياحي
ثم بنو شبيب أهل العلم
ثم بنو الحكيم في الاعلام
ثم بنو مشكور الحولاوي
ثم بنو سهبان القرشي
ثم بنو عيسى الفتى الزرقاني
ثم بنو المقرم المنطلق
ثم بنو الحسين من آل حرج

من كل جار فضله كالسيل
أشرق بالعلم ولاح كالقمر
المنعشو العدل بحق الظالم
المحرزون في العلوم السبقا
والأدب البادي سناء الججم
ومتق لله جار في سنن
ومن هداه كل فرد انتفع
ولم أفضل علما على علم
مقامهم لا الشرف المناسب
أو واهن الرهط على الرهط القوي
إذ لم يسعهم نظم هذا المختصر

ثم بنو المقدس الدجيلي
ثم بنو الشرقي من كل أغر
ثم بنو علي وهو الظالم
ثم بنو عبد الرحيم الاتقي
ثم بنو كيوان أهل العلم
ثم بنو دهام من كل حسن
فهذه سبعون بيتاً ارتفع
مما جرى على اللسان والقلم
رتبهم على الزمان الكاسب
فربما قدمت غير العلوي
وقد تركت الأكثرين في الأسر

الفصل السابع والثلاثون

مركز دور السور من أرض النجف
عشر وعرضه ثمان باليد
خمس وعشرون وعرضها كذا
خمس وستون يزيد الراقبي
سبعون والعرض يساوي سدياً
لحثة عدداً وستين فقط
عنه إذا السباط في الغرب انتشر
من بهو لباب سور الصدر
فالقطر مثلاً إذن بالقطع
خمس آلاف وعشرين وست
عشرين واثنين فسبعة يفي
وذاك عد ليس فيه جور
مضمن ولم يكن مقدارا

هذا وموضع الضريح ذي الشرف
فالطول من شباك ذاك المرقد
والطول من روضته ذات الشدا
والطول والعرض من الرواق
والطول للبهو يقفي خمسا
والطول للصحن وفي الشرق انبسط
والعرض في الجنوب ينقص العشر
والطول أن يؤخذ لنصف القطر
يبلغ ثمانين مئة في النزع
فإذن الدور يراه الملتفت
لأن قطر الدور إن تضربه في
بمبلغ المحيط وهو الدور
لكنما السور الذي قد دارا

صحيفة في ذكر أمواه النجف
 قد كان بحر الهند للخورنق
 ثم انتهى فشق نهرا تبع
 ثم تنامى فاكفوا بالعين
 ثم جرى في قنوات تختفي
 جاء سليمان به ابن أعين
 في المئين بعد خمسين سنة
 فشق نهرا عضد الدولة إذ
 وساق ماءه لنحو النجف
 فانتسب النهر لتاج الدولة
 ولم يزل من عهده لمدة
 وشق نهرا بعده الجويني
 فلم يصله الماء إلا بالقني
 وقد مضى عشرون عاماً عدداً
 وملكهم في الست والخمسينا
 على يد التاج ففيل المنتسب
 إلا إذا كان كرى الذي ارتدم
 وشق بعد الشاه اسمعيل
 أعني به الأول من تلك الفئة
 فعمل القني حتى أوصله
 وشق نهراً بعده طهماسب
 إذ عرضت في طولها عوارض
 وشق نهراً بعده العباس
 فارسل الماء لشرقي النجف
 وكان عذباً فيه للناس بلغ

وما بها من الضياء في السدف
 وسفنه إلى الخري ترتقي
 من الفرات للخرى يدفع
 من بعد نهر سال كاللجين
 فيه من السنيق نحو النجف
 يسقي بساتين لآل سنسن
 ثم لوى الزمان عنه رسنه
 بنى وإذ شيد ما كان اتخذ
 ووضع السقيا به لتكتفي
 فالتاج بعد العضد قد أهدوا له
 نحو ثلاث مئة في العدة
 من الفرات واسع الجنين
 فسال مبيّناً وغيرَ يمين
 على تملك التتار البلدا
 من بعد ست قد مضت مئنا
 لذا ولم اعتده واحتسب
 كما تواطى قدم على قدم
 نهرا حكاه سيفه الصقيل
 في العشر والأربع والتسع مئة
 وبقيت آثاره مستعملة
 فلم تكد توصله المراسب
 ثم جثت عن رفعها النواض
 ولا سمه قد نسبته الناس
 تحت قني بالحجار ترتصف
 وبلغ الماء فارخوا (بلغ)^(١)

فاحتاج للمياه سكان النجف
بالجد بعد أربعين حولا
يسرب في طول القلا والعرض
ثم يروح للغري يرتقي
فيرتمي إلى الغري في برك
فلم يصل دلابه إليه
يعيش من مات به ويحيى
فجاء يجري بين خيل وخول
في مهبط الغري بحرأ قد طغى
حتى بكت عيون نهر الحلة
ونال فيه الأمن مما فوجي
ثم طغى فارخوه (اغزر)^(١)
فنهض الصدر إليه وازدلف
إلى الغري في مساق بُيّن
فلم يكذ يشربه من ينهل
حتى أمل سائر الأنام
واسد الله على ذاك السنن
لا تبلى الأنفس منهن المنى
منكشفاً عبد الحميد الثاني
فما استقام نهره حتى فني
بجنبه فجاء يجري في سنن
وارخوا (جاء الفرات عذباً)^(٢)
يسيل سيل سيفه الجراز
من سدة الحيرة للبحر الملي
لفاض في الشعاب والروابي

ثم مشت فيه الرمال فوقف
وشق نهر الصافي الأولى
فجاء بالقني تحت الأرض
من الفرات العذب للخورنق
يدلي به دلابه دور الفلك
ثم ترامى رملة عليه
وشق بعد ذاك نهرأ يحيى
أعني به الوزير آصف الدول
وفاض ذاك النهر حتى بلغا
واجتاز يبلغ الفرات جملة
فوضعو السد له الياجوجي
وكان ماؤه ابتداء ينزر
لكنه لم يرق أكناف النجف
ومساقه من بعد أعمار القني
ثم سعى الرمل عليه يرمل
ولم يزل يكرى بعام عام
فقد كرى الشيخ محمد الحسن
فما أفاد الناس إلا أزمننا
وشق نهرأ بعلمه العثماني
على يدي وكيله عبد الغني
وشق آخرأ على يد الحسن
فاستعذبوا السقا به والشربا
وشق نهرأ الأمير غازي
في عهد مولانا المليك فيصل
يزخر لولا سدة الأبواب

أحيا الموات فيه فالنبات مكرر والنخل باسمقات
فلم يروا نهراً له موازياً وارخوا (حي الأمير غازيا)^(١)

الفصل الثامن والثلاثون

وفي زمان الملك السعيد
فعمل الأعمال فيه وازدلف
وأكد العزم وأجرى فسحه
تصب من كوفان للغري
وتطعن الصدى من القلوب
وكالفم الحافل المرتفع
يروى الأنعام فرقة لفرقة
فأمله كل بها روي
لكن عرتها بعد عشر فترة
فاستهض العزم المليك العلوي
ونصب المواكن الكبيرة
وامتد أنبواً على الأزقة
واجتاز فيها يستوي وينحرف
فتم ري الماء وضوء الكهريبا
فارتوت الأحشا ببرد الماء
وملجلا البهجة عبقرى

فيصل رام الماء من بعيد
ليجري الماء على ظهر النجف
إذ جاءه المعين بالمضخة
بمائها المروق الروي
كالرمح أنبوا على أنبوب
لكنه يضرع للمرتضع
ويسلق البيوت والأزقة
قد أرخوا (بالماء ساغري)^(٢)
إذ لم تواصل البيوت كثرة
غازي لبث النور والماء الروي
في نهري الجاري بجانب الحيرة
لكي ينال كل بيت حقه
يخطط في طريقه لام ألف
وانشرت تلك بتمزيق هبا
وانجلت العيون بالضياء
تأرخت (قد ابهج الغري)^(٣)

(١) ١٣٥٠ هـ. (٢) ١٣٤٦ هـ.

(٣) ١٣٥٧ هـ.

الفصل التاسع والثلاثون

وفي الغري بوركت أرض الغري
يضم منها كل بيت بيرا
يبلغ ذرع حبلها سبعينا
لأن بعضها على تلال
وكل بشر فهي ذات منهج
ليلطف الهوا به والماء
فإنما السرداب كالمحتوم
والنجفيون بنهج البير
فمن يلج أية بشر اهتدى
فهم بطن الأرض مثل الظهر
وعذبت من الركايا أربع
منهن ثنتان بجانب المرقد
وذاك قبلما أتت لها القني
إذ القني مأوّهن طيب

آبار ماء طويت بالحجر
أو اثنتين إن يكن كبيرا
وقد يقل فيرى خمسينا
وبعضها في مسقط الرمال
لغيرها تذهب منه وتجي
وينفخ السرداب ذا الهوا
في الصيف من لوائح السموم
ذوو اختبار وذوو تدبير
بطرفها لأي بيت قصدا
أهدى من القطا لورد النهر
كبرى بها من شاء منها يشرع
والباقي منهن بصحن البلد
وبعدها فكل مائها هني
فيحلو ما مرت به ويعذب

الفصل العاشر

وكان في الصحن من الآثار
في وسطها أشكال أسد أربعة
جائية فاغرة الأفواه
تظللهم من نحاس شجره
تنفض اللسان عن سراج
فلمست تلدي أهى الأوراق
ولست تلدي لجة البحار
ولست تلدي الأمد المسرجة

بركة ماء كان للزوار
منحوتة من مرمر مصطنعة
تسيل مهما شئت بالأمواه
غصونها فيها أفاع مبهرة
يقدح مثل طرفها الوهاج
أم المصابيح أم الأحداق
إن جثتها من شعلة الأنوار
من الأفاعي في الغصون المدرجة

تناصف البهو تجاه الباب
بل روضة لكن نجوم أنوا
لا بل كما يقال عنقا مغرب
فإنه على وزان مبنى
إلى الوضوء وإلى السقاية
عال مقابل بنا عمران
تسمو بطابق ولا شيء معه
ومنا يوازي ذاك وهو الباقي
يجلس ساقى الماء في عليه
تجري بماء للوضوء طاهر
وفوقه دائرة هندية
تعرف في خطوطها الأوقات
منسوبة لشيخنا البهائي
رخامة بنقشها ملونة
لها غصون ولها ثمار
ما هذه المياه والحدائق
فالكلاب بأسطرها تتنظم
اتسبغ الوضوء أم تبتهج
ويقي البشر به كالرهن
مخزن ماء باهر النظافة
إلى الرواق تنتهي وتبتدى
أجروا على الأنبوب فيها حوضه
ثم أتى الصحن إلى الركبة
والقاصدين من بعيد الدار
والعشير العالق في أقدامها
مهاجمين يلثمون التراب
أن يلثوا في السور والأسواق

رأيتها في ذلك الجنب
فقلت غابة ولكن محوى
بل هي نوء الأسد المجرب
ثم أزيلت لتساوي الصحن
وكان في جنوبه بناية
تقابل الوجه لدى إيوان
في طابق سام فشم أربعة
هذا ومثلاه من الرواق
فكان أعلى هذه البنية
تحوطه عشر من الصنابر
ونحته بشر لها مطوية
لقطبها من ظله سمات
منصوبة أمام عين الرائي
وهاتك البناية المعنونة
قد صورت بنقشها أشجار
رأيتها فقلت جل الخالق
وذلك الساقى أم المنجم
ومن على صنبوره تزدوج
ثم أزيلت لاستواء الصحن
وكان في الصحن مع الإضافة
له أنابيب بجنب المرقد
إذا رأى القوام سقى الروضة
فانصاع في روضته الزكية
تجريه بعد أوبة الزوار
في العرق الناصح من أجسامها
فهم يجيئون حفاة لغبا
لا يستقرون من الأشواق

أسرة الشباك والضريح
على مقام يبرئ الأوجاعا
بها فلا يخشى بأخرى دركا
فإنها لفضلها منصوبة
وبعته ومورد الغدير
عند الوصي والكتاب الناطق
فاعرضوا عنه واجبروا فسخه

حتى يروا بالناظر القريح
ويلصقوا الأكباد والأضلاعا
ويمسكوا العرى التي من أمسكا
وذاك في الزيارة المخصوصة
وهي ثلاث مولد البشير
فهذه مزدحم الخلائق
ثم أتت من بعده المضخة

الفصل الهادي والاربعون

شمسا على طول الليالي يوقد
(مثل ذراع البكر أو أشد)
كقعدة المرء الكبير الجثة
فارغة كأنها كؤوس
بحيث لا ترع أو تروع
ينطف فيها عمل وشهد
من النحاس واللجين والذهب
يقدمها الرئيس ليس يثنى
طاعة في صدر كل غيب
يقابل المرقد ليس يقفو
من احترام العلم المرفوع
قابلت الشمس فعاتت خاشعة
لذاابت الشموع والنفوس
لم تستطع أجسامهم حراكا
من ملك لخانت الأيدي القوى
ووضعوا الشموع في المسارج
من جوهر ليس له عدل

أما الضياء فكان حيث المرقد
بكقامة الإنسان ليس يعدو
يوضع في مسارج منبته
لها رقاب ولها رؤوس
تدخل في أوساطها الشموع
مكلمات بصحاف تبلو
فما أحياها إذا صفت رتب
وجاءت القوام مثنى مثنى
حاملة أسنة من ذهب
واصطف منهم للسلام صف
مطشطنى الرؤوس والشموع
فقل بصف من نجوم ساطعة
لوفكروا لمن تظاها الرؤوس
أو علموا من سكن الشباكا
أو أبصروا من قد سما أو قد هوى
لكن سهوا عن داخل وخارج
وفي الرواق يوضع القنديل

واعتدلت صفوفها من خلفه
من خلفه صلى وصلت طاعه
وحجر الصحن على الاطلاق
فما لها عن قوتها من صوم
لها محل ولها بيوت
فهى بكفيه على الدوام
بحيث لا يحوي عليه بيت
إلى الضريح العلوي نطف
يوقد في المصباح للإشراق
فشارك الأول بالوفور
من السلام بالشموع الأولى
تحمل منه مئة من العدد
فهولها نور بدا في نور
كبرى وكم صغرى به منها وكم
ما فوقها من المقام ذي العلى

علق في سلسلة لسقفه
كأنها الامام والجماعة
وهكذا في دورة الرواق
تقتات زيت الشام كل يوم
وكانت الشموع والزيت
يختصها بعض من القوام
حتى أن النفط فزال الزيت
فاستعمل النفط وليس يخطو
لكنه في الصحن والرواق
وجاء شمع أبيض كافوري
لكنما العادة لن تزولا
واصطنعت له ثريات جدد
في كاسها المرصع البلوري
فاستصبحوا بأربع وسط الحرم
قد أوثقوها بسلاسل إلى

الفصل الثاني والأربعون

فكدن أن يلذهن عنها هرباً
ضياؤها الوهاج في كل الحرم
فكان كالشموس في الطلوع
قالوا بها هذا حديث مفتري
إلا بشعر مد في أنبوب
عن المقام منظرأ ومرأى
للنورة الروضة والشباك
وصحنه في غرف وفي حجر

ثم أتت تشركهن الكهريا
فقد أتى المعين فيها وانتظم
وحل في مطالع الشموع
أعجوبة لو لم تشاهدها الورى
قوالب فارغة القلوب
منتظمت في سلوك تنأى
مغللات العنق بالأسلاك
وللرواق الراقي والبهو الأغمر

بل لمقام لم يصله خاط
 فيا لها من منصب ورتبه
 حتى إذا الليل البهيم أقبل
 فاقبست جميعها من نوره
 وأشرقت أنوارها المريعة
 لم تمتنع من فعله القوام
 والشمع إلا اقبراً بواقى
 والنقط من وقف قديم الوضع
 وعم فيه مشرقاً ومغرباً
 فجاء فيما عنه أغشى وكفى
 عن اثنتين كانتا إتكائا
 والكوفة التي تريد المددا
 والحق الآخر في أوله
 كأنهن أنجم الجوزاء
 بها مجازات لها حقائق
 وهي على الموضع لا تأخر
 بكل مصباح أراد يقتبس
 قد أرخوا (غاز بنورطافا)^(١)

وللمنارتين والأوساط
 فوق ضريح المرتضى والقبه
 مطططات في النهار مثلاً
 أوحى لها السلك اقبي من طوره
 في دفعة واحدة سريعة
 لكنما الشموع والسلام
 وامتنع النفط من الرواق
 تضاف فيها الكهربا للشمع
 ثم أتى الغازي بنور الكهربا
 إذ لم ير الأول يكفي النجفا
 جاء بها مواكناً ثلاثاً
 مواكناً كبرى تمد البلدا
 فانتصبت رفماً على جدوله
 صفت ثلاثاً في ضفاف الماء
 سرداق في ضمنه حدائق
 تدور أفلاك وفلك تمخر
 توحى إلى السلك اقتبس فيلتبس
 حتى إذا ما شعث الأطراف

الفصل الثالث والاربعون

شجرة نابته من الشبه
 وفرعها يطول أعلى قامه
 لكنها بصورة الأفاعي
 في الثغر في نضضة اللسان

وكان في الرواق عند العتبة
 فجذرها يثبت في رخامه
 أغصانها تمتد بارتفاع
 في الجسم في العيون في الأجفان

لكي يكون التاج منها مسرجة
وتستقيه للذبال الشقب
تلك القناديل بها المكوكبة
فجعلوا الشموع في التيجان
فقلت سبحان الإله المبدع
أهي الشعابين أم الغصون
أم جبهة يعقد فيها تاج
تزهو أم ذبالة القنديل
والشمع عن موضع كل بيت
وانتصب الجبل بوسط الصحن
أمام باب انتمى للطوسي
له إذا ما امتدت الأعصار

في الرأس إلا أنها متوجه
فالزيت وسط تاجها يصب
فلأن أتى الليل رددن موكبته
حتى جنى على الزيوت جان
رأيتها تزهو بذاك الموضع
ما هذه الأيك وما تكون
وما يضيء أهو السراج
وذي يواقيت على الإكليل
ثم أزيلت لزوال الزيت
وأودعت أغصانها في الخزن
فانظر له تجده كالمفروس
والله يدري ما الذي تصار

الفصل الرابع والأربعون

لكن لها نوران خصا بالشرف
ونور مصحف به خط يده
صقاله يذهب بالعقول
بعد الثلاث وهي من مثات
والخبر في بطن أدبها انتشر
والحجم كالراحة عند الوصف
علي ثم نص فيه نسبه
مؤرخاً في عام أربعينا
هل أب واو بعده أو ياء
كالواو في الخط القديم الكوفي
محاميزات في الرسم
لكن تقبيل الشفاء غطي

فهذه جملة أنوار النجف
نور علي المرتضى بمشهد
على أديم يقبى مصقول
أوراقه على الثمان تأتي
وأسطر اللوحة سبعة عشر
وطوله وعرضه كالکف
وخط فوق الظهر منه كتبه
إلى أبي طالب إذ أبينا
وقد تنازعت به القراء
والفصل أن الياء في الحروف
وإن كثرة استسلام الاسم
فهو بياء لا بواو خطا

ثم ادعاهما اسماً بواو يوجب فيه ولكن فصلت بالبسملة قدس بالذات وبالتعريف وذكر الأوصاف في الرياض لكنه قال بها قد احترق في الخمس والخمسين والسبعمة وفيه أوراق له متممة فهي إذن تنمة لما احترق في كتب صيح بها هلم جر ويعثروهن بكل واد وسادني الروضة ذات الشرف ولاية عليهم ممن ولي ويصرف الوقف على الرؤوس إذ كثرت جداً بكل طرف وفرعه في سائر البلاد ومن عداه بالنقيب لقباً ابن بويه الألمي المنتهز وخاف الاختلاف في الأطراف أحسن ما يتحفه الشريفاً أبا الشريفين الحسين الموسوي نقيبها لأهلها وللنجف بعهد عضد الدولة السري وكان يعطيها لمن له احترام إذ يضمن الأعيان والمعادنا يضيق عنهم نطق الحصر كانت بنوهم في الغري نقباً وساد عدنان أبو نزار

واشتهبه القاري فقال ابن أبو ولم تسم السور المستعملة فيما له من مصحف شريف أبائه فيما أبان القاضي وصاحب العملة بالذكر سبق عند احتراق الكتب المختبئة وقد وجدته على تلك السمة تبين في خط وسط وورق وهو لهذا الآن في إحدى الحجج إذ صيروا المخزن منها نادي صحيفة في نقباء النجف نقابة الأشراف من آل علي يكتب من قد صح في الطروس فوارداتها من الوقف نفى نقيبها الأكبر في بغداد فمن ببغداد نقيب النقباء ورتب النقيب في عهد المعز حين رأى الكثرة في الأشراف ونظر الإعزاز والتأليف فجعل النقيب فيما قد روي وكانت الكوفة فيما قد سلف وانتصب النقيب في الغري ففوضت له مفاتيح الحرم ثم يسمى خازناً وسادنا والنقباء كثر بذاك العصر لكنني أذكر منهم عصبا فمنهم الصيد بنو المختار

الأشتريون عظيمو الجاه
 علوا بزيد شيخهم أوج العلى
 وشيخهم عبد الحميد المرتقي
 والمقتدي بالنسب الموصوف
 كهبة الله قتيل الغدر
 مقالو العراق والحجاز
 واشتهروا بالعلم والفتاوى
 فكم لهم من كرم ومكرمة
 ذوو الحجى والمنهج السديد
 وهم لهذا العصر في التعيين

ومنهم بنو عبيد الله
 ومنهم بنو كتيبة الألى
 ومنهم بنو أسامة التقي
 ومنهم بنو علي الصوفي
 ومنهم بنو الفقيه الفخري
 ومنهم أيضاً بنو جماز
 ومنهم السادات آل الأوي
 ومنهم الأمجاد آل كمكه
 ومنهم الصيد بنو العميد
 ومنهم آل رفيع الدين

الفصل الخامس والاربعون

جسم فمنهم آل شهريار
 محمد صهر الأجل الطوسي
 طالب وابنه علي الأبى
 من عترة المقداد ذي المعالي
 والحسن ابنه الشهاب الشاقب
 فكلهم له سدانة الحرم
 ذوو العلى من سابق وتال
 عبد الكريم ذي الندى والفضل
 ومكثروا النوال حتى ملا
 وذو الصلاح والتقى محمود
 والصنوع عبد الله ثم المطلب
 وابن أخيه الطاهر الوشائع
 حفيده والنجل محمود الكفي
 لا ينتجى فى أمره نقيبا

والسادنون روضة الكرار
 كالعالم المهدب القدوسي
 وحمزة ابنه المكنى بابي
 ومنهم الصيد بنو طحال
 مثل علي جامع المناقب
 ثم حفيده الحسين ذي الكرم
 ومنهم آل الفتى الفتال
 مثل أخي الهدى الحسين نجل
 ومنهم الحماة آل الملا
 مثل الفتى المحسن يوم الجود
 وطاهر والنجل محمود الأرب
 ثم ابنه محمود ثم الصالح
 ثم سليمان ابنه ويوسف
 لكن هذا المعشر النجيبا

لنفسه ولا يرى إذعانه
 في ذلك العصر الذي تولى
 بغير معنى يكتسي ثيابه
 ولم يجد إلا بتلك حظه
 وكمراد ذي الندى والباس
 من حكمه المطاع في فوز الرضا
 ثم الجواد قد رقى مكانه
 ثم ابنه أحمد إذ كان الأسن
 وأصبح النقيب عما فابن عم
 ولم أقف على الذي تفصلا
 من الملوك أو أقام جارا
 علماً فوفاه كما يريد
 يوم تجلى سره المصون
 في حجة كما حكاه الطبري
 إذ شيع الحجيح وهو مقتف
 وبذلك المال به وأكثر
 له السراويل من الفتوة
 وفرق الأموال ما بين الخدم
 ومد في أرض الغري طوله
 ابن المعز ذي العلا المشهور
 مشى احتراماً ومشى من حوله
 سواء من بني بويه في الزمن
 شاه إذ اجتاز العراق وسلك
 وشق نهرا باسمه وفجرا
 بشده الذي فاز بمنهج الهندي
 سلطان جيلان أخو الرأي السني
 إذ مال لابنه عن السلطان

بل يجعل الأمر مع السدانة
 لأن عقد النقيب انحلا
 وبقي اللفظ من النقابة
 فكم نقيب نال تلك اللفظة
 كالمصطفى وكابنه العباس
 حتى أتى آل الرفيع فقضى
 فنالها نقابة سدانة
 ثم ابنه الأوفى محمد الحسن
 ثم ابنه العباس والأخ الأعم
 فهذه جملة ما تحصلا
 صحيفة في ذكر من قد زارا
 قد زاره المنصور يستزيد
 وزاره من بعده هارون
 وزاره المنعوت بالمنتصر
 وزاره من بعد ذاك المقتفى
 وزاره الناصر ثم كررا
 وزاره المستنصر المخبوه
 وزاره المستعصم الذي ختم
 وزاره السلطان عضد الدولة
 وزاره المعز أبو منصور
 وزاره قصداً جلال الدولة
 وزاره أبو كليجار ومن
 وزاره من آل سلجوق ملك
 وزاره غازان ثم كررا
 وزاره الخان محمد خدا
 وزاره محمد بن الحسن
 وزاره مراد العثماني

بنسبة القانون كان يحتلزي
في فتحه بغداد ذات الشأن
ونلر النذرله مهما يلي
الشاه إسماعيل ذو العهد الوفي
حين دعتة للقا المناسب
واكد القلب الذي قد عادى
أن يعمر المرقد شيداً وعمر
لدرة القبة ثوباً من ذهب
أبدى من الخدمة ما ليس يحد
إذ كان في ضيق من المجال
وعاد ثم عاد لا ينفصل
وعاد بالإكرام والإعزاز
والملك عبد الله ذو الفضل الجلي
وصي فيصل المفدى القيم
وشاه إيران الرضا ذو النصر
والسيد الشاه التقي الهندي
ومثله الآلاف في التدوين
ولم تسع عددهم الأوراق

وزاره منهم سليمان الذي
وزاره منهم مراد الثاني
وزاره لؤلؤ ملك الموصل
وزاره الأول من آل الصفوي
وزاره حفيده طهماسب
وزاره العباس ثم عادا
وزاره الشاه صفي وأمر
وزاره النادر عندما وهب
وزاره الناصر للدين وقد
وزاره أحمد باستعجال
وزاره ملك العراق فيصل
وزاره الملك السعيد غازي
وزاره الملك أخو الفضل علي
وزاره عبد الآله العيلم
وزاره العباس ملك مصر
وزاره السيد ملك السند
وزاره الطاهر سيف الدين
ممن يضيق عنهم النطاق

الفصل السادس والاربعون

ذكرتهم إذ ساعد السلوك
ممن أتى مرقله وزاره
لكنني أذكر منهم بعضاً
ومنهم المسور الجليل^(١)

فهؤلاء السادة الملوك
وما ذكرت من سما وزاره
لأن في العد الزمان يقضى
فمنهم صاحب إسماعيل

(١) صاحب السور الوزير ابن سهلان.

ومنهم عمران بعد المنصب
ومنهم الشهم نظام الملك
ومنهم طلائع حين ولي
ومنهم بنو دبيس الأسدي
ومنهم محمد الموازر
ومنهم العطاء والعلاء من
ومنهم صلور شاهات العجم
ومنهم كل وزير قد ولي

ومنهم الحسين أعني المغربي
ومنهم النصير بدر الحلك
كذا علي بن عيسى الأربلي
كذا بنو عقيل كالمقلد
أبا معيد واسمه بهادر
آل جوين وبه كل قمن
كذا ولادة الترك ممن قد نجم
في زمن الملوك من آل علي

الفصل السابع والأربعون

فهذه شردمة لم افتخر
وكيف أدلي بهم افتخارا
فالمصطفى وفيه الافتخار
والملا الأعلى أتى الزيارة
وبعد فإله تعالى جده
فقد روى محمد الكليني
في سند متصل بيونس
أن قال في التويخ للبصري
ألا تزور والطريق سالكة
وزاره كل نبي مرسل

بهم وإن كانوا بمجد مشمخر
إن جاء منهم أحد وزارا
والمرسلون كلهم قد زاروا
وصير القصد له افتخاره
قد زاره فمن ترى أعده
وغيره من كل ثبت عين
عن جعفر الصادق تاج الأروس
في تركه زيارة الوصي
من زاره الله مع الملائكة
وكل مؤمن بربه العلي

الفصل الثامن والأربعون

أما الذين استحسنوا الجوارا
فهم كثير تركوا الأوطانا
القي إليك جملة تليق
ما سكن الغري من غريب

من بعد ما جاؤوا له زوارا
وانتخبوا جواره قطانا
وأنت في تفصيلها حقيق
إلا أتى للفوز والتقريب

وما أتى طالب علم وازدلف
فكم رأيت عائداً لقومه
وما رأيت غائباً يعود
فسائل الذي ترى ممن سعد
يخبرك بالذي ذكرت عنه
فهذه الجملة في المراد
وإن تكن بهذه لم تكتف
وانظر إلى البيوت من ذرى العلا
وانظر إلى المجاورين القربا
تجد به تصديق ما أقول
خاتمة في بعض من قد دفنا
علمت أن آدمًا ونوحًا
وأن صالحاً وهوداً وقدا
وأن الأنبياء وقد مضى العدد
وكان فيه مدفن الصحابي
وفيه مشوى الخزرجي قرظه
وفيه مدفن الصفا أو الصفي
وفيه منتدى بني بويه
رآه من أخبرني بسلسلة
ومعه أبناء الجهاء والشرف
وفيه منتدى بني حمدان
مثل ابنه الهزير عبد الله
وفيه منتدى الإليخانبة
كالحسن الطويل والسلطان
وفيه منتدى السلاطين بني
كما ترى في الحجر النقيير
وفيه منتدى بني قاجار

إلا تمنى أن يموت في النجف
يبكي على فراقه من يومه
لأهله وقلبه معمود
بذلك الجوار ممن قد بعد
ويسبق الجمع الجواب منه
تغني عن التفصيل والتعداد
فانظر إلى انساب أهل النجف
والعلم ممن قد ذكرت أولاً
ممن أبى الأهل وعاف الرتب
وحجة تخلق لها العقول
عند علي وتهنأ بالفتنا
قد كان كل عنده مضروحاً
برمله وفي ثراه استسعدا
والأوصيا كل لديه قد رقد
ابن الأرت المجتبى خباب
أبي شهيد الطف عمرو الحفظة
إذ جاء من صنعاً لأرض النجف
والعضد ملتف لقرط التيه
لنحو أقدام الإمام مرسله
في موضع يعرفه أهل النجف
بأقبر دارسة البنيان
وناصر الدولة والأشباه
معروفة الشيعة والبنية
أويس والأولاد والأخوان
حيدر الصفي ذي المجد السني
في الصحن في إيوانه الكبير
شاهات إيران حماة الجار

مثل محمد ونجل الفتاح
وفيه مشوى الشهم فخر الملك
وفيه مشوى للوزير المغربي
وفيه مشوى لآنوشروان
وفيه مشوى ابن حديد سعد
وفيه مشوى ازبك العماد
وفيه مشوى للوزير المهدي
وفيه مشوى للعزیز الطاهر
وفيه مشوى الشاه شاه الهند
وفيه مشوى الملك السندي
وفيه مشوى كل طود وعلم
من ملك أغر أو وزير
أو بحر علم بالعلوم زاهر
فانظر إلى الألواح في المقابر

فتتح علي والسليل اللح
أعني أبا غالب منجي الهلك
إذ جاء في تشييعه بالمغرب
أعني ابن خالد أخا الإحسان
وساعد الناصر يوم الجهد
والمتولي حربه البغدادي
محمد بن ناصر بن مهدي
أعني ابن جعفر وزير الناصر
علي إذ جيء به من بعد
محمد المذهب السندي
قد لاذ في جنبيه أو تحت القدم
أو صاحب أو صدر أو أمير
من سما بالفضل والمفاخر
تعرف ذوي العروش والمنابر

الفصل الثاني والأربعون

وفي ثراه لنوي العلوم
ممن وعى العلم عن الأئمة
فهاك من وسائط العقود
كشيخنا الطوسي من أصااتا
مرقمه بداره مع نجله
وشيخنا الزاهد ورام الأبر
مضجعه في البهو طاب مضجعا
وشيخنا المحقق الحلبي
مقره أبهج بهو رائع

مراقده تشفى من العلوم
وصنف المصنفات الجمه
ما يزدري بالؤلؤ المنضود
نعيه أرخه (حي ماتا)^(١)
وداره معروفة كفضله
ابن أبي فراس جامع العبر
ارخه (عيسى) ثم قل (قد رُفعا)^(٢)
جعفر ذي الشرائع الجلي
والفقد أرخ (كمد الشرائع)^(٣)

وشيخنا محمد بن جعفر مشواه قد حلاله والمرقد وكبني الطاوس نور الأفق فاحمد لاذ ببهو المرقد ثم علي الرضسي الرأس ثم غياث الدين تزكو دوحته وشيخنا العلامة المصنف مرقد في البهو قد حكاه وشيخنا المسند المقداد كان يجاور الوصي قصدا وشيخنا النور المروج الزكي قد حل روضا في الثرى مروضا والسيد الحبر علي ذي الشرف حين ثوى موتا بخير أرض وشيخنا أحمد الأردبيلي مرقد في البهو خير مرقد وشيخنا علي نجل الجامعي قد زين الصحن له الوجودا وشيخنا ذي المورد المنساغ مع آله الذين معه دفنوا وشيخنا أخي العلا أبي الحسن قد تخذ الصحن له مشابا وشيخنا الفخر أبي الفضل الجلي

ابن نما أبي النجوم الزهر فقيل في التاريخ (مر الفرقه)^(١) من كل ذي مصنف محقق وأرخوا (أوجل شرع أحمد)^(٢) لفقده العلوم أرخ (تدريس)^(٣) من أحمد بالموت أرخ (فرحته)^(٤) ذي المعجزات الحسن بن يوسف في شهرة تاريخه (ذكاه)^(٥) والظاهر الصيت لدى العباد حتى ارتدى أرخ (بدور تردى)^(٦) والماجد الصنر علي الكركي وجاء في تاريخه (نيل مضى)^(٧) من أهل شولستان ساكن النجف فالأمر أرخ (بعلي أمضي)^(٨) مصنف الأحكام في التنزيل تأريخه (هب القضا بأحمد)^(٩) مع آل من كل بدر ساطع فأرخوا (فاض علي جودا)^(١٠) الحسن المعروف بالبلاغي فأرخوا (يقضي الزكي الحسن)^(١١) أعني ابن طاهر الفتوني الأسن حين ثوى أرخه (معد غابا)^(١٢) آل طريح ابن محمد علي

-
- | | | |
|--------------|--------------|--------------|
| (١) ٦٦٥هـ. | (٢) ٦٦٣هـ. | (٣) ٦٦٤هـ. |
| (٤) ٦٩٣هـ. | (٥) ٧٢٦هـ. | (٦) ٨٢٦هـ. |
| (٧) ٩٠٤هـ. | (٨) ٩٤٣هـ. | (٩) ٩٩٤هـ. |
| (١٠) ١٠٠٥هـ. | (١١) ١١٣٧هـ. | (١٢) ١١٣٨هـ. |

مركده الوادي من اليقين
وشيخنا الجزائري أحمد
قد حل في الإيوان فاستطابا
وشيخنا المقدس الزاقي
طود العلى وولده معه الهضب
والسيد المؤله القدوسي
وفي مقامه بنوه الشهب
والشيخ كاشف الغطاء جعفر
وفي مقامه بنوه النجبا
والسيد الجواد ذي الصلاح
ففي جنوب الصحن برج القبر
وشيخنا محمد العلي
قد حل في البهو وفيه طابا
وشيخنا الحسين من آل نجف
مركده والآل في الصحن اضا
وشيخنا الخضر بن شلال الأبر
مركده في روضة بالمنزل
والسيد الصدر أخي النهج السوي
في حجرة الصحن ارتضى للقبر
وشيخنا المولى الجواد بن التقي
قد حل مع أبيه روضا طيبا
وشيخنا الزاكي محمد الحسن

فأرخوا (علي فخر الدين)^(١)
مصنف الأحكام طبق السند
فأرخوا (أحمد نجم غابا)^(٢)
مهدي أهل العلم في الأفق
في الصحن غاب أرخوا (جدغرب)^(٣)
بحر العلوم في مقام الطوسي
وبدره هناك أرخ (يفرب)^(٤)
في مركد زاك له موفر
تأريخه (ضمير قلنس حجاب)^(٥)
العالمي صاحب المفتاح
قد أرخواه (غاب أبهى بدر)^(٦)
مع ولده من آل الأعسمي
أرخ (محمد العلي غابا)^(٧)
أورع من صلى وصام واعتكف
تأريخه (زان الحسين بالرضا)^(٨)
أشهر أهل الزهد في بحر وير
تأريخه (أظلم أفق الأمل)^(٩)
محمد بن الصالح ابن الموسوي
تأريخه (أضنى بعاد الصدر)^(١٠)
آل الكتاب والهدى الموفق
تأريخه (بدر الجواد غيا)^(١١)
رب المقام والمقال واللمسن

-
- | | | |
|---------------|---------------|--------------|
| (١) ١٢٠٨٥ هـ. | (٢) ١١٥٠ هـ. | (٣) ١٢٠٩ هـ. |
| (٤) ١٢١٢ هـ. | (٥) ١٢٢٨ هـ. | (٦) ١٢٢٧ هـ. |
| (٧) ١٢٣٧ هـ. | (٨) ١٢٥١ هـ. | (٩) ١٢٥٤ هـ. |
| (١٠) ١٢٦٣ هـ. | (١١) ١٢٦٤ هـ. | |

أرخ (رضيَّ جلاله بالجواهر)^(١)
 وقرة الأسماع والأبصار
 غاب فأرخ (ظهر الفساد)^(٢)
 نجل الخليل ذي التقى الممتاز
 فكان أرخوه (بدر اختفى)^(٣)
 له مقام في الغريين سني
 قد أرخوه (كوكب الهدى غرب)^(٤)
 ابن الثقي العالم الرباني
 أرخ (مضى بباقر وعلم)^(٥)
 قد فاز بالنقل إلى روض الغري
 إذا أرخوا (يقضي صلاحاً جعفر)^(٦)
 محمد الحسين نجل هاشم
 تاريخه (الاسلام ثلثة ثلم)^(٧)
 سليل ياسين التقي المؤمن
 وكان من تأريخه (الشرع ذهب)^(٨)
 من سر من را للحمى المقدس
 تاريخه (أولج في أرض المن)^(٩)
 وعادم الأمثال والأشباه
 فأرخوا (بدر علا غابا)^(١٠)
 ذي الفضل في تصنيفه المشهور
 محقق التاريخ (حق يغرب)^(١١)
 والصارم الهندي ذي التعبد

والآل معه بالمقام الزاهر
 والشيخ أعني المرتضى الأنصاري
 مرقده غاب به الأسد
 وشيخنا المولى علي الرازي
 اتخذ الوادي برجا واحتفى
 والسيد المهدي نجل الحسن
 وولده من حوله مثل الشهب
 وشيخنا الباقر الأصفهاني
 مضى به قبر يقرب الجسم
 وشيخنا جعفر أعني التستري
 ومعقد النجم عليه ينثر
 وشيخنا الحبر الهمام الكاظمي
 مرقده في حجر الصحن علم
 وشيخنا الزاكي محمد الحسن
 مرقده في مربع له انتهت
 والسيد المرفوع فوق الأرواس
 أعني به الحبر محمد الحسن
 وشيخنا الميرزا حبيب الله
 قد حل من صحن الوصي غابا
 وشيخنا الميرزا حسين النوري
 مرقده في صحنه مقرب
 والسيد ابن هاشم محمد

- | | | |
|--------------|--------------|-------------|
| ١٢٦٦ هـ (١) | ١٢٨١ هـ (٢) | ١٢٩٧ هـ (٣) |
| ١٣٠٠ هـ (٤) | ١٣٠١ هـ (٥) | ١٣٠٣ هـ (٦) |
| ١٣٠٧ هـ (٧) | ١٣٠٨ هـ (٨) | ١٣١٢ هـ (٩) |
| ١٣١٢ هـ (١٠) | ١٣٢٠ هـ (١١) | |

أمسى بربعه المنيع يرقد
 وشيخنا الحبر الزكي الحسن
 ونجلاه معه بربع قريبا
 والكاظم الطوسي ذي الكفاية
 مرقده في باب ذي المكارم
 وشيخنا أحمد نجل الأنبه
 فوجد الهبات في القرب نبذ
 وشيخنا علي الخاقاني
 أنار بلدراً في العلوم وقرب
 والكاظم الطباطبائي الذي
 رسا وراء ظهره وقد جرى
 والشيخ فتح الله الأصفهاني
 قد حل في حجرة صحن مرضي
 والسيد ابن شبر عدنان
 حل من الغري روضاً فارتضى
 وشيخنا حسين النائيني
 قد نال في حجرة صحن مأربا
 والسيد المهدي نجل الصالح
 حامى عن الدين فنال ما طلب
 والشيخ عباس الرضوي القمي
 ألف والتأليف در منتظم

أرخ (مضى سعد الورى محمد)^(١)
 المامقاني أخي البشري السني
 منه تاريخه (بحسن غربا)^(٢)
 ومن غدا في العالمين آية
 تاريخه (زكا مقرر كاظم)^(٣)
 عبد الرسول جاءه لحبه
 فأرخوا (بيد وهاب أخذ)^(٤)
 العالم العارف ذي الإيقان
 من العلا فأرخوا (العلا غرب)^(٥)
 قد كان في الجلي أجل منقذ
 تاريخه (الكاظم علمه سرى)^(٦)
 شيخ الشريعة الرفيع الشأن
 فأعلن التاريخ (فتح أمضي)^(٧)
 أعني الخريفي أخا الإيمان
 تاريخه (قدس عدنان رضا)^(٨)
 ذي الفضل والإيمان واليقين
 فأرخوه (كوكب قد غربا)^(٩)
 الكاظمي ذي المقام الراجح
 فأرخوا (مهدي بالدين رغب)^(١٠)
 قد جاور النوري بين الجم
 فأرخوا (يفقد عباس ختم)^(١١)

- | | | |
|-------------|-------------|--------------|
| (١) ١٣٢٣هـ. | (٢) ١٣٢٩هـ. | (٤) ١٣٣١هـ. |
| (٢) ١٣٢٣هـ. | (٦) ١٣٣٧هـ. | (٧) ١٣٣٩هـ. |
| (٥) ١٣٣٤هـ. | (٩) ١٣٥٥هـ. | (١٠) ١٣٥٨هـ. |
| (٨) ١٣٤٠هـ. | | (١١) ١٣٥٩هـ. |

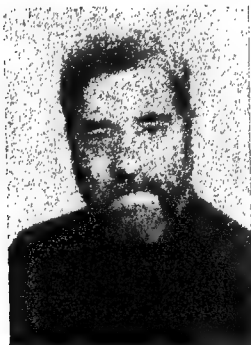
الفصل الخمسون

فهذه جماعة قليلة
 ممن له قد ثنيت ومساده
 وصف الكتب التي استفادا
 ذكرت من كل قبيل فردا
 ففيهم من ولده قبيل
 أساطير قد ذكرت الواسطة
 وما ذكرت واحداً من ألف
 فذكرهم يقضي بآني أرجز
 وكيف لي بأن أعد النجما
 أو أن أعد قطرات فيض
 أو أن أعد نعم الإله
 هذا وقد ختمت عنوان الشرف
 أبياتها ألف ونصف ألف
 تضمن في الصحف وفي الفصول
 وفي المقدمات والخواتم
 في التسع والخمسين جاءت تجري
 فارخ المبدأ (في شيد) توف
 فأحمد الله الذي قد أنعم
 مصلياً، مسلماً على النبي
 مؤملاً ممن تلا الألفاظا
 بأن يمد كفه للرب
 والحمد لله على الإتمام

ختمت فيها هذه العقيلة
 في علمه وأدرك السعادة
 من قد أتوا لنيلها وقادا
 أباً لهم وما ذكرت الولدا
 مصنفون ما لهم قبيل
 منها ولم آخذ عليها الحائطة
 ممن لوى وكان من ذا الصنف
 مجلدات والزمان يوجز
 وأن أبيته مسمى واسما
 من البحار وهي دون غيض
 على السرى وهي بلا تناء
 منظومة التاريخ في شيد النجف
 معدة للحق دون خلف
 مطالباً ثابتة الأصول
 فصوص تاريخ على خواتم
 من قرنه الرابع عشر الهجري
 وأرخ المختم (في وشي النجف)
 بأن أتم عقدها المنظما
 وآله المطهرين النجب
 أو مد في أوراقها الألفاظا
 يطلب فيها عفو عن ذنبي
 والشكر وهو آخر الكلام

الأزجورة البغية

الدكتور عباس الترحمان



المقدمة

وحميد مفتوحاً كلاهما
على محمد وأعلام الهدى
عترته الطاهرة المظهرة
بالوعظ والحكمة في المقال
إلى مدينة الجلال النجف
باللوم. بالثنا وبعضهم أسأ
وأخر يسألني مم الفزع
إني أمرو اجتنب التهاؤرا
تكن به معتدياً كذاًبا
لانتقام واشتداد البلوى
نرغب في الوفاق والوثام
ووحيد الجهود والتلاقي
بل أن نرى آراءنا متفقاً

أبدأ باسم الملك العلام
ثم الصلاة والسلام مرمداً
آل النبي والهداة البررة
مبتدئاً رتي على عذالي
لأنهم لما رأوا تلثفي
يلهب شوقي ويزيدني أسى
بعضهم يقول ما هذا الجزع
قلت له: اكف وأسكن يا ترى
لا تجعلن شعارك الشبا
وتدفع المعنى دون جدوى
ونحن في غنى عن الخصام
ما أحوج الناس إلى الوفاق
يا لائي ولات حين تفرقه

وليس في الفُرقة من بَرّاحه
 إن لم تكن لباطل مجتمعه
 والآن يا هذا اسمعْ كلامي
 لو كنتُ من غير مدينة النجف
 لَكُنْني من بَلَدِ الأحرارِ
 إن يد الله مع الجماعة
 وإن تكن فالمفرد الحقُّ معَه
 وأكثف لسان العذر والملامِ
 ما أنتابني لما جرى قط أسف
 ومطلع الأفذاذ والأوتار

موقع النجف

مختلف عن سائر البلدان
 موقعه في وسط العراق
 في أرض غربي جنوب الكوفة
 في نجف شيد فوق الهضبة
 وأرضه الرملية المشرفة
 ينقلب الحصى بوادي الشرف
 أو على ما فات من عهد الصبا
 كنا وكان الدهر صفو المورِد
 نلعب أبرياء في البراري
 بر وبر ثم بر زاهي
 فوصف ذاك العيش نصف العيش
 كان حديثي عن مكان البلد
 غريبه وإذ يغيب النظر
 جانبه فيه دلالة على
 لأنه ينحدر انحداداً
 تصلب الطين على جوانبه
 بالعلم والموقع والإيمان
 غرب الفرات مشرق الرقاق^(١)
 باسم الغري سابقاً معروفه
 فالجرو صاف والرياح طيبة
 بالثر من رب السماء متحفه
 ذراً شهيراً باسم ذر النجف
 حيث انطلق الروح والريح صبا
 نمرح لا يهمنا فكر غد
 وتارة نلتقط الذراري
 للطفل تغنيه عن الملاهي
 حتى لمن لا يعنني بالطيش
 في نجف به منار المهتدي
 في وشيعه ولا يحاط المنظر
 زوال بحر زاخر فيما مضى
 بصايل النحت الذي توارى
 دلالة النحت على رواسته

(١) الصحراء التي تغيب عنها الماء.

كهوفها تُعرَفُ «بالغارات»
يَرونَ هذه الهضاب العالية
قمتُهُ قد كَلَّتْ بالذهب
ينوره يتَضَعُ المسارُ
ومَصْنَعُ الْكِتَابِ وَالْكِتَابِ
ووالدِ الأئمة الأطهار
وعيبةُ العُلومِ والشريعةِ
مَهْوَى قُلُوبِ العاشقين الشُّرفا

معروفة هناك «بالطُّلُوات»
والقادمونَ عن طريقِ الباديةِ
طُوداً أَشْمَآ راسخاً في الحُقبِ
لا غُرُوهُ فهو للهُدَى مَنَارُ
ومَنهَلُ العُلومِ والأدبِ
مَشْوَى عَلَيَّ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ
مطافُ أُملاكِ السما والشيعَةِ
كعبةُ أَصْحَابِ السُّلُوكِ العُرُفا

الحِصصُ الحِنيَّة

ومكتبُ التوحيدِ واليقينِ
ينفرُ نحوه هِوَاةُ المعرفةِ
أَهْلِيهِمْ وَيَثُّهُ بَيْنَ الْمَلَأِ
بَيْنَ يَدَيِ اسْتِزَاهِمِ كَالْخُرْسِ
لِلدَّرْسِ بَيْنَ صَادِرٍ وَوَارِدِ
لِرَاعِكِ الْحَالِ مِنَ الدَّوِيِّ
كَي يَنْفَعُوا بِالْعِلْمِ أَوْ يَتَفَعَّلُوا
كَابِنِ عَقِيلٍ يَشْرَحُ الْأَلْفِيَّةَ
وَيُوضَعُ الْفُرُوقَ لِلتَّرَكِيزِ
يُشْرَحُ لِلْمُسْتَمْعِينَ مِنْطَقَهُ
كَأَنَّمَا قَدْ فُوجئُوا بِالْفَاشِيَةِ
وَصَحَّةُ الْحَدِيثِ وَالرَّوَايَةِ
ذَاكَ مُبَيَّنٌّ وَهَذَا مُجْمَلٌ

مَدْرَسُ طُلَّابِ عِلْمِ السَّيِّدِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ بَلٍ وَكُلِّ طَائِفَةٍ
لِيَنْفَقَهُوا الدِّينَ وَيَرْجِعُوا إِلَى
تَرَاهُمُ فِي حُلُقَاتِ الدَّرْسِ
فِي غُرَفِ الصَّحْنِ أَوْ الْمَسَاجِدِ
وَلَوْ دَخَلْتَ مَسْجِدَ الْهِنْدِيِّ
فِي عَشْرَاتِ الْحُلُقَاتِ اجْتَمَعُوا
هَذَا تَرَى الْأَمْتَادَ فِي جَمْعِيَّةِ
يُمَيِّزُ الْحَالِ عَنِ التَّمْيِيزِ
وَذَلِكَ الْجَالِسُ رَأْسَ الْحَلْقَةِ
وَلَوْ تَرَاهُمْ عِنْدَ شَرْحِ الْحَاشِيَةِ^(١)
وَذَلِكَ الْمَجْمَعُ لِلدِّرَايَةِ
هَذَا مُوْطَأٌ وَذَلِكَ مَرْسَلٌ

(١) الحاشية على كتاب التفتازاني في المنطق، المروفة بحاشية ملا عبد الله البزدي.

وهذه جماعةُ البلاغة
بمائها البديع بالمعاني
تعال وانظروا هنا يا صاحبي
فثُلَّة تبحث في الطهارة
وهؤلاء ثُلَّة الأصول
لأجل استنباط حكم الفرع
لمبحث التفسير والتأويل
لأنه الأصل الأصيل الأوَّل
هَلُم وانظر في الظلال الوارفة
ما بين لا بشرط أو بشرط لا
ولو تراءهم جميعاً في الجدَل
وربما بعد الصبح النائي
ينقلبون بعدها إخواناً
منصرفين في مسير دائِب
حتى ترى بعضهم في دريِّه
عيونهم للأرض عند السير

ترصع الكلام مثل الصَّافِ
يُغْنِيكَ عَنْ ذُرٍّ وَعَنْ جُمَانٍ^(١)
إلى مُرَاةِ الفقه ماذا تجتبي
وُثْلَةٌ في الرحمن والإجارة
تبحث في المعقول والمنقول
من أصله مطابِقاً للشرع
جماعةُ تهتمُّ بالتنزيل
والحجَّة الكبرى لِمَنْ يُؤَوِّلُ
كيف ترى تهافتَ الفلاسفة
ماهية الوجود لِمَا تُجْتَلِي
لَقَلْتُ: حقُّ البلاء قد نزل
يُؤَوِّلُ أَمْرَهُمْ إِلَى السُّبَابِ
كَأَنَّ مَا جَرَى لَهُمْ مَا كَانَا
مَا بَيْنَ قَادِمٍ وَبَيْنَ ذَاهِبٍ
مناقشةً في بحثِهِ لِصَحْبِهِ
ولسما قلوبُهُم للخير

الصحن الشريف

ليس سوى الصحن^(٢) لهم متزَّهٌ
وحقُّ هذا أَنْ يَكُونَ مقصداً
لأنه الروعة والجمالُ
أودعَ فيه فنَّ المعمارِ
أركانهُ شيدتْ لطابقين

ولا لغيرهِ لَهُم مُتَجَهٌ
وعبرةٌ ومنشداً أو معبداً
والفنُّ والخشوعُ والجلالُ
والفكرُ في إبداعِهِ يحارُ
شكلاً وحجماً متساويين

(١) اللؤلؤ واحد جملة.

(٢) الصحن: الساحة المكشوفة التي تحيط بالروضة والمحاطة بجدار وغرف.

تَجَلَّتْ النُقُوشُ بِالْأَلْوَانِ
 مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ يَدْعُو لِلْهَدَى
 أَبْدَعَ فِيهِ صَنْعاً الْفَنَانُ
 يُقَبِّرُ فِي أَسْفَلِهَا ذُو الشَّرَفِ
 لِدَاخِلِيهِ دَعْوَةٌ تَجَابُ
 قَدْ أَيْدَعَتْ فِيهَا فَنُونُ الْهِنْدَةِ
 مُلْهَبٌ بِزَخْرِفِ مُزْدَانِ
 قَامَتْ بِجَنَابِهِ لِلْأَذَانِ
 لِيَا يَزِيلُ كُلَّ هَمٍّ مَنَظَرُهُ
 يَبْدُو لَهُ مِنْ نُورِهَا تَأَلُّقُ
 عَلَى رُخَامِ السَّاحَةِ الْمُنْضِدِ
 كَأَنَّمَا قَدْ كُشِيتَ بِاللَّهَبِ
 لَأَخَ بِهَا الشَّمُوخُ وَالْقُدْسِيَّةُ
 لَمَّا تَجَلَّتْ بِالسَّنَاءِ لِلْمَلَكِ
 لِمَصَاحِبِ الْمَدْرَعَةِ الْمُرْقَعَةِ
 نَفْسٌ عَلِيٌّ وَهِيَ الْإِبَاءُ
 مُؤْمَلًّا أَنْ يَرْتَقِيَ بَعْضُ الرُّتَبِ

مُزِينُ الْجِدْرَانِ بِالْقَاشَانِي
 وَفَوْقَ كُلِّ طَابِقٍ خَطٌ بَدَا
 أَمَامَ كُلِّ غُرْفَةٍ لِإِيْوَانِ
 فِي كُلِّ طَابِقٍ قَدْ اصْطَقَّتْ غُرْفُ
 لِلصَّحْنِ هَذَا خَمْسَةُ أَبْوَابِ
 وَالرَّوْضَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُقَدَّسَةُ
 مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ لَهَا لِإِيْوَانِ
 مَخَارِطَانِ دَعْبِيَّتَانِ
 لَا سَقْفَ لِلْإِيْوَانِ هَذَا يَسْتُرُهُ
 وَعِنْدَمَا الشَّمْسُ صَبَاحاً تَشْرُقُ
 يَعْكِسُ نُورُ الشَّمْسِ لَوْنَ الْمَسْجِدِ
 تَرَى عَلَى الْأَرْضِ شُعَاعَ السَّهَبِ
 وَالْقُبَّةُ الْكَبِيرَةُ التَّبْرِئَةُ
 كَأَنَّمَا قَدْ انْجَلَى عَنْهَا الْفُلُكُ
 تَأْجُ وَبِدَعُ الْوُجُودِ وَضَعَهُ
 مَا غَرَّتِ الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ
 رَاحَ عَلَى أَعْتَابِهِ يَهْوِي اللَّهَبُ

الروضة المحطرة

يَشْمُرُ مَنْ فِيهَا بِرُوحَانِيَّةِ
 وَتَعْبِقُ الْأَرْوَاحُ فِي أَكْنَافِهَا
 وَزُيِّنَتْ بِأَنْفُسِ الْهَدَايَا
 تَزْهَوُ جَمَالاً وَتَشْعُ رَئِيسَا
 وَأَخْرَجَ مِنْ ذَهَبٍ وَقَلَجَ

وَالرَّوْضَةُ الطَّاهِرَةُ الْقُدْسِيَّةُ
 يَحُوطُهَا الرِّوَاقُ مِنْ أَطْرَافِهَا
 زُخْرِفَتِ الْجِدْرَانُ بِالْمَرَايَا
 مِنْ سَقْفِهَا تَدَلَّتِ الثَّرِيَّا^(١)
 فَبَعْضُهَا صَبِغَ مِنَ الزَّجَاجِ

(١) الثريا: مجموعة منسقة من المصابيح المعلقة.

تجلو الظلام والفضلاء والعنا
عند أمين الله والخضوع
أعني علياً الإمام المقتدى
مطعم بالآبنوس والذهب
في وصف حسنه يحار الفكر
فيه من الإبداع ما الفن يشا
أهدته للإمام «إصفهان»^(١)
وقاية من عاصلي إتلافه
به يزول الهم والتبريح
صياغة تبهج كل عين
كالحجر الأسود واحترابه
أو كفلاف «الذكر» شوقاً يعتبر
ما الشوق للفضة للإنسان
ما بين من راح وبين من عدا
كي عنهم الكروب طراً تنجلي
وتنحني لقلوبها الأفلاك
من قبل أن تقصدها الأشباح
إلى زيارة الإمام المرتضى
ورحمة الله إليهم رافضة
وقائت ورايح وساجد
يرجون عفو الله يوم الملتقى
من لهفة على رياض القدس
أبعدني - ظلماً وقسراً - عنها
قلبي تلهفاً صباحاً ومساءً

فيها المصاييح تشع بالسناء
داخلها يشع بالخشوع
في وسط الروضة مرقد الهدى
عليه صندوق ثمين من خشب
ونحط من علاج عليه الذكر
مرصعاً مطعماً مزرکشاً
أجمل ما أبدعه الإنسان
يحوطه الزجاج من أطرافه
وفوقه قد نصب الضريح
صيح من المسجد واللجين
يزدحم الزوار لا ستلايه
يقبلونه كتقبيل الحجر
ما الحب للفلان للقرآن
لا ينجلي الزوار عنها أبدا
يستشفعون بعلي للعلي
في روضة تؤمها الأملاك
تهفو لها القلوب والأرواح
يحدوها الشوق الممض والرضا
تري الأكنف للسماء صاعدة
يدعون بين قائم وقائم
خاشعة أبصارهم من التقى
يا لهف نفسي ما تمناني نفسي
أبائني الدهر الخؤون منها
يلهبني شوقي ويحرق الأسى

(١). «إصفهان»: ثلاثة كبريات للحد في إيران، اشتهرت بـزخرفها ونحفها وآثارها التاريخية.

قد انقضت مذ جاء يوم الفصل
عن وصف ما يوجد في هذا الحرم
من نفحة القدس وروح الشرف
تحققت وزال عنهم العنا

يا أسفاً على ليالي الوصل
يقصر فكري ولساني والقلم
لم يحو ما حواه أي متحف
يخرج منه الزائرون والمُننى

المراجع وطلاب العلوم الحينية

بما بها من نهضة علمية
وقدر ما الناس لها مدينة
لا سيما المهاجر الموقد
بيض وسود منهم وصفر
بقدر ما يكفي لشخص قانع
وقرصر خبز بعضهم قد يكتفي
من أهله وهم بيسر الحال
أخوة دينية إذ تعقد
حباً مع الهندي والأفغاني
توثق الأواصر الروحية
سماحة ونجدة وقوة
هو الذي ينهض بالمهمة
عن طرق المنقول والمعقول
من أجل كسب العلم في مدرسه
كذا أصول الفقه للنهاية
يمثل المصداق للمفهوم
بحيث لا ترى بها نقيصه
لأجل أن يستيقن المرتاب
يزيل بالجواب ما يُريه
في مورد الحلال والحرام

وكثرة المدارس الدينية
تُعطيك صورة عن المدينة
يسكن فيها الطالب المجرد
وهؤلاء الوافدون كثر
معاشهم يجري من المراجع
باللبن المحض «المنشعب»
وبعضهم يمد بالأموال
أفضل ما بينهم يشاهد
يعدها المهاجر اللبناني
وهكذا الأخوة الدينية
تماسك الأمة بالأخوة
والمرجع الأعلى لهذه الأمة
يلقي دروس الفقه والأصول
يزدحم الطلاب في مجلسه
يبدأ بالفقه من البداية
بمستوى عالٍ من العلوم
يُبسّط المسائل العويصة
وربما ناقشه الطلاب
وهو بصدر واسع يجيبه
يسأله الناس عن الأحكام

وما عليهم من أمور تشكّل
يُحبِبُهُم في الغيب والشهود
نُؤْمُهُ الأُمَّة في الصلاة
وهو بدوره كمركز الثقل
يُوزَعُ الحقوق والأموال
لا سيما طلابُ علم الدين
وهم منارُ الناس لِهَدايِهِ
يا حَبِذا عيشهم البسيطُ
في هذه المدينة المقدّسة

كتابة أو شفهيّاً تسأل
لا ينثني قط عن المقصود
تمدّه بالخمس والزكاة
ومن عليه يعقد الناس الأمل
لِمَن عناهم قوله تعالى
في سُبُل الإيمان واليقين
وَمَن بِهِم تندفع الغوايه
مَا شَابَهُ الإفراط والتفريطُ
تردادهم من مسجد لمدرسه

وادي السلام

للحرم الشريف أو للوادي
يعرف في التاريخ بالثويّه
لكن وادي السلام أشهر
وإليه تحمّل الأموات
وجائز في الشرع هذا النقل
فالحكم مستثنى من العموم
حتى إلى المشاهد المشرفه

وادي السلام مدفن العباد
وعند أهل النجف والبرّه
في عالم الشيعة حين يُذكر
وغالباً ما تحمّل الرُفَاتُ
يجيزه النقل كذا والعقل
إلى خصوص مشهد المعصوم
يجوز طراً دون قيد أو صِفَة

عمال النجف

وكثرة الجنائز المحمّله
لكل حيّ رجل في النجف
فعندما تقصده جنازه
منذ دخولها لأوّل البلد
وغالباً ما يمتطي دراجه
مستعجلاً يسأل منهم لمن؟

إليه صارت لأناس مشغله
ملتزم وأمره لا ينتفي
تصحبها بإسمه الإجازة
ترى مسائل لأهلها قصد
يطلقها كالبرق عند الحاجه
يعني من المجاز في زر الكفن؟

يلهب كالبرق إليه مبتسم
دمعة بعضهم لبعض بسمه
ينتظر الدفن لها إيعازه
فيقصد المخير أخياراً آخر
صار له هذا السيل مغنما
يعرف أهله بأهل الصيحة
لا يعملن بل له الإيعاز
والميت دون إذنه لا يدفن
بالأمر هذا بالحرام أتهموا
إشرافه وذا يجيزه الملا
أضغاف ما أنفق للأصحاب
إذ خان من بامر له ولأه

وعندما يجاب باسم الملتزم
نعم كهذا قد تكون القسم
يخبره أن له إجازة
يعطيه درهماً على هذا الخبر
في كل إخبار ينال درهماً
شغل ومن به يقوم ويح
لكنما الملتزم المجاز
فهو محل الثقة المؤتمن
لكن أغلب الذين التزموا
فمنهم من يأخذ الأجر على
وبعضهم يضيف للحساب
فيسما قد كسبت يده

نظرة في وادي السلام

تسلي عن الآمال والآلام
تشع من جفافها، تبرئ
جداً ولا بهيئة منتظمة
تتبعها بحسرة وفكره
لست ترى شيئاً سوى الرفات
حروف رمز الكون في كتاب
قد جُرئت من بعضها منشره
ساق فقير بالئس مهان
نال جزاء ما سقى من أجله
معتذر ممّا جنى عليه
لجائر لا يرعوي بالنذر
والبائس المغمور بالشهير

ونظرة لـ وادي السلام
فأرضه من تربّة زملية
لكنما قبورها مزدحمه
فعندما تلقي عليها نظره
تنكشف الأرض عن الأموات
كأنما الرفات في التراب
بياض الأرض العظام النخرة
تري على جمجمة السلطان
هوى ذليل القدر تحت رجله
كأنه منكسر إليه
ولات حزين مندم وعلى
يختلط الغني بالفقير

وبين عبدٍ مستهانٍ حبشي
فالمبتدا والخبر الثرابُ
وانثرت تلك القدود القائمة
وعائت البكري في أجزائها
كلُّ بما يجري له مبهوتٌ
واندمج المشتاق في مشوقه
ولا يرى صاحبةً تؤويه
ولا حراك فيهم يُشاهدُ
مفاصلٌ عن بعضها مفككة
يعيدها مُسبَّبُ الأسبابِ
أولَ مرّةٍ وما لها قدم
ومن إليه مرجعُ الأحياءِ
إذ لا وجودٌ للورى لولاهُ

لا فرق بين عربيٍّ قرشي
تساوت الأحسابُ والأنساب
تفطرت تلك الخدودُ الناعمة
يتقلُّ الدودُ على أشلائها
عليهم قد خيمَ السكوتُ
فاندهل العاشق عن معشوقه
والأب لا يسأل عن ابنه
ولا عن الوالد يُغني الولدُ
هياكلٌ ليس لها من حركه
حتى يحين موعدُ الحسابِ
هو الذي أنشأها من العدم
سبحان ربِّ الأرضِ والسماءِ
فكلُّ شيءٍ هالكٌ سواه

تشريفات تشييع الميت وتجهيزه وحفنه

يحضره جيرانه ومن عرف
فرشاً محاذياً إلى الجدارِ
عليه وهو مرصّدُ الجميع
ومن رجا ثوابه والصاحبُ
فيقرأونها بلا مُبارحه
ينتهضون قاصدين حمله
حملًا على الاكتاف لا عن مللٍ
يهللُ الله بأجرٍ يجعلُ
سبحان من لا دائم سواه
يسبحُ الله تعالى جُلَّهُم
تعاوناً منهم بدون كبر

وعندما يموت شخص في النجف
يفرش أهله بباب الدار
ليجلس القادمُ للتشييع
يحضره الجيران والأقاربُ
وكلُّ من يجلس صاح «الفتاحه»
وعندما يكتمل الجمعُ له
فيحملونه إلى المغتسل
ويقدم الجنائزة المَهْلُلُ
بصيح: «لا إله إلا الله»
وخلفها المشيعون كلهم
تنافس للحمل فيهم يجري

وعندما يُوضع فوق الصخرة
غائبة يُنزعه ثيابه
يُقلب الغائب كيف شاء
وهو بلا إرادة يُقلب
بالأمر كان مسمجراً يفخر
بالأمر كان لم يارح باطله
طلمته بالأمر تستهل
أين لسانه القصيصُ الطلق
أين العتو والهوى والعظمة
بل أين عنه الزوج والأولاد
قد تركوه بيد الغسال
وبعد أن يغسله من النزن
يُغسل أولاً بسدر غسلاً
وبعد غسله يُلف في كفن
يحمّله المشيعون ثانيه
يؤتى به للصحن للصلاة
أولها تكبيرة الإحرام
وبعدها يحمل للزيارة
به يطوفون ثلاثاً بعدما
يفقد المشيعون السوادي
وعندما يقاربون الحد
ليصرفوا المشيعين عنهم
يقول للأسرة في مصابه
ثم يعود راجعاً لأهله
أما الذين وصلوا بالصبر
يُنزلون الميت عن أكتافهم
نعم ترى جماعة مُشتتة

وقد أزال الموت عنه فخره
ليغسل الجثمان عما شابه
جثمانه ليغسل الأعضاء
ولا حراك فيه لا يضطرب
أصبح عبدة لمن يعتبر
أصبح لا حول ولا قوة له
واليوم يشتمز منه الكل
ما بآله عن حاله لا ينطق
أصبح لا يقوى لرد الكليمه
والمال والأثاث والعنّاد
للقبر للوحدة للأهوال
وقبل أن يلف فوقه الكفن
ثم بكافور بماء يُتلى
أو في ثلاثة وليس دائماً
مهال يقبلهم علانيه
عليه وهي خمس تكبيرات
خامسها تكبيرة الختام
بمرقد الهدى والاستجاره
عنه يزورون الإمام الأكرما
لحملة تستبق الأيدي
يصطف أسرة الفقيد سداً
ومن يريد الانصراف منهم
عظم ربنا أجوركم به
أو لمكان آخر لشغله
مسيرهم حتى شفير القبر
ليس بسوى القبور في أكتافهم
تقصدهم بسرعة مُباغتة

ما بين من يحمل ماء جرّة
وعدة يكتنفون القبرا
لا يعملون دون أجر شيئا
فلأن يكن قد تمّ حفر القبر
إن لم يكن في الوقت هذا حاضرا
ويحضر القبر بعمق قامه
ويحضر اللحد على جانبيه
حيثذ من رأسه ينزل
من تحت رأسه التراب يجمع
يوجهون وجهه عن معرفة
وبعدما يقوم بالتلقين
يقول للميت: اسمع واعلم
هل أنت ثابت على العهد الذي
من قول لا إله إلا الله
محمّد والعترّة الإثنا عشر
الموت حقّ وكذلك القبر
وحقّ الحساب والميزان
ثم يقول: العفو يا كريم
ويطلب العفو له الملقن
ثم يباب اللحد لبس يشرح
يهاّل في حفرته التراب
يتلو عليه الحاضرون الفاتحة
عندئذ يبارحون السواديا

ويين من يأتيهم بصخره
يتلون «يس» عليه جهرا
صار لهم هذا المقام فينا
ينزلوا الميت دون صبر
فالصبر حينذاك حتى يحفرا
ولا على زيادة ملأه
بلون أن يزيد عن صاحبه
في لحده على اليمين يجعل
وتخذه على التراب يوضع
إلى اتجاو الكعبة المشرقة
شخص رصين القول عن يقين
يا عبد رب العالم المنظم
فارقتنا به وطيبه الشدي
وأن عبده ومصطفاه
أئمة الخلق وسادات البشر
والبعث حقّ وكذلك الحشر
والنار والصراط والجنان
فالعفو ثم العفو يا رحيم
وكل حاضر له يؤمن
وبعدما الحفار عنه يخرج
يهيئه الحفار والأصحاب
فيؤذن الأهلون بالمباركة
تحكي الدموع بالبكا الغوايديا

مجلس الفتحة

مجلس ترحيم به الثواب
يُهدى ثوابه لروح الميت
بصوته يُرتل القرآن
من كل حزب عدد الأحزاب
حتى تتم سائر الأجزاء
وكل من يجلس أو ينادي
وهكذا يُعلن للمبارحة
يسودهم بالرحمة الأحسان
يرقى الخطيب وإعظاً سماعه
لليأتين أخريين يعقد
لفقرا والصحب واليتامى
بالنذر والعادة والإكرام
بالميت إحياء لذكر السلف
وليس من شأنهم الجفاء
أكثرهم لا يرتضي عيش الترف
قد عرفوا بها وبالمناعة

وفي المساء يجلس المصاب
في الصحن أو في مسجد أو بيت
يجلس شخص يحسن اليأس
هناك أجزاء من الكتاب
تُحمل بالتدريج للقراء
توزع القهوة والسجائر
عند جلوسه ينادي: الفتحة
فيقرأ الفتحة الجلوس
وبعد ساعة ونصف ساعة
وبعد ينفذ هذا المشهد
ويطعمون بعده الطعام
طبائعهم تجود بالإطعام
وهكذا يهتم أهل النجف
شأنهم الصلوات والوفاء
نوو عفاف وسداد وشرف
من بعض أوصافهم الشجاعة

الحارب^(١)

هواية لطلعن والضرب
ووقت العصر وهذا مطرد
يقذف أحجار ورمي يشرع
يعرف عند القوم «بالمعجال»

يُدرّب الأطفال «بالحارب»
وموضع الحارب خارج البلد
بين محلة وأخرى يقع
تُرمى بمقداني من الجبال

(١) يستعمل هذا اللفظ بلد الحارب عند الأطفال النجفيين قديماً.

والفرقة الأخرى تُرى منسحبة
وفكرة الجهاد في أفكاره
إذ أن للإنسان ما تعودا
أسفار مجد خللت أعمالهم
في ساحة الميدان والمنابر
طباعهم رقيقة شفافه
وهو إلى نفوسهم حبيب
ومؤمنون بالحبیب المصطفى
بدافع الإيمان واليقين
ياورون للميزر والكتاب
من طاقة علمية تحشد
في كل مجمع وكل نادي

حتى لفرقة تنم الغلبه
يذهب كل منهم لداره
لذا تراهم لا يهابون الرقى
سجل تاريخ البطولات لهم
يقاومون كل حكم جائر
قد عرفوا بالجرود والضيافه
بينهم ينتعش الغريب
مشتهرون بالسخاء والصفاء
يدافعون عن حدود الدين
يهفون للعلوم والآداب
لم تدر ما يضم هذا البلد
للوغى للتهذيب والإرشاد

مجالس الوسط والإرشاد

للتشرع فواحاً إلى أقصى مدى
مجالس التوجيه والأخلاقي
يعرض للسامع ما يطيب
على النبي أحمد الصفات
بنعمة قد فاقت الأوتار
يشرح أو بخطبة الإمام
يشرحه للناس شرحاً وافياً
أو آية أو حديث إن حصل
يلطف الجوال إلى الإصغاء
لشبل حيدر قتيل كربلا
وفي الختام كلهم بكاء
يختتم الحفل وتلى الفاتحه

في كل شهر من ثراه «متدى
في السوق في المسجد في الزقاق
يرقى على أعواذها الخطيب
يبدأ بالحمد وبالصلاة
وبعداً يرتل الأشعار
أو بكلام الله بالكلام
فيعرض الموضوع عرضاً كافياً
مستشهداً ببيت شعر أو مثل
لا يترك النكتة في الأثناء
ويختتم الموضوع هذا بالربنا
والحاضرون كلهم إصغاء
وبعد أن تكثُر فيه الناحه

وَبَعْدَهَا تُوزَعُ السِّجَايِرُ
وَيَسْمَحُ الْكَلَامُ وَالْمُسْتَمْعُ
فَالْبَعْضُ يَبْقَى جَالِساً مَمْتَعاً
وَيَخْرُجُ الْآخَرُ لِلْمَعَايِرِ
لِمَجْلِسٍ ثَانٍ بِبَيْتٍ ثَانِي
لَأَنَّهُ يُعَقَّدُ فِي الْأَفْرَاحِ
وَفِي الْمُنَاسِبَاتِ لِلْجَدِيدِ
تَيَمُّناً بِذِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ
يُعْتَبَرُ الْمَجْلِسُ هَذَا مَدْرَسَهُ
يَبْدُلُ فِيهَا صَاحِبُ الْمَكَانِ
فَالشَّايَ وَالْقَهْوَةُ وَالسِّجَارَةُ
ثَلَاثَةُ أَضْرَارِهَا كَثِيرَةٌ
قَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ أَنَّ تَوَزُّعاً
وَالْبَعْضُ لَا يُلَوِّي عَنِ الْإِطْعَامِ

الخطبة

وَلِلْخُطِيبِ أَثَرٌ بَالِغٌ
فِي رَغْبَةِ النَّاسِ إِلَى الْحُضُورِ
فَالصَّوْتُ وَالْقُدْرَةُ وَالْبَيَانُ
أَضْفَ إِلَى ذَلِكَ تَارِيخُ الْأَوَّلِ
عَنَاصِرُ تَقْوَمِ الْخُطِيبَا
فبَعْضُهُمْ يَجْمَعُهَا وَيَكْثُرُ
وَبَعْضُهُمْ يَخْتَصُّ بِالْحَدِيثِ
هَذَا عَلَى خَطَائِمِهِ يَطْفَى الْأَدَبُ
تَرَى خُطِيباً يَفْصَحُ الْبَيَانَ
وَيَنْهَمُ مِنْ يُخْطِئُ الْإِعْرَابَا

يُؤَثِّرُ الْمَصْقَعُ وَالْبَلِيغُ
مُؤَثِّراً فِي كَثَرَةِ الْجُمْهُورِ
وَالشَّعْرُ وَالْحَدِيثُ وَالْقِرَاءُ
وَعَلِمَ مَا اسْتَجَدَّ فِكْراً وَعَمَلُ
تَجَعَّلْ لِقَوْمِهِ حَبِيبَا
يُضَيِّفُهَا إِنْتَاجَ مَا يُفَكِّرُ
يَعْرِضُهُ بِوَعظِهِ الْحَثِيثِ
وَذَلِكَ قِصَاصُ تَارِيخِ الْعَرَبِ
يَفُوقُ فِي تَعْبِيرِهِ سَحَابَنَا
لِلْفَصْلِ لَا يُمَيِّزُ الْأَبْوَابَا

لكنه يمشي على الروايه
وقد رأيت بينهم أمياً
يجمع بين الخطباء هؤلاء
وكل هؤلاء لم يشتغلوا
عشتهم من هاهنا تؤمن
أكثرهم يعيش بالقناعة
أكثر دخله بطول العام
لأنه شهر انطلاق البريه
شهر وقوف الفتية الكرام
شهر به الدين الحنيف انتصرا
قد قتلوا أصحابه وإخوته
حتى رموا ببغيتهم رضيعه
وانتهكوا حريمه بالنهب
وكتفوه من بحبل واحد
أمامهم تحمل الرؤوس
وظلت الأجساد تحت الشمس
مصيبة أدعت قلوب الشيعة
لذا يجددون منها الذكرى
فتعقد المجالس الكثيرة
من مدن العراق والأرياف
حتى من الخليج يقصد الوري
تعيّن الملة والأجور
كل على ما يستحق يؤجر
بعد الختام باحترام وشرف
فالبعض يكتفي لطول العام
وبعضهم لا يكتفي بالفرض
وموعده التسديد والأداء

كالبغيا يعتمد الحكايه
لا زال حتى أن خرجت حيا
ختام قولهم حديث كربلا
في صنعة أو مهنة لم يعملوا
وغيرها للكسب لم يمتحنوا
مجهزاً بقوة المناعة
يكون في محرم الحرام
للحد من ظلم العتاة الفجرة
بوجه أهل البدع اللثام
لما تم السبط على الأرض جرى
ويزروا جزر الأضاحي فتية
فارتكبوا الفظيعة الفجيعة
وهتكوا نساءه بالسلب
أسرى يسيرن لطاغ مارِد
تلتاع من رؤيتها النفوس
ثلاثة ليس لها من رمس
بها أصيب صاحب الشريعة
يحيون بالعزاء هذا الشهر
يؤمنها جموعها الغفيرة
من سوقة الشيعة والأشراف
إلى الغري لاختيار الخطباء
والبحث حول المقتضي يدور
وللختام أجره يؤخر
يعود كل منهم إلى النجف
من أجره على مدى الأيام
يضطر بعد أشهر للقرض
شهر محرم بلا وراء

سُرودُ قلبِهِ جِوارُ المرتضى
بالعروة الوثقى ولا ينقصمُ
كانهم في النائباتِ إخوه
وإن جرى أبعدُ الوثامِ
مزاحهم يسوقه الوقارُ
وهم يعطون الناسَ عن عقيدته
وحاجة الناس لهذه الخطب

يعيش قانعاً بصبرٍ ورضا
وَجَلَّهْمٌ بل كلُّهم معتمدُ
بينهم تعاونٌ ونخوة
لن يستمرَّ بينهم خصامُ
فالعفو والصفحُ لهم شعارُ
أقوالهم سالحةٌ مفيدة
وهم كثيرون بكثرة الطلب

المواكب العراقية

حق ليجري بينها التناؤسُ
وشهرة الخطيب والزحامِ
في مولدٍ أو عيدٍ أو وفاة
نحيا ولن تذهب ذكراهم سُلى
تسخروا كُفَّ الناسِ والامانِ
يُرددون الشعرَ في الأثناء
يُرددون شعرهم تائبين
مكشوفةً صدورهم والأضلعُ
ويطلمون الصدرَ من تعبهم
أو بضعة الهادي أو المختارِ
بنغمةٍ كثيفةٍ الترددِ
واجتمعوا في مجمعٍ محبِّبِ
في الشعر يُدعى عندهم «رادودا»
باللهجة الدارجة الحبيبة
سويةً ويأرقون الأدمعاً
بنغمةٍ شجيّةٍ الألحانِ
يُوفقُ الرادودُ فيها سعه

وفي الخريّ تكثر المجالسُ
في جودة الترتيبِ والنظامِ
على الأخص في المناسباتِ
ذكرى وفيّات أئمة الهدى
في يومها تعطلُّ الأسواقُ
يمشون في مواكب العزاءِ
يمشون في شكلٍ كراديسٍ معاً
وربما كالحلقاتِ اجتمعوا
ويقصدون الصحنَ في مسيرهم
حزناً على الأئمة الأطهارِ
فيدخلون الصحن بالنشيدِ
حتى إذا تمَّ دخولُ الوكبِ
يصعدُ شخصٌ يحسن التغريدَ
يُرددُ الأشعارَ في المصيبةِ
وهم يكررون منها المطلعاً
تتلّ عليهم قصيدتانِ
أولها يدعوتها «بالكعدة»

أو انتقاد سالم نزيه
أو أزمة أو مشكلاً آتياً
من جانب الشعر أو الترديد
في يديه أوراق نقدٍ للعطاء
تُعطى لشخصٍ بذل الرادود
تقريباً لله أو رياء
ترديد الشعر بدافع الولا
كمكسب ممتناً ترديده
أعدّ أعدّ، مكرراً هذا الطلب
يعني لمن ذا الشعر يدعو الحادي
يضجّ بالتحسين كلّ حاضرٍ
تلهّبهم حماسة دينيّة
للطم حزنأ وبه شعورا
ويختتم الموكب في المقام
وهكذا تختتم المحافل

موضوعها الإرشاد والتوجيه
وربما يكون تاريخياً
وبعض المعجب بالقصيد
يشقّ حشد الجالسين بالخطي
يجود للرادود بالنقود
من كلّ جانب ترى العطاء
ينهل والرادود ما زال على
ويوجد البعض بلا عقيدة
وقد يُنادي من يروقه الأدب
وأخر «لن لن» ينادي
فيعلن الرادود اسم الشاعر
ثانيهما قصيدة لطمية
قد وقفوا وجردوا الصدور
وينتهي الترديد في الختام
ثم يفض الاجتماع المائل

السيرة على القحطام إلى كربلاء

مشياً على الأقدام للعباده
أفضّلها أحزمها مأثورّه
بدافع الولاء واللهوف
في يومٍ السادس من بعد العشر
لله قرية وتعظيم الولي
ضدّ الطغاة الظالمين الفجرة
مزدحماً بسالك الطريق
والشايّ والبنّ وبعض الأشرّة
ينصبّها الأماجد الكرام

ولو ترى مواكب الفيّاده
وهذه عبادة مشهورّه
تمشي من الغري للطفوف
يبدأ هذا المشي في شهر صفر
إلى زيارة الحسين بن علي
في أربعين تضحيات البره
تري طريق كربلاء كالسوق
مناهل الماء بها منتصبه
وفي الطريق تكثر الخيام

ومشعراً للحبِّ والإكرام
 بما على الماشين شوقاً بذلوا
 ومن لهم يقدّم الألباناً
 يأتي به يطعم الأفواجا
 يخصُّ كلَّ منهم بسهم
 هناك والفراكه الهنيئة
 على المشاة الغرُح حتى تكفي
 للمكث بالليل وللصلاة
 يغادرون الخان دوماً قلق
 بنخمة شجيرة جهارا
 والحزني واللوعة والتفجع
 نحو رضا المعبود نحو الخير
 «خان الحياه» وهو خان ثان
 وهو على نصف الطريق راسي
 فقيرة الحال عشائريه
 حيث الدُعاء والصلاة والسمر
 تبدي العزاء فيه والتنافس
 والشعر والإطعام والرحابه
 لله قربة بها السعادة
 يُحقّقون أفضل الرغائب
 يُدعى من القديم «بالنخيلة»
 واللطم والبكاء والعزاء
 وأيقنوا قد قاربوا الفلاحا
 والكرب أرض الدم أرض كربلا
 بحالة ما مثلها حال ترى
 تجري عيون حزينهم كاللزن
 سبط النبي الهاشمي أمّداً

لراحة الزوّار والإطعام
 والناس في طول الطريق انشغلوا
 ما بين من يوزّع الرّمّانا
 هذا الذي يوزّع الذّجاجا
 وذاك يأتيهم بخبز اللحم
 تُوزّع الأطعمة الشهية
 وهكذا يهود أهل النجف
 «خان المصل» وجهة المشاة
 بعد صلاة الفجر في ضوء الفلق
 يُردّدون في الولا أشعارا
 تُشعر بالحبِّ وبالتشيع
 والشوق يحدو بهم في السير
 حتى إذا ما وصلوا للخان
 يُدعى بـ «خان النّص» عند الناس
 بليدة تحيطه ريفيه
 بها يحطّون متاعب السفر
 وكلُّ ثلّة تُقيم مجلسا
 باللطم والدموع والخطابه
 ينشغل الأغلب بالعباده
 ويصبحون للمسير الدائب
 ثمّ يبيتون بخان ليلة
 بالذكر والصلاة والدُعاء
 حتى إذا ما أصبحوا الصّباحا
 مَشَوْا حثيثين إلى أرض البلا
 فيدخلون الحرم المطهّرا
 يلهب الشوق بنار الحزن
 ثمّ يزودون إمّام الشهدا

شبل علي المرتضى الوصي
وابن الزكية البتول الطاهرة
ذاك الحسين رائد السعادة
مني سلام الله والأبرار
ما طلعت شمس وما لاح قمر
يا رب يا مولاي يا رجائي
إن كان ما كان من البعاد
وسلب توفيق من الزياره
تكفير سيئاتي الكثيرة
فها أنا مستغفر منيب
فاقبل إلهي توبي واغفر لي
وارد علي ذلك التوفيقا
وارحم عبيدك الذليل المبتل
لكي تقر بالوصال عيني
فلأحشر النفس مع المشاة
بعد زيارة الحسين الظامي
يمشون قاصدين عن إحساس
ذاك أبو الفضل أبو الوفاء
ذاك الأخ المحامي المواسي
ذاك الذي أبكى الحسين فقده
عليه من قلبي سلام الله
وعنده تختتم المسيره
وهذه السنه تأسس النجف
قد اقتلدى بفعلهم أهل المذن
لا غرو فالغري مركز الثقل

أخا الإمام الناصح الزكي
أبا الأئمة الهداة البره
بالتضحيات الحمر والشهادة
عليه بالليل والنهار
ما أخضر غصن بل وما أعطى ثمر
يا عنة السراء والضراء
عن حضرة القدس وعن بلادي
لكعبة العصمة والطهارة
وعو أخطأ بدت خطيره
إليك بما قد مضى أتوب
وامنن بالطفافك وارحم ذلي
واجعله يا مولاي لي رفيقا
واجعل له من الفراق موئلا
والروح من زيارة الحسين
بعد الدعا والذكر والصلاة
والشهداء الصفوة الكرام
ولوعة لروضة العباس
وصاحب اللواء والسقاء
زلزل في ثباته الرواسي
شبل علي الخير جل مجده
ما أشرقت شمس على الميا
وهي لإدامة لحسن السيرة
بها لأهله رضا الله الهدف
وهم لهذا الأمر أيدي وأذن
وهو العباد في العلوم والعمل

وفقة أمير المؤمنين (ع)

ذكرى وفاة المرتضى عليّ من بعد عشرين عاماً قد خلّت في ليلة القدر على ما اعتقد بسيف أشقى الآخرين الأشقى والنجفيون لهذا الفاجعه مجالس العزاء والمواكب مواكب اللطم من الأتلاف تقصد روضة الإمام المتحن ويستمر السطم والبكاء إلى صلاة الفجر والأذان يُقيمها الناس مع الجماعة ثم الخطيب يرتقي الأعوادا يتلو على المحتشدين ما جرى والناس يخلعون بالثياب يقول: لما دخل الإمام في مسجد الكوفة عند الفجر كالليث كان جهوري الصوت ويوقظ النيام للصلاة حتى إذا استقل في المحراب وخلفه قد وقف المرادي وأمهّل الإمام حتى سجدا صاح إمام المتقين البرره وصاح جبرئيل ما بين السما وعندما الخطيب ينتهي إلى يقطع صوته عن الخطاب

عليّ الوصوف بالوئي من رمضان الحسان وانجلت قد غادر الدنيا الإمام المجتهد حين صلاة الفجر قد لمى النداء حرى القلوب والعيون دامعه تعقد فيها تذكر المصائب تجوب في شوارع الأطراف إمامنا أبي الحسين والحسن والذكر والديع والرثاء حيثل فريضة الإيمان تقرّباً لله عن إطاعه وهو يحيد القول والإنشادا على الإمام المرتضى ليث الوري عليه نلراً طلب الثواب إلى الصلاة والوري نيام أذن للصبح بصوت جهر يُحرّض الأنام قبل الفوت محلاً مغبة الفوات أقام فرضه مع الأصحاب بين الصفوف طابوي الأحقاد أموي بسيفه على رأس الهدى وفزت ورب الكعبة الطهّره تهلّمت والله أركان الهدى هنا يبع الحب فيه والولا يشقّ بيته على المصاب

تضجُ أصواتُ الجموع بالبكا
تجُمُّ هذه الجموع الجارفة
والحزن قد سادَ على الجموعِ
وهم يُردُّونَ وأعلّياه
إلى السماء يصعدُ العويل
بعد العويل والبكاء الشافي
يُفادرون الروضة المحفوفة
بين الطلوعين طلوع الفجرِ
«بيتُ أمير المؤمنين» قصدهم
قد خيم الحزنُ على رؤوسهم
حقاً إذا ما قاربوا بيت الولي
وبعد أن يقضوا من اللطم الوطر
للمسجد الجامع للمحراب
يكون يلطمونَ يندبُونَا
ثم يعودونَ لأرض النجف
وهكذا جيشُ الولا نحو الولي

بلوعةً على الإمام المرتضى
كالسيل نحو الروضة المشرفة
باللطم واللوعة والدموعِ
واسيد الأئمة وأوليّاه
بلوعةً ليس لها مثيل
واللطم والدعاء والطوافِ
مشياً على الأقدام نحو الكوفة
والشمس والدموع منهم تجري
يعلوهم تسبيحهم وحمدُهم
وعشعش المصابِ في نفوسهم
باللطم نادوا يا عليّ يا علي
يُفادرون البيت هذا بالأثر
بحزنهم ولوعة الأصابِ
ويلعنون القتائل الملعونا
أرض البطولات وأرض الشرف
وصاحبِ الولاية الكبرى علي

الشبهة الأولى من المحرم

والوضّع في أيام ثورة الدم
مختلفٌ عن سائر الأيام
قبل حلولِ الشهر يجري العملُ
ستائرُ السوادِ في المساجدِ
عل المحلاتِ وفي الأسواقِ
ويستعدُّ الناسُ لتعازي
وكلُّ صنفٍ قد أقام مجلساً
وأغلبُ البيوت من ذوي الحسابِ

في العشرة الأولى من المحرمِ
بالحزن والإنفاق والنظامِ
منهم كأنما عليه جُبلوا
وفي التكايا بل وفي المشاهيدِ
تلوحُ بالحزن من الأعماقِ
في البيت في المسجد في المجازِ
لا بل أقامَ للعلوم مدرسا
والمالكِ أو ذوي العلوم والأدبِ

يَعْقُدُ لِّلسَّبِيحِ الشَّهِيدِ مَأْتَمًا
وَرَبِّمَا يَعْقُدُ ذُو الْخِصَامَةِ
هَذَا سَوَى مَوَاقِبِ الْعِزَاءِ
يَرْبُو عَلَيْهَا «مَوْكِبُ الْمَشَارِقِ»
وَيَعِدُ هَذَا «مَوْكِبُ الْخَوَاشِ»
ثُمَّ يَلِيهَا «مَوْكِبُ الْعِمَارَةِ»
مُكَرِّمًا جَمْعَهُ الْغَفِيرَةَ
«أَلْ كُلُّ» تَقْدِمُهُمْ فِي الْأَمْرِ
ثُمَّ «الْعَكَاشِيُونَ» ثُمَّ «السَّادَةُ»
وَيَحْمِلُ الْكَرْدُوسُ مِنْهَا مَشْعَلًا
فِي لَوْحَةٍ طَوِيلَةٍ شَدِيدَةٍ
أَصْفَرُ مَشْعَلٍ يَعْدُ سَبْعَهُ
وَقَدْ يَزِيدُ فَوْقَ هَذَا الْعَدْدِ
فِي كُلِّ رَأْسٍ خَرَقٌ مَنْقُطُهُ
وَاللُّوْحَةُ الْقَاعِدَةُ الطَّوِيلَةُ
يَحْمِلُهَا شَخْصٌ قَوِيٌّ السَّاعِدِ
وَالْعِزْمُ تَارَةً بِهِ يَشُورُ
وَهَكَذَا يَدْخُلُ هَذَا الْمَوْكِبُ
وَهَذِهِ مُنْتَهَى الْقَدِيمَةِ
هَنَّاكَ مَوْكِبُ «لِلْمَشْتَرِيَةِ»
يُدِيرُهَا رَأُوذُهُ الْأَبْرُ
الشَّاعِرُ الْمُؤْمِنُ وَالتَّقِيُّ
عَاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي الْجِهَادِ
لَأَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ
فَإِذَا بِحَبِّهِ لِمَوْلَاهُ عَلِيٍّ
وَمَوْكِبٌ يَنْسَبُ «لِلسَّقَائِينِ»
وَمَوْكِبُ الشُّبَابِ ذُو الْعَقَائِدِ

يَحْضُرُهُ سَوَاقِيهِمْ وَالْعُلَمَاءُ
مَجْلَسٌ حَزِينٌ مُظْهِرٌ إِخْلَاصَهُ
تَعْقُدُ فِي الْأَطْرَافِ وَالْأَنْحَاءِ
ثُمَّ يَلِيهِ «مَوْكِبُ الْبَرَاقِ»
يَسِيرُ بِاللَطَمِ بِدُونِ طَبِشٍ
مُهَيَّوَسًا وَمُعَلِّنًا شِعَارَهُ
وَكُلُّ كَرْدُوسٍ إِلَى عَشِيرَةٍ
و«أَلْ عَامِرٍ» وَ«أَلْ الشُّكْرِيِّ»
وآخَرُونَ يَتَّبِعُونَ الْقَادَةَ
وَهُوَ بِشَكْلِ خَاصٍّ قَدْ جَعَلَهُ
فِيهَا رُؤُوسٌ تُثَبَّتُ عَدِيدَةٌ
أَوْ سِتَّةٌ مِضَافَةٌ لِسَعَةِ
أَضْعَافَ مَا ذَكَرْتُ وَهُوَ مَفْرُودٌ
كَبِيرَةٌ بِقَبْلِهَا عَوِطَةٌ
عَلَى عَمُودٍ مُثَبَّتٍ مَحْمُولَةٍ
يَمُتُّ بِهَا كَالْبَطَلِ الْمَجَالِدِ
يُدِيرُهَا وَهُوَ بِهَا يَدُورُ
لِلصَّحْنِ وَالنَّاسِ بِشَوْقٍ تَرْقُبُ
لَمْ يَنْحَرْفْ عَنْهَا بِأَيِّ قِيَمَةٍ
مَسْحُوتَةٍ خَالِصَةٍ دِينِيَّةٍ
«عَبْدُ الْمُحَمَّدِ» الْأَدِيبُ الْحُرُّ
وَالْوَرَعُ الْمَوَالِي الْأَبِيُّ
لِلْإِسْلَامِ لِلْعَبَادِ
أَلْ رَسُولُ اللَّهِ آلِ الدِّينِ
عَلَيْهِ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ
وَمَوْكِبٌ آخَرُ «لِلخَبَّازِينَ»
بِاسْمِ «عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ» الْعَابِدِ

و «موكب الجمهور» عالي المرتبة
وموكب المحلة الجديدة
سبع ليالٍ هذه الموكب
وبعد ما تسير في الشوارع
باللطم والنشيد والبكاء
تجري المراسيم التي قد ذُكرت
ثم يليه موكب «للكسبه»
باسم «عبايه» معلن نشيده
تتلّى بلوعة لها المصائب
للصحن تهتدي بجفن دايغ
تدخل للإرشاد والعزاء
حزنا على المصائب التي جرت

موكب السلاسل والشموع

ثم ترى موكب السلاسل
تضرب بالسلاسل الأكافا
وبعد ما موكب الشموع
في يد كل شمعاً مشتعله
يقدم كل موكب جماعه
ويضربون الصنج والطبل معاً
فيلهبون الحزن والحماساً
وهذه معروفة لدى الوري
أهمها بالنظم والإدراك
تبدي التعازي عن صفاء نيه
«كندي كلا شمع عزا يا حسين»
تسير عصراً بنظام شامل
تجوب في مسيرها الأطراف
تسير بالحزن وبالدموع
نفوسهم بحزبهم منفعله
هم يقرعون الطبل عن إيقاعه
وينفخون بوقهم تتابعاً
ويوقفون للأصم إحساساً
باسمها واسمها «شمع عزا»
ذاك الذي ينسب لأتراك
تنشدّها باللغة التركيّه
بكتك أملاك السبا يا حسين

موكب التطبير

في الليلة التاسعة والعاشرة
قد ارتدت أكفانها استعداداً
مسيرهم يتبع صوت البوق
سورة يرددون «حيدر»
تأتي جموع في الولا مُغامره
وجردت سيوفها استشهاداً
وصوتهم يعلو إلى العيوق
تدفعهم إرادة لا تقهر

حتى إذا أصبح عاشوراء
يلتهب الحماس في عروقهم
فيفقدون اختيار العقل
يطربون الرأس بالسيوف
حزناً على الشهيد بالطفوف
ومقصداً الجميع صحن المرتضى
إلى الإمام الهاشمي المؤمن
بفادح بكت له عين السما
لما أحاطت طغمة الأشرار
طعناً وضرباً بالرماح والضبا
وأحرقوا الخيام بعد النهب
راحوا يطوفون بهن الدنيا
وهذه المصيبة الفجيعة

أي مسيل سالت الدماء
في طلبهم في صنعهم في بوقهم
فلا يُبالون بنص النقل
ويشتهون جرعة الختوف
مد صار طعمة إلى السيوف
من أجل تقديم العزاء والولا
صهر النبي المصطفى أبي الحسن
حزناً عليه بدل الدمع دما
بنجله والفتية الأبرار
حتى علت رؤوسهم فوق القنا
وأوثقوا النساء بعد السلب
وجرعوهن الأذى والمحنة
أدمت بحزنها قلوب الشيعة

السوق الكبير

وأغلب المواكب المعلومه
عمرها السوق الكبير المشتهر
من مدخل المدينة القديمه
لمدخل الصحن الشريف يُحتم
ومن يقف في أول السوق يرى
وسقته عالٍ على ضلعين
قد سموت صفائح الحديد
فيها ثقبٌ كثيرة لا تحصى
فالسقف مثل الليل في السماء
وعندما يسقط نور الشمس
ينظرها الناظر عن وثوق

تسير وفق خطه مرسومه
أطول سوق مستقيم يعتبر
بصوره يمتد مستقيمه
وهو بما طاب ورق مُفعم
داخل روضة الإمام المرتضى
طولاً وعرضاً متساويين
على سطوح الخشب المنضود
ينظرها أدنى الوري والأقصى
ثقبه كالأنجم الزهراء
عبر الثقوب ينجلي للحس
قد رصعت بالنور أرض السوق

تُضاف للمفاتيح المزدهرة
ورقضيهم للنظم الغربيه
والطُفمة الحاكمة المستعمرة
آثار إطلاق رصاص الناري
مكتوبة بأحرف من نور
تحكي عن الأبطال والأبرار
من رفَعوا باسم الغري العلما
وحجّة الرحمن والولي
وألموا من نهج الرُسوما
واكتنزوا من زُهد القناعه
والرفض والإباء والفتوة
والصوم بالصيف وإكرام الضيف

وعلة الثقوب هذي مفخرة
من رُوح أهل النجف الثوريه
وحرهم مع الفئات الكافرة
وهذه الثقوب للثوار
شراهد خُطت على سطور
تنطق عن بطولة الأحرار
أهل الغري الساكنين في الجُمى
مجاوري حبيبهم علي
قد عرفوا من بحر العلوما
ومارسوا بسيف الشجاعة
شيعة في المعطف والمروة
فاكتسبوا من مجده ضرب السيف

لهي رمضان

ومجمع السُماي والاحباب
لقلت: سحقاً للوي الملاهي
عبادة الله وخدمة الملا
واللطف بالأرحام والصلوات
وهكذا تلاوة القرآن
يحين وقت مأكلي ومشرب
حتى وإن كان رغيماً ويصل
يدعو الإله حايداً شكورا
مُسَلِّد الصواب نور دريه
من أهله وجاره إن سمعه
والحمد والصلوة والثناء
يدفعه إلى العروج والعلی

ولو ترى محافل الآداب
في رمضان الخير شهر الله
شهر به ينصرف الناس إلى
فالنصوم والصلوة والزكاة
تربو بهذا الشهر عن إيمان
بعد الصلاة من أذان المغرب
يفطر الصائم ممّا قد حصل
ويعد أن تناول الفُطُورا
يفتتح الثنا بحمد ربّه
ويقرأ الحائِز عنده معه
ويعد أن يتم الدعاء
يحمّله الشوق ودافع الولا

عيبة علم الله والأسرار
 زوج البتول فاطم أبي الحسن
 فاتح خيبر وداحي الباب
 وربما يصحبه الرفاق
 بصوته المسموع للأحباب
 المصلح المدفون بالمدينة
 رسول رب العالمين أحمد
 يسوقه الوقار للمفاني
 بالله رباً واحداً وسرمداً
 نبيه المبعوث للناس هدى
 إلى الدخول والرسول طه
 فيدخل الروضة شوقاً ورضا
 علياً المخصوص بالأخوة
 جاهد حقا في سبيل الله
 فيها دعاء وبها استجاره
 ويرفع اليمنى ويدعو الباري
 والخير في الدنيا ويوم الآخرة
 يرجون لطف ذي الجلال والكرم
 ويطلبون اللطف والإحسانا
 وذلك يطري الحمد والثناء
 بين يدي رب عزيز مقتدر
 تعبداً من خشية المعبود
 ورافعي أيديهم إلى الدعا
 لم يلهوا قط بفكر ضحل
 عن طائل الأموال أو بنيه
 كل يرى مصرومة أيامه

بروحه في روضة الكرار
 صهر الرسول والوصي المؤتمن
 • قاتل عمرو غالب الأحزاب
 يأتي إليه الزائر المشتاق
 يزود عند أول الأبواب
 نبيه وصاحب السكينة
 الفاتح الخاتم والمسئد
 فينقل الخطي لباب ثاني
 وعنده الوقوف حتى يشهدا
 وأن عبده الرسول أحمد
 وبعد أن يستأذن الإلهي
 ثم علياً الإمام المرتضى
 يزور محل الوحي والنبوة
 ذاك أمين الله غير اللاهي
 من كل جانب له زياره
 ويمسك الضريح باليسار
 من فضله يرجو الرضا والمغفرة
 ترى زحام الناس في هذا الحرم
 يرجون منه العفو والرضوانا
 هذا تراه يقرأ الدعاء
 وذا يصلي بدموع تنهمر
 وذلك الخاشع في السجود
 ترى الحضور سجداً وركعا
 لهم دوي كدوي النحل
 لكل شخص شأنه يغنيه
 كأنما قد قامت القيامة

عن امرئه بنفسه مشغول
تري هناك عالماً عجيباً
يا للمقر بين للمهجر
بين حدود البلد المصطنعة
ماذا على من زار روضة المهدي
ماذا على من شم ذاك القبرا
ويتل لقلبي فقد التوفيقا
كان يزور الحرم المقدسا
قد أنعم الله بقرب المرتضى
كاد له الخصم الخؤون كيدا
أذاقه الفراق والحرمانا
وهل رأيت العندليب الشادي
وهو أليف الروض والزهور
هل تقنع النفس بحبس النفس
من لي يبرق خاطف يخطفني
في النجف الأشرف في الغري
عند أمير المؤمنين حيدر
من بات في فراش سيد الوري
والناصر المدافع الموسي
من جاهد الشرك بلا هوانه
ومن له الكعبة صارت مولدا
حيبنا ذاك الولي المؤمن
ذاك الذي جل اسمه قد عيته
يا ليتني أعيش في جواره
يا ليتني الساعة عند باب
يا ليتني أدفن عند العتبة

عن امرئه بنفسه مشغول
تري هناك عالماً عجيباً
يا للمقر بين للمهجر
بين حدود البلد المصطنعة
ماذا على من زار روضة المهدي
ماذا على من شم ذاك القبرا
ويتل لقلبي فقد التوفيقا
كان يزور الحرم المقدسا
قد أنعم الله بقرب المرتضى
كاد له الخصم الخؤون كيدا
أذاقه الفراق والحرمانا
وهل رأيت العندليب الشادي
وهو أليف الروض والزهور
هل تقنع النفس بحبس النفس
من لي يبرق خاطف يخطفني
في النجف الأشرف في الغري
عند أمير المؤمنين حيدر
من بات في فراش سيد الوري
والناصر المدافع الموسي
من جاهد الشرك بلا هوانه
ومن له الكعبة صارت مولدا
حيبنا ذاك الولي المؤمن
ذاك الذي جل اسمه قد عيته
يا ليتني أعيش في جواره
يا ليتني الساعة عند باب
يا ليتني أدفن عند العتبة

رَبَّاهُ سَيِّدَاهُ زَادَ ضُرِّي
تَلَطَّفِ اللَّهُمَّ بِي يَسَاعُدْتَنِي
وَنَجِّنِي مِنْ هَبْهَبِ الْفِرَاقِ
مَنْ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ يَكْشِفُ الْعَنَاءَ
يَا ظَاهِرًا وَيَا خَفِيَّ الْكُنْهِ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَاجْعَلْ إِلَى دَارِي عَلَيَّ دَارِي
بِحَقِّهِ اللَّهُمَّ حَقِّقْ مَطْلَبِي
أَوْ عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ الْمَاضِي
شَهْرِيْهِ قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ
يَرْبُو بِهِ الدُّعَاءَ وَالْعِبَادَةَ

النهدي

بَعْدَ زِيَارَةِ الْإِمَامِ وَالذَّعَا
لِبَعْضِهِمْ يَفْضُلُ النُّوَادِيَا
يَعْقِدُهَا الْبَعْضُ مِنَ الْأَشْخَاصِ
وَعَالِبًا تُعْقَدُ فِي الْبُيُوتِ
مِنْ شَيْخِ قَوْمٍ أَوْ عَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ
حَيْثُ الْحَدِيثُ وَالنُّكَاتُ وَالْمَرْحُ
شَتَّى الْأَحَادِيثُ بِهَا تَدَوَّرُ
وَرَبَّمَا تُطْرَحُ فِيهَا مَسَالَهُ
تُطْفَعُ بِالْإِسْلَامِ وَالْأَخَوَةِ
تَوْلَعُ بِالْآدَابِ وَالْفَصَاحَةِ
يَا مَا أَحْيَلَى تَلَكُمُ الْمَزَاوِرَ
بَقِيَتْ بِالذِّكْرِى أَسْلَى نَفْسِي
دَعْنِي وَحَسْرَتِي وَعَجَّ لِلتَّجْفِ
قُلْنَا يَمِيلُ الْبَعْضُ لِلنُّوَادِي

يَتَشَرُّ النَّاسُ لِكُلِّ مَا دَعَا
يَصُبُّو إِلَيْهَا رَائِحًا وَغَايِبًا
مِنْ الْمَوَامِرِ أَوْ مِنَ الْخَوَاصِرِ
فِي بَيْتِ شَخْصٍ بِالنُّهَى مَنَعُوتِ
فِيهَا لِرَوَادِ النُّوَادِي مَشْغَلُهُ
مَا يَدْفَعُ اللَّهُمَّ وَيَجْلِبُ الْفَرْحُ
تَسْتَخْبِرُ الْأَحْوَالُ وَالْأُمُورُ
أَوْ رُبَّمَا تُحَلُّ فِيهَا مَشْكَلُهُ
يَسُودُهَا الْإِحْسَانُ وَالْمَرْوَةُ
تَوَاقَةُ لِلْعَفْوِ وَالسَّمَاحَةِ
شَطَّتْ وَظَلَّتْ صُورَةُ فِي الْخَاطِرَةِ
مَاذَا يَفِيدُنِي إِذْكَارُ الْعُرْسِ
إِلَى الْمَزَايَا وَالْخِصَالِ التَّحَفِ
فِيهَا وَلِلتَّنَسِيمِ وَالْتَرْدَادِ

المقامي

وبعضهم يميلُ كلَّ الميل
يجلس في المقهى مع الرفاق
يطرق في الحديث كلَّ باب
إن كان شاعراً حديث الشعر
والشعرا في هذه البلاد
تكاد أن تكون هذي المنقبه
قد نبغ الأفضاذ منها ويرز
مثل الجواهري^(١) والفرطوسي^(٢)
فالعالم النحيرُ فيها شاعرُ
حتى ترى الأمي فيها يشعرُ
وليس في البلاد من ملاهي

إلى المقامي سامراً في الليل
مُمتعاً بساعة التلاقي
من العلوم أو من الآداب
والشعرا على اللسان يجري
كثُر ولا يحصون بالتعداد
لكل سگان الغري موهبه
في عالم الشعر بما الغير عجز
من شعره يُعدُّ كالقاموس
وشاعرُ عاملها والتاجرُ
في كلِّ بحث أدبي ينظرُ
يرتادها الناس سوى المقامي

(١) محمد مهدي الجواهري بن عبد الحسين بن عبد علي ابن العلامة الفقيه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. ولد في النجف الأشرف في محلة المشرق يوم ١٨ ربيع الثاني لسنة ١٣١٨ هجرية، ونشأ في أسرة علمية أدبية، وبرز في الشعر حتى ذاع صيته، وفاق الأقران، وثبت له الوسادة على أنه شاعر العرب، ويعتبر اليوم أشعر العرب بلا منازع. لا زال حياً حتى كتابة هذه الأسطر.

(٢) المغفور له الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن من (آل فرطوس) التي ترجع في النسب إلى (آل غزي).

ولد سنة ١٣٣٥ هـ في قرية (الرقاصة) من ناحية سوق المجر الكبير في محافظة العمارة. وذلك حين سافر والده إليها من النجف الأشرف إثر الاضطرابات الناشئة من احتلال الإنجليز بغداد. وكان حكم مدينة النجف آن ذاك بيد النجفيين أنفسهم.

ثم هاجر إلى النجف بعد وفاة أبيه في صغره، وتلقى فيها العلوم العربية والدينية، وليس العامة في الخامسة عشر من عمره، وأخذ يقرض الشعر، وتدرج في خطين متوازيين من العلوم الدينية والعربية. وله آثار قيمة فيها لا مجال للذكرها.

عاش أيامه الأخيرة منتقلاً بين سوريا ولبنان وإمارات الخليج ومات بعيداً عن وطنه سنة ١٤٠٤ هـ ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف حيث شيع ودفن هناك. وكان رضوان الله عليه على جانب عظيم من الورع والتقوى. وتسمت في الشعر العربي ذروة لا يسمو إليها إلا من لوي موهبته الإلهية. تغمده الله برحمته، وحشره مع محمد وآله الطاهرين.

ممن لهم ذوق بأشعار العرب
جارٍ ويجري الجرح والتعديل
يعلو النقاش بينهم في ما شجر
ويتهيئ الأمر إلى المحاكمه
للحاضرين أن تقام مأذبه
مُطَبَّقاً به «كشمش»^(١) ولحم
طبيخ ماشٍ وعليه دبسٌ
مشترباً وطعمه مريٌّ
وغالباً يكون يوم الجمعة
وما على السنة البعض جرى
بمتعة لهم بها نيل الأرب
حديثه عن بيعه والمكسب
من دون تمرين ولا دراسه
يكشفها ويكشف النوايا
ولا خداع طالبي الرئاسة
وكل حاكم غشوم جارا
كفعله في «ثورة العشرين»
نجدته يوم الوغي موصوفه
يُريد إعزاز الحمى والملة
يقتل وقته براحة وفي

يجري حديث الشعر فيها والأدب
فالنقد والتعليل والتحليل
تراهم عند اختلاف في النظر
وربما يمر للمخاصمة
وقد يكون الحكم عند الغلبة
يقدم المغلوب وفق الحكم
وربما ما تشتهي النفس
وقد يكون «الحرش»^(٢) المقلبي
وكل ذلك حجة للجمعة
يعود بينهم حديث الثمرا
وهكذا يولع عشاق الأدب
إن كان لا ذوق له في الأدب
وقد يخوض لجحج السياسة
لكنه يحلل القضايا
لا ينطلي عليه مكر السامه
يحارب الكفر والامتمارا
يشور في وجه عدو الدين
ثوراته كثيرة معروفة
لا يرتضي الخنوع يأبى الذل
وبعضهم يجلس في المقهى لكي

(١) الكشمش: فارسي معرب، وهو نوع من العنب المجفف الخالي من النوى.

(٢) الحرش: سمك صغير، للذي الطعم، متعارف أكله عند التجيين، ويقال له: «أبر خريزه».

البنائون

وفي المقاهي يعدُّ البناء يعطيهم أجرهم عن العمل يوصيهم بما يريد لغد يحسون أقداحاً من الشاي الهني وكلُّ بناءٍ له مكان وكل معمارٍ عظيم الموهبه في الصحن غالباً يكون المجمعُ عمَّالُهُ دوماً يؤازرونهُ إن لم يكن شغلٌ لديه عطلوا إلا إذا أجازهم للعمل أجورُ كلِّ عاملٍ مشغول يُضافُ درهمٌ لعمالٍ مُجدِّ ورأسُهم له يُقال «الخلفه» وأجرُ هذا دائماً دينارٌ يُسَطَّرُ الأجر فوق الجِصِّ وهو يغني وينافي عامله يُنعش منهم النفوس بالغنا وقارة يقصُّ للعمَّالِ وهم بجِدِّ ونشاطٍ في العمل وبعضهم من طبعه كسولٌ يمشي الهولنا عندما يتثقل يذهب للكنيف كلُّ ساعه وهكذا في كلِّ صنفٍ زين

عمَّاله إن أقبل المساء ويبعث النشاط فيهم والأمل من عايلٍ أو آله حتى تُعدَّ به يزيلون العناء البدنيَّ معيَّن يعرفُ الخلَّان مجمعه مصطلح به «المصطبه» لأنَّه للحاضرين يسعُ في الضيق والرفاه يتبعونه وعند من سواه لم يشتغلوا كي عنهم الفقر الشديد ينجلي سبعُ دراهمٍ إزاء العمل أو متقن أو ماهر أن يجتهد استأذُهم وهم جميعاً خلفه وقد يكون ذاهو المعمار بسرعه يصرعه بالرص بلحنه لأجل أن يُناوله بجعلهم لا يشعرون بالعناء عن البطولات أو الأبطال لا يسأمون أو يصيبهم كلُّ مشغولٍ لكنَّه مَلُولٌ لنفسه بالتأففات يشغل ليقتل الوقت بلا إطاعه يخلصُ في أعماله وشين

الصناعات اليدوية

وكثرة الأصناف في وادي الغري فيه صناعات اليد الخفيفة كصناعة الجرار والديباغة جرازها الرقيقة المبردة، وكان من يأتي إلى الزيارة أما العباءات فمنها التحف مرغوبة في سوريا شهيرة دقيقة خيوطها ظريفه مشهورة باسمها أسواقها تجلب من شتى النواحي المشتري تبدو بها المهارة الظريفه ومهنة النسيج والصياغة مشهورة في صنعها منفردة من الغري يشتري جراره في خارج البلاد طراً تعرف تطلب في الخليج والجزيرة شغافة في وزنها خفيفه من أجلها يقصدها مشتاقها

الكتب

للمكتبات سوقها الفريدة والسوق الذي لم تكن عصره معروفة بـ «قيصرية الكتب» وصف الدكاكين بها كثيره وأغلب الباعة بالتحديد مقصد حشاق العلوم والأدب ولودخلت السوق يوم الجمعة بباب دكان ترى الرجالا إلى الامام امتدت الأعناق لصاحب الدكان ماذا يحمل وهو ينادي بجلي الصوت «أول ما زاد» على الكتاب هل من مزيد؟ فيقول البعض حين ينادي بعض هذه الفئة قديمة هذي سوى الجديدة مشهورة باسم «قيصريه» يقصدها ابن الغري والغرب عالية عن أرضها صغيره يقوم بالتكريس والتجليد فيها ينالون الكتاب المتخب لكنت شاهدت هناك مجمعة مزدحمين شاغلين البالاً وأمعنت بالنظر الأحداق من كتب ببيعها منشغل حي على المزداد قبل الفسوت سيعون فلساً قوله الإيجاب تسعون فلساً ثم يجري النقض علي يا هذا الكتاب بمثله

ثُمَّ يَكْفُون عَنْ الزِيَادَةِ
حَيْثُ إِلَيْهِ الْكَتَبِيُّ يَنْبَرِي
صَالِحُكَ بِالْقِيَمَةِ الْمَعْلُومَةِ
مَنْ كَتَبَ فِي وَسْطِ الدُّكَّانِ
مَخْطُوطَةً فِيمَا مَضَى مِنَ الْحَقِّ
إِلَى النُّقُودِ سَكَّةَ الْإِحْرَاجِ
وَالْعَالَمِ الْمَفْضَالِ وَالْبَلِيبِ
لَكِنَّهُ يَقْنَعُ بِالْمَوْجُودِ
وَلَمْ يَجِدْ مِنْ دُونِهِ مَرْدًا
مِمَّا لَسَدُ الْاِحْتِيَاجِ يَكْفِي
مَكْتَبَةٍ جُمِعَ لَهَا لَدَيْهِ
يَسْكُنُ جُلُوقُهُ إِلَيْهَا
لَمْ يَرَمْنِهِ شُؤْرُ الْجَلِيسِ
كَنَسْبَةِ الْمَحَبِّ لِلْحَبِيبِ
وَهُوَ الْخَلِيلُ وَالِدَلِيلُ الْمَتَدَبِّ
مَحْدُثٌ لَا يَزْعَجُ الْمَسَامِعَا
مَنْ غَيْرَ مَنْتَى يُلَبِّي الطَّالِبَا
بِهِ يَغْنِي الرُّوحَ وَالْأَلْبَابَا
لَمْ يَتَّصِفْ بِالْبَخْلِ أَوْ بِالْغَدْرِ
يَذْهَبُ عَنْهُ هُمٌّ وَالْأَرْقَا
يَحَارُّ بِالْوَقْتِ بِمَاذَا يَصْرِفُهُ
يَشْعُرُ أَنَّ فَقْرَهُ قَدْ غَلِبَهُ
لَمْ يَرَحِظْهُ يَسِيرُ وَفَقْرُهُ
يَفْرُكُ كَفَّهُ مِنَ الْحَرَمَانِ
عَزَاوُهُ لَيْسَ سِوَى الْكِتَابِ
لَهُ عَنِ الصَّفْقَةِ هُنِي بَدَلَا

وَهَكَذَا يَزِيدُ وَفَقْرُ الْعَادَةِ
آخِرُ مَنْ يَزِيدُ فِيهِ الْمُشْتَرِي
بِلَهْجَةٍ فَصِيحَةٍ مَفْهُومَةٍ:
ثُمَّ يَنَادِي بِكِتَابٍ ثَانٍ
وَقَدْ تَرَى مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْكُتُبِ
جَاءَ بِهَا صَاحِبُهَا الْمُحْتَاجُ
وَهَلْ مَصِيبَةُ الْأَدِيبِ
يَحْتَاجُ غَالِبًا إِلَى النُّقُودِ
حَتَّى إِذَا الْفَقْرُ عَلَيْهِ اشْتَدَّ
وَهُوَ بِنَفْسِ الْوَقْتِ صَفَرُ الْكَفِّ
سِوَى أَعَزُّ ثَرَوَةً عَلَيْهِ
يَحْرَصُ كُلَّ حَرَصٍ عَلَيْهَا
إِنَّ الْكِتَابَ صَاحِبُ أَنْيَسِ
وَلِلْكِتَابِ نَسَبَةُ الْأَدِيبِ
فِيهِ الْعِلْمُ وَالْفَنُّ وَالْأَدَبُ
مَعْلَمٌ لَمْ يَأْلَفِ الْمَطَامِعَا
لَا يَسْتَفِيدُ بَلْ يَفِيدُ الصَّاحِبَا
مَتَى وَمَهْمَا دُعِيَ أَجَابَا
لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْهُ بِأَيِّ عُلُرٍ
رَفِيقُهُ إِنْ غَابَ عَنْهُ الرِّفْقَا
يَعْرِفُ فَقْدَهُ عَلَى مَنْ يَعْرِفُهُ
مَصَابِيهُ حِينَ يَبْنَعُ الْمَكْتَبَةَ
يُقَلِّبُ الْكَفَّينَ بَعْدَ الصَّفْقَةِ
يَشْعُرُ أَنَّ ذَلِكَ بِالْخُذْلَانِ
وَالْأَسْفَا عَلَيْهِ مِنْ مَصَابِ
أَدْعُو إِلَهَهُ خَاشِعًا أَنْ يَجْعَلَا

المكتبات العامة

في النجف الأشرف مكتباتٌ يقصدها الطلابُ والهواة مفتوحة الأبواب للقموم منها التي أسسها خُلُ القلم الحجة الفدَّ «الأميني»^(١) العلم

(١) العلامة المحقق الثبت المرحوم الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني النجفي قَسَّ الله روحه الزكية، المولود في تهريز سنة ١٣٢٠ هـ، والمتوفى في طهران يوم الجمعة ٢٨ من شهر ربيع الثاني لسنة ١٣٩٠ هـ، والمدفون في النجف الأشرف يوم الأحد ٨ جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ، بعد تشييع حافل لم يسبق له نظير، في الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف حيث مثواه الأخير، وكان حزب البعث المجرم السفالك المسيطر على رقاب المسلمين في العراق حتى يومنا هذا - قد منع من ورود جثثه الطاهر إلى العراق ودفنه، وبعد عشرة أيام من الملاحظات والأخذ والرد، أُرغم على ذلك، ودفن بجانب المكتبة الضخمة التي أسسها بإسم «مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة» وسط حشود المشيعين الذين عرقلوا جهاده الدائب في نصرة الإسلام وأهل البيت (ع)، ونثروا على جثثه الطاهر دموع اللوعة والأسف. وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في أغلب المدن الإيرانية والعراقية وغيرهما، واستمرت لمدة أربعين يوماً، وذلك تقديراً لجهاده وجهوده ومن آثاره الخالدة:

١ - مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) العامة، والتي تضم أكثر من خمسين ألف مجلد، وتضم بالإضافة إلى عشرات الآلاف من المطبوعات نقال المخطوطات وقد سافر بنفسه من أجل جمعها أسفاراً عديدة إلى إيران والمند وباكستان وتركيا والمدن العراقية، وكان قد أسسها سنة ١٣٧٦ هـ، وكتبَ بَول لافتةً عليه المكتبة المباركة في بيته وبحضوره.

٢ - كتاب «الفخري في الكتاب والسنة والأدب» في عشرين مجلداً.

٣ - تعليقه على رسائل الشيخ الأنصاري.

٤ - تعليقه على مكاسب الشيخ الأنصاري.

٥ - شهادة الفضيلة، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ، وفي طهران سنة ١٣٩٥ هـ.

٦ - تحقيق كامل الزيارات، تأليف الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣١٧ هـ، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ.

٧ - سيرتنا ومستننا... طبع في النجف سنة ١٣٨٤ هـ. وفي طهران سنة ١٣٨٦ هـ.

٨ - أدب الزائر لمن يَمَّ الحائر، طبع في النجف سنة ١٣٦٢ هـ.

٩ - تفسير سورة الفاتحة، طبع في طهران.

١٠ - المقاصد العلية في المطالب السنية أربعة بحوث.

١١ - رياض الأئمة - مجلداً غخطوطان.

١٢ - ثمرات الأسفار - مجلداً غخطوطان.

١٣ - تفسير أربع آيات من قوله تعالى: «أَمِئْتَانِ يَنْتَهِنِ وَأَمِئْتَانِ الْحَسَنُ» و«وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»، «إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»، «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً».

«عبد الحسين» صاحب «الغدير»
 أثبت فيه الحق للمولى علي
 أورد فيه الحجج البليغة
 جزاءه رب العالمين خير ما
 باسم «أمير المؤمنين» اسمها
 فيها من المخطوط ما لا مثل له
 مجموع ما فيها من الأسفار
 ومثلها في الكيف والتنظيم
 المرجع الأعلى الفقيه المحسن
 و«مكتبتي النشر» يضم مكتبه
 غديره كالزائر النمير
 والباطل الغاشم عنه ينجلي
 بأفصح اللفظ وسبك الصيغة
 يجزئي عليمًا عاملاً وأكرما
 لكل إنسان وهي طلسمها
 كنز عظيم قيمة ومنزله
 خمسون ألفاً والمزيد جاري
 والمحتوى «مكتبة الحكيم»^(١)
 ومن مديحه جرى في الألسن
 عظيمة قيمة مرتبه

(١) هو المرجع الديني الأعل للشيعة الإمامية في عصره، آية الله الفقيه المجاهد السيد محمد بن العلامة السيد مهدي الحكيم الطباطبائي. ينتهي نسبه بثلاثين واسطة إلى جدّه الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، عن طريق الإمام الحسن الزكي السبط (ع).

وولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٦ هـ، ودرس على كبار أساتذتها، وكان متوفّقاً على أقرانه.

ألف كتاباً شتّى، منها كتابه القيم (مستمسك العروة الوثقى).^(٢) وهو شرح على «العروة الوثقى» للسيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي المرجع الشهير قدّس سرّه.

قام آية الله الحكيم - قدس الله روحه الزكية - بأعمال جيّارة خالدة، وبجهاد مقدّس بالإضافة إلى قيامه بأعباء الحوزة العلمية وطلبتها في النجف الأشرف، والتي تعتبر أوسع الحوزات الإسلامية العلمية وأهمّها، لقد أسّس مكتبة عامة كبيرة في النجف الأشرف، ولها فروع كثيرة في سائر المدن والقرى العراقية. واشترك في جهاد ثورة العشرين، فكان الساعد الأيمن للسيد الحبيبي وأمين سرّه ومستشاره في مهمّته. ألقى بكثرة الشيوعية والحادها، فانهار الحزب الشيوعي بهذه الفتوى. دافع عن حقوق الشيعة حول حوادث لاهور وتبري الدامية، فكان له الكلمة العليا. قام بتشديد ضريح فخر لقبر سيدنا عباس عليه السلام، مصنوع من الذهب «المخلص»^(٣) والفضة.

ومرض مرضه المشهور، سافر إلى لندن للمعالجة، ثم عاد منها حيث وقد في مستشفى ابن سينا - بغداد - إلى أن توفاه الله راضياً مرضياً يوم ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ وقد شيع في بغداد تشييعاً لم يعرف له مثيل، ثم شيع في كربلاء والنجف، وبقيت جنازته ثلاثة أيام محمولة على أعناق أبناء شعبه، ودفن في مئذنة الأخير في النجف الأشرف، جزاء الله عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.

(١) الإمام الحكيم السيد محمد بن الطباطبائي: ص ١٢.

(٢) صحيفة (لواء الصدور) العدد ١٠١، ص ٧، السنة الثانية، ١٩ شعبان ١٤٠٣ هـ.

وبعدها المكتبة الرسمية
ومثلها في الكم والكيفية
ثم تليها بالنماء والعطا
باسم علي والحسين اشتهرت
أخرى باسم الكاتب الروحاني
وفرّج الله محمد الرضا^(١)
قديمة التأسيس «مركزية»
«مكتبة الرابطة العلمية»
مكتبة لال «كاشف الغطاء»
منها عيون الطالبين انبهرت
«أغابزرك» العالم الطهراني^(٢)
مكتبة له توفي الغرضاً

(١) هو المحقق المتقن، الباحثة العلامة، الفقيه الورع الملتبئ الشيخ محمد المحسن بن علي بن محمد رضا المعروف بأبا بزرگ الطهراني، أحد أعلام البحث والتحقيق بل هو في طبيعتهم، نذر نفسه لخدمة الإسلام، وكرس عمره في إحياء ذكر أعلام المؤمنين. ولد رضوان الله عليه - في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة، وأخذ عن الفطاحل من العلماء في النجف الأشرف، وهاجر إلى سامراء سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، واختص بالتلمذة على الزعيم المقدم آية الله المجاهد ميرزا محمد تقي الشيرازي.

ألف كتابه: «الدريمة إلى تصانيف الشيعة» في خمسة وعشرين جزءاً في ثمانية وعشرين مجلداً. وله لكل قرن من القرون المجرية منذ القرن الرابع حتى القرن الحاضر - الرابع عشر - كتاب منفرد في موضوعه، أفاض القول فيها في تراجم أعيان تلك القرون، بلغت أحد وعشرين كتاباً، بالإضافة إلى موسوعته الدريمة.

وله الرواية عن جماعة من أساطين العلم وجهابذة الفقه. وله - أيضاً - إجازات كثيرة للعلماء والأفاضل المعاصرين.

ورجع ثانية إلى النجف الأشرف، فأتاخ برحله فيها إلى أن توفاه الله تعالى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي الحجة الحرام لسنة تسع ومائتين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة. رحمة الله عليه، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

ترجمته في كتاب (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) الجزء الأول لمؤلفه الشيخ محمد هادي الأميني.

(٢) العلامة الفاضل، الفقيه الشاعر الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر بن فرج الله النجفي الحلفي، نسبة إلى الأحلاف البصرية. ولد في النجف يوم عيد الفطر سنة ١٣١٩ هـ، ونشأ بها في حجر والده، تعلم الباليه^١ والعربية والمنطق ومقدمات العلوم على بعض الفضلاء، ثم درس السطوح على أخيه الشيخ محمد طه، والشيخ عبدالحسين الخطي والسيد هادي الميلاني والشيخ كاظم الشيرازي وغيرهم. ثم حضر الخارج في الفقه والأصول على الشيخ أحمد آل الكاشف الغطاء، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والسيد محمد تقي البندادي، والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ عبد الله الملقاني والميرزا قنبح، والشيخ محمد رضا آل ياسين وغيرهم. وحضر في الحكمة والكلام على الشيخ محمد جواد البلاغي والسيد أبي القاسم الأصفهاني والسيد محمد جواد التبريزي... له مكتبة نفيسة يقضي فيها أكثر أوقاته مشغولاً بالمرجمة والتأليف. له مؤلفات وتعليقات وتحيوان شعر.

توفي ليلة الجمعة ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٨٦ هـ. ترجمته في نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٢/ ٧٥٦.

وفي «حسينية الشوشترية» مكتبة كبيرة سنية
وباسم «آل حنوش» قامت مكتبة مرضية في كيفها والمرتب
«مدرسة الصدر» تضم أخرى و «العلمين»^(١) ضخمة وكبرى

(١) العلماني: هما شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي مؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف قال عنه النجاشي: «جليل من أصحابنا ثقة عين من تلامذة شيخنا أبي عبدالله، له كتب منها كتاب تهذيب الأحكام وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار..» ثم عدّد جملة من كتبه، وكتابه التهذيب والاستبصار من كتب الشيعة الأربعة المعول عليها في الفقه. يلقب بالشيخ على الإطلاق ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ، قلم بغداد من خراسان سنة ٤٠٨ هـ، حضر عند الشيخ المفيد نحواً من خمس سنين ولازمه إلى أن توفي، اختص بعمده بالسيد المرتضى فخصّص له في كل شهر اثني عشر ديناراً منها كان تدبير معاشه. بلغت عدة مشايخه أكثر من خمسين شخصاً من أصنام الفريقين. بلغت عدة تلامذته إلى ثلاثمائة مجتهد من الخاصة والعامة استغل بالزعامة الدينية بعد وفاة السيد المرتضى.

هبط إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨ هـ. بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين كتاباً في شتى فنون الإسلام توفي ليلة الاثنين ٢٢ عرم سنة ٤٦٠ هجرية، ودفن في داره التي حوّلت بعده مسجداً حسب وصيته، وقبره اليوم مزار مشيد يترك به في النجف الأشرف. عن مقدمة كتابه تهذيب الأحكام ١، ٤٢ - ٤٥.

والعلم الثاني هو السيد محمد المهدي بن السيد مرتضى بحر العلوم الطباطبائي النجفي ولد بكرة بلاه فجر ليلة الجمعة غرة شوال سنة ١١٥٥ هـ. تعلم القراءة والكتابة قبل السابعة من عمره، وحضر أوليائه وسطوحه من النحو والصرف والمنطق والأصول والفقه والتفسير والكلام على فضلاء عصره، وبعد ذلك حضر (خارج) الأصول على والده، وصل الوحيد البهبهاني - قدس سرهما - وخارج الفقه على الشيخ يوسف البهراني صاحب الحدائق واستأثرت به جامعة النجف الأشرف واستأثرت بها وانتقل إليها سنة ١١٦٩ هـ فحضر على فطاحل علمائها الشيخ مهدي الفتوي والشيخ محمد تقي الدورقي والشيخ محمد باقر المازار جريبي وغيرهم وسافر سنة ١١٩٣ هـ إلى الحج ومكث في مكة أكثر من سنتين، كان يوضع له كرسي الكلام ليحاضر بالمذاهب المختلفة أجيّز من الكثيرين وأجاز الكثيرين. وهو أعظم من أن تفضّه هذه السطور وقد وردت ترجمته بالتفصيل من قبل محقق كتابه: الفوائد الرجالية، مقدمة الكتاب المذكور فليراجع.

توفي هذا الأديب اللبيب والفقيه الأريب صاحب الكرامات والآيات الباهرات في السابعة والخمسين من عمره الشريف في شهر رجب من سنة ١٢١٢ هـ، ودفن في مقبرته الخاصة بجانب مقبرة الشيخ الطوسي وقد سميت المكتبة المذكورة بإسم هذين المعلمين الطاهرين قدس الله روحيهما.

و «آية الله البروجردي»^(١) ومثل ذلك «السيد اليزدي»^(٢)
هذا الذي به تجوّد الذاكرة ولم تكن للأخريات ناكرة

(١) ملاذ الأنام وحجة الواحد العلّام، الفقيه العلامة، المرجع الديني في عصره آية الله السيد أغا حسين بن السيد علي بن السيد أحمد الطباطبائي البروجردي - قلم سره - قال عنه المرحوم الشيخ أغا بزرگ الطهراني:

ولد في شهر صفر سنة ١٢٩٢ هـ، ونشأ على أبيه، فخلّى عنه المبادئ وبعض مقدمات العلوم، وقرأ قسماً من المقدمات على غيره أيضاً وفي سنة ١٣١٠ هـ هاجر إلى أصفهان لتكميل دروسه فحضر على الميرزا أبي المعالي الكلباسي والسيد محمد باقر المدرسي والسيد محمد تقي المدرس، والمولى محمد الكاشاني، والشيخ جهانكير القشقاني وغيرهم. وقضى في أصفهان قرب عشر سنين حتى اتقن السطرحة وتقدّم على أقرانه وزملائه، واشتغل بتدريس (قوانين الأصول)، ثم هاجر إلى النجف الأشرف قرب سنة ١٣٢٠ هـ، فتعارفنا منذ ذلك الحين، واشترك السيد معنا بالحضور على الشيخ محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما. . . وفي سنة ١٣٢٨ هـ عاد إلى بروجرد مزوداً بشهادة الاجتهاد من كلّ من شيخه الخراساني والأصفهاني، فاشتغل بتدريس الفقه والأصول والتصنيف والتأليف، والقيام بساتر الوظائف الشرعية، وفي سنة ١٣٤٤ هـ تشرّف للحج، وعاد من طريق العراق، فبقي في النجف الأشرف ثمانية أشهر شوقاً إلى هذه المعاهد الأنيسة التي هي ريع شبابه وعاد إلى إيران، وبعد شفائه من مرض أصابه، طلب منه جمع من طلاب «قم» وبعض علمائها أن يعمل بينهم، فينظم الحوزة التي هناك، فأجابهم ووردها في ١٤ محرم ١٣٦٤ هـ، وتوجهت إليه أنظار العالم الإسلامي بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني - قلم سره - سنة ١٣٦٥ هـ. بقي في النجف الأشرف مدرسة علمية كبيرة سنة ١٣٧٣ هـ، وهي لها مكتبة تقرب من أربعة آلاف كتاب، فيها بعض الأسفار النفيسة والأثار النادرة. . .^(٣)

وله آثار ومصنفات وحواش وتعليقات. توفي صبيحة يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال لسنة ١٣٨٠ هـ. وسمعت نعيه من دار الإذاعة وأنا راقد في مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة أعالي من داء السرطان الذي شفيته منه بركة سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام والقضية اشتهرت في وقتها.

(١) نفاية البشر في القرن الرابع عشر: ٦٥٥/٢ - ٦٥٩.

(٢) علم الأعلام ولباب الأحكام، الفقيه المتبحر، مرجع الأمة في زمانه، وقطب رحاما في أوانه حجة الإسلام والمسلمين، وآية الله العلّام في العالمين السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي - قلم سره - ولد لسنة ١٢٥٦ هـ. تلمذ في أصفهان على الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي صدّيق وأجازه، ثم هاجر إلى النجف، وتلمذ على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الجعفري، وعلى السيد الأستاذ حجة الإسلام الشيرازي (السيد محمد حسن نزيل سامراء) فاستقل بعد السيد بالتدريس، فلم أر مثله في بذل الجهد وكثرة الكدّ والجهد. . . ولم يضحّ الله سبحانه له تعب وجهاده في الدين، فأعطاه الرئاسة الكبرى. . . حتى توفي ليلة الثلاثاء في الساعة السادسة منها، ثلث عشر من شهر رجب سنة ١٣٣٧ هـ، وأقيمت له المائت والفواتح في سائر البلاد، فيكون عمره اثنين وثلاثين سنة تقريباً، ودفن في الإيوان الكبير مما يلي باب الطوسي^(٣). في الصحن الحليدي الشريف في النجف الأشرف. من مؤلفاته الشهيرة

بعض المكتبات الخاصة

ومكتبات ضخمة موجودة كثيرة مشهورة مشهودة
تخص أهلها بلا عموم بحر من الآداب والعلوم
فيها من النادر ما لا يوجد في غيرها وهي به تنفرد
عند أبي القاسم^(١) مولانا الأجل مرجع طلاب العلوم والعمل

= حاشيته على مكاسب الشيخ الأنصاري - قدس سره - ورسائله العملية (العروة الوثقى) التي ما زالت موضع اهتمام الأوساط العلمية ومورد درس وبحث وتعليق وآخر من شرحها شرحاً وافياً المرجع المفيد الفقيه السيد عمن الحكيم بإسم (مستمك العروة الوثقى) قدس الله أسرارهم.
وذكر العلامة النقدي أنه - رضوان الله عليه - كان ينظم الشعر باللغتين العربية والفارسية، وأنه يكرر قراءة الشعر في أوقاته فراغه^(٢).
(١) الفوائد الرضوية ص ٥٩٧.
(٢) من الرجن: ٢٨٢/٢.

(١) العلامة المحقق آية الله السيد أبو القاسم بن العلامة السيد علي أكبر الموسوي الخوئي دام ظله، زعيم الحوزة العلمية الإسلامية في النجف الأشرف، المرجع المعول عليه في التقليد، وأحد أقطاب البحث والتحقيق، وعياد من أعمدة علم أصول الفقه. فقيه، أصولي، محقق، مفسر، رجالي.
ولد في مدينة خوي الإيرانية سنة ١٣١٧ هـ، وأتقن القراءة والكتابة والمجاذي فيها، ثم هاجر أبوه إلى النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ، على أثر اضطرابات الوضع آن ذاك، والتحق بوالده سنة ١٣٣٠ هـ، فابتدأ بقراءة العلوم الأدبية والمنطق، ثم الكتب الدراسية الأصولية والفقهية لدى الكثير من أعلامها، منهم المرحوم العلامة الحجة والده - قدس سره - ثم حضر الدروس العليا - بحث الخارج - سنة ١٣٣٨ هـ على فطاحل العلماء، وبالأخص على خمسة من الأساتذة:

١ - الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني. ٢ - الشيخ مهدي المازندراني. ٣ - الشيخ ضياء الدين العراقي. ٤ - الشيخ محمد حسين الأصفهاني. المعروف بالكيميائي. ٥ - الشيخ محمد حسين النائي (قدس الله أرواحهم الطاهرة). والاخيران أكثر من تتلمذ عليهما فقهاً وأصولاً.
وله إجازات بعدة طرق في رواية كتب الشيعة الأربعة. وقد أكثر التدريس وإلقاء المحاضرات في الفقه والأصول والتفسير.

بإم بترية جم غفير من أفاضل الطلاب في حوزة النجف الأشرف. وتخرج على يده العلماء.
وقد قام طلبة بتأليف أماليه ومحاضراته ودروسه، فأريت على ثمانية عشر كتاباً. وأما تآليفه التي كتبها فهي تسعة عشر كتاباً. آخرها كتابه «معجم رجال الحديث» وقد طبع مرتين، والثانية في ثلاثة وعشرين جزءاً. وهو يتضمن تحقيق شامل لرواة الحديث، لم يسبق له نظير من حيث الدقة والتنظيم والأمانة في الجرح والتعديل.

راجع ترجمته لنفسه - على اختصارها - في كتابه «معجم رجال الحديث»: ٢١/١٧/٢١. أدام الله ظله على رؤوس المسلمين.

«السيد الخوئي» دارٌ للكتب
مكتبة «السيد البغدادي»
تكثر فيها الكتب الخطية
«للمهدي» حسين السيد»^(٦)
ترجم شيطان الضلال كالشهب
محمد»^(٧) تعرض للروايد
والكتب المطبوعة العلمية
مكتبة في متناول السيد

(١) هو العالم الفاضل الفقيه الأديب السيد محمد ابن السيد صادق ابن السيد راضي الحسيني البغدادي النجفي - قدس سره -.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨ هـ. ونشأ مولعاً بالعلم والأدب. أتم مبادئ العلوم والسطوح على أفاضل عصره. وحضر دروس الخارج - على جهايلة البحث وأساطين العلم آن ذاك كالشيخ ملا كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الأصفيهاني، والميرزا محمد حسين النائي، والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ آغا ضياء الدين العراقي وغيرهم حتى حصل على درجة الاجتهاد.

له مكتبة عظيمة تربو على خمسة آلاف كتاب، تضم نفائس المخطوطات ونوادير من نسخ القرآن الكريم الخطبة المذهبية، حتى ألف حول هذه المكتبة المحقق البهائي الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني كتاباً باسم: (مخطوطات مكتبة آية الله البغدادي) طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ.

وكان - قدس سره - يقيم في مكتبته هذه ندوة علمية للبحث والمناقشة، يحضرها أكابر العلماء في النجف الأشرف، منهم السيد أبو الحسن الأصفيهاني، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد جمال الكلبابكاني، والسيد علي شير، والسيد محسن الحكيم، والسيد محمد علي بحر العلوم، والشيخ عبد الله المظفر، باقر القاموشي وأضرابهم.

له أرجوزة في النحو ٦٠٠ بيت، وأخرى في فلسفة الصوم ٧٠٠ بيت، وثالثة في أحكام الخمس ٧٠٠ بيت. وله كتاب «صيانة الإسلام»، وحاشية وتعليق على العروة الوثقى، وغير الزاد ليوم المعاد: رسالة عملية، ومناسل الحج. توفي في النجف الأشرف.

اقتبست ترجمته من كتاب: مخطوطات آية الله البغدادي: الدكتور محمد هادي الأميني.

(٢) هو العلامة السيد حسين ابن السيد علي ابن السيد أبي طالب الحسيني المهداني النجفي، عالم فاضل كامل بارع، كان من تلامذة العلامة الشيخ علي القمي وأصحابه، وله آثار وتأليفات منها: شرح الصمدية، هدية الملوك، رسالة في تعيين الفرقة الناجية، فوز الاجتهاد، ونهج البر في ادعية السر إلى غير ذلك. ولد سنة ١٢٩٦ هـ وتوفي سنة ١٣٩٣ هـ. مكتبته تضم ما لا نظير له في الدنيا حسب ما أخبرني به شهاباً الأخ العلامة الدكتور محمد هادي الأميني - حفظه الله - (طبقات اعلام الشيعة نقياء البشر في القرن الرابع عشر: ٢/ ٦٠٤).

«والسيدُّ الصادقُ»^(١) ذاك العَيْنُ
مكتبةً له وأَيُّ مكتبة
والمكتباتُ هُذِهِ كَثِيرُهُ
لِذَا نَفَضَ الطرفَ عن إحصائها
لأنَّ أغْلَبَ الأهالي يَقتَنِي
ويعشقُ العلومَ والمطالعةَ

«بحر العلوم» والأديب الملهِمُ
من نالها نال عظيم المرتبة
يصعُبُ عدُّها لِذِي البصيرة
وذكر من يادر في إنشائها
مكتبةٌ من الفقير والغني
والدرس والتحقيق والمراجعة

فيما يخص السجلات

في كلِّ فنٍّ ظاهر المهاره
مشتهر في الحرب والشجاعه
أول من يادر عن جداره
فراح بالتعمير والتصلح
يذاع ذكره بها حتى اشتهر
لا سيما في هيكَل السياره
فافتحت في النجف المعامل

في العلم والآداب والتجارة
وصيته قد شاع في الصناعات
يبحث عن صناعة السياره
والجدُّ والإتقان والتنقيح
في كلِّ أنحاء العراق وازدهر
له فنونٌ وله مهاره
فيها جميعاً تصنع الهياكل

(١) العالم الأديب، والمحقق اللبيب أبو المهدي السيد محمد صادق بن حسن بن إبراهيم بن حسين بن الرضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي - قدس الله أسرارهم - ولد في النجف الأشرف في العشرة الأولى من ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ، ونشأ على أبيه... وأخذ بعض المقدمات البدائية على فضلاء عصره. وقرأ علم المعاني والبيان وعلم الأصول والفقه على علماء زمانه، وحضر بحثي الحجتين الميرزا محمد حسين الثاني والسيد أبي الحسن الأصفهاني، وأخذ علم التفسير على الحجة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي، وعلم الدراية والحديث على الشيخ أبو تراب الخوانساري النجفي رحمه الله أجمعين. وسافر إلى سوريا ولبنان سنة ١٣٥٣ هـ، وعاد إلى النجف في آخر سنة ١٣٥٤ هـ، فحضر درس آية الله الحكيم، ولزم شيخ الأساتذة والأدباء المرحوم الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السقاوي. وعين سنة ١٣٦٧ هـ قاضياً للشرع الخفيف في لواء العمارة زهاء ست سنوات، ثم في البصرة قرب سبع سنوات، ورجع إلى النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ. أجازته - رواية - كثير من العلماء والباحثين ورواد الحديث. له مؤلفات كثيرة مطبوعة ومخطوطة، وله تعليقات وحواشي وتحقيقات ومقدمات لبعض الكتب. وهو أديب كبير وشاعر أديبي.

لخصت ترجمته من مقدمة عقلي كتاب الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم: ١ / ١٧٣ - ١٧٧.

تفوقُ بالجودة والإبداع
أقلَّ تكليفاً وأقوى منها
فاشتهرت بالحسن والمتانة
فلا أطيل القول في هذا الصدد
ما أنتج الغربُ من الأنواع
بها اكتفى المواطنون عنها
والمنظر الجذاب والصيانة
وذاك أيضاً من كمالات البلد

بعض الفصائل

ما إذا أقول في أناسٍ سكنوا
لم يعلموا إلا مع البرهان
أصولهم كريمة شريفة
طبائعهم جياشة رقيقة
أفعالهم تتابع الأقوال
دأبهم عيادة المريض
تجوالهم للصحن أو للوادي
يسودهم في الصحبة الصفاء
لم يآلفوا النفاق والمراوغة
ويعشقون الصدق والصراحة
ويطلبون العزَّ والسعادة
يُدافعون عن حمى الإسلام
قد حاربوا المستعمرين الكفرة
وقدّموا لذلك الضحايا
لم يرضعوا الحكم طاغٍ جائر
وادي الحمى وبالمعالي افتتنوا
لم يعملوا إلا مع الإتيان
فروعهم قويمة ظريفة
أخلاقهم في حسنها عريفة
أقوالهم لا تخلف الأفعال
لهوهم تقفية القريض
مدرسهم مجالس الإرشاد
في الغيب والشهادة الوفاء
ويكرهون الكذب والمبالغة
ويحمدون العفو والسماحة
في ساحة الحروب والعبادة
بالصبر والبتر والأفلام
وقاوموا حكم الطفلة الفجرة
وواجهوا السجون والمنايا
لا يرتضون سيرة المكابر

الجوار

عندهم الجارُ أخٌ محترمٌ
يفضّلُ الجارُ على الإخوان
هو المواسي جاره في فرحه
وعندما يريد شخص داراً
في عرفه: (الجارُ ثم الدارُ)
يسأل قبل الدار عن جيرانه
وعندما يعجبه الجيران
يعمد للدار إن ارتضاها
فينقل الأثاث والممتعاً
يخبّره بأن وجه العشا
وهكذا يصنع جارٌ ثاني
وهذه علامة الترحيب
يشاركون الجار في السراء
محَبُّ معزُّزٌ مكرم
لأنه الخلُّ الصديقُ الداني
في يسره في عسره في ترحبه
يسكنها يراقب الجوارا
إما فرارٌ منه أو قرارٌ
ليصبحوا أعزُّ من إخوانه
وهم لما يكتنه أقران
استأجرها شوقاً أو اشتراها
يأتي إليه جاره مطواعاً
تأتيه الليث كما الجارُ يشا
وثالثٌ وسائرُ الجيران
بُعرفهم وآلة التقريب
يُخفّفون عنه في الضراء

يوم العيد

أما إذا أصبح يوم العيدِ
يأتي إليه الجارُ بالأمانِي
باللفظ والتقبيل والمصافحه
فيدخلُ المرور والهنا
أعيادهم كثيرة أهنئها
القطرُ والأضحى ومبعث النبي
يسارعُ الناسُ بعيدي الأضحى
بعد شروق الشمس وانتشارها
ينخرط الأفراد في الجماعه
يأتي له بعالمٍ جديد
لأجل أن يقدّم التهاني
ويسمّي على الشفاء لائحته
لجاره وغير ذا ما شاء
أربعة عندهم أعظمها
ثم الغديرُ يوم تنصيب الولي
والفطر من أجل الصلاة صباحاً
يحين وقتها إلى حضارها
إلى صلاة العيد عن إطاعه

تَقْلَمُ الْأَخْبَارُ لِلْأَشْهَادِ
وَالْحَمْدُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ
وَالْخُطْبَتَيْنِ فِي الضُّحَى الْمَجِيدِ
إِلَى الْمَبَرَّاتِ إِلَى التَّسْيَارِ
كَدَابِهُمُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ
وَالصُّلُوحُ وَالصَّفَاءُ وَالصَّلَاتُ
يُرُونَ فِي أَنْجَازِهَا السَّعَادَةَ

تَوَزَّعَ الْحُلُوفُ عَلَى الْأَفْرَادِ
وَالنَّاسُ مَشْغُولُونَ بِالتَّجْبِيلِ
وَبَعْدَ انْتِهَاءِ صَلَاةِ الْعِيدِ
يَنْتَشِرُ النَّاسُ إِلَى الزِّيَارَةِ
لَمْ يَرْحَلُوا عَنْ صَلَاةِ الْأَرْحَامِ
فَالْبَهْرُ وَالْإِحْسَانُ وَالزَّكَاةُ
صَارَتْ لَهُمْ أَعْمَالُهَا كَالْعَادَةِ

مسجد الكوفة

فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ الْكُوفَةِ
فِيهِ مَحَارِيبُ قِيَامِ الْأُولِيَا
فِيهَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ نَافِلَةً
ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَيْدَرُهُ (ع)
مَصْرُوعُهُ مَذْفُوزٌ بِالشَّهَادَةِ
حَيْثُ عَلَيْهَا كَانَ يَقْضِي الْمَرْتَضَى
مِنْخَفَضُ مَدْنُورٌ مُضْلَعُ
وَهِيَ لِنُوحٍ آيَةٌ مَبِينَةٌ
لِزَائِرِهِ بِالسَّكُونِ يُوحِي
تَفْيِيزَ لِمَرَاتِي بِرُوحَانِيَّةِ
لَمْ تَرْفِهِ مَا يَعُدُّ مَنَقَصَهُ
خَلْفَ جِدَارِهِ تَلُوحُ لِلُورَى
وَهَانِيءُ بَنِ عُرْوَةِ الْقَتِيلِ
هَمَا مَلَاذُ وَمَنَارُ السَّارِي
فِي حَرَمَيْنِ مَتَقَابِلَيْنِ
سَعِيًّا مِنَ الْأَنْطَارِ وَالْأَفَاقِ
مِنْ وَثْبَةِ الْأَعْدَاءِ وَالزَّمَانِ

لَمْ أَنْسَ أَعْمَالَهُمُ الْمَالُوفَةَ
فِيهِ مَقَامَاتُ صَلَاةِ الْأَنْبِيَا
قَائِمَةٌ وَلَا تَزَالُ مَائِلَةٌ
وَفِيهِ مَحْرَابُ أَمِيرِ الْبِرَّةِ
مَحْرَابُهُ لِلذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ
فِي سَاحَةِ الْمَسْجِدِ دَكَّةُ الْقَضَا
فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ هَذَا مَوْضِعُ
يُقَالُ عَنْهُ مَوْضِعُ السَّفِينَةِ
فِيهَا مَقَامُ لِلنَّبِيِّ نُوحٍ
سَاحَةُ هَذَا الْمَسْجِدِ الْبِرْمَلِيَّةِ
جِدَارَانُهُ شَاهِقَةٌ مَجْصُصَةٌ
إِلَى جَوَارِهِ مِنَ الشَّرْقِ تَرَى
لِمُسْلِمِ بْنِ الْمَهْتَدِيِّ عَقِيلِ
تَلُوحُ قَبْتَانُ لِلْأَنْظَارِ
عَلَى ضَرْبِيحَيْنِ مِنَ اللَّجَيْنِ
يَأْتِيهِمَا الزَّائِرُ بِاشْتِيَاقِ
لِيَشْفَعَا لَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ

يغفرها ويجزل العطايا
يخلدون بين صادر ووارد
هاجت دواعيهم لتحقيق الرجا
يحيون هذا الليل بالعبادة
تعبداً إلى المقام الثاني
بصوته الشجي والثناء
فيشعر الداعون بالقدسيه
بجمعهم لعالم روحاني
في ملكوت كلة قدوس
نادأهم حي على الفلاح
ينزل أهل الكسب والتهذيب
يصحبه من فعله ارتياح
للعلم للتهذيب للإثمار
تطبعوا بأفضل العادات

وكثرة الذنوب والخطايا
والناس بين هذه المشايخ
حتى إذا جن عليهم الدجى
في مسجد الكوفة عن إرادته
ينتقلون من مقام داني
أمامهم من يقرأ الدعاء
يعطي سكون الليل روحانيه
ينقلهم من عالم الأبدان
إلى السماء تعرج النفوس
فيوصلون الليل بالصباح
بعد صلاة الصبح والتعقيب
وهكذا العامل والفلاح
للعمل الصالح للإعمار
طبائعهم تألف للخيرات

مسجد السهلة

مسجد سهل ملتقى الجموع
تقرباً لله يقصده
والأولياء الصالحين الأصفياء
القائم المهدي سيف النصر
ويملاً الله به البلاد
والجائرين من ذوي الرئاسة
سيدنا إمامنا الثاني عشر
طلعتة أرواحنا له الفدا
وسهل الرحمن فيه مخرجه
لنا به من الزمان موثلاً

وفي الثلاثاء من الأسبوع
بمسجد السهلة يعرفونه
فيه مقامات لبعض الأنبياء
فيه مقام لإمام العصر
من ينقذ الله به العباد
قسطاً وعدلاً بعد ظلم الساسة
الحجة بن العسكري المنتظر
ينتظر العالم في طول المدى
يا عجل الله تعالى فرجه
نسأله عز اسمه أن يجعله

والآخذين معه بشايره
في حرمٍ شادوا له الدعائم
زرقاء تمتاز عن المبانى
يجذبه الخشوع والتعبُّد
تضرُّعاً لله بالدعاء
وانقطع الآمال والرَّجاء
وامتنعت عن قطرها السماء
في ساعة الشَّدَّة أو عند الرُّخا
يقرأ للتعجيل بالظهور

ويجعل الشيعة من أنصاره
مقامه لا زال هذا قائما
تعلوه قبة من القاشاني
يدخل فيه الزائر المعتقد
يضيح فيه الناس بالبكاء
يا ربنا قد برح الخفاء
وضاقت الأرض كذا الفضاء
إليك يا ربَّ إليك المشتكى
بقياً دعاء الفرج الماثور

الرجوع إلى النجف

يفادرون آمليين الموهبه
النجف الأشرف حصن الدين
والعلماء الغُرُّ والأبرار
مدفن نوح ثم هود الأغر
والقادة الذادة في الأنام
لا سيما الأفئدة المبعَّده
وبيضة الإيمان والإسلام
فأتصفت لله بالإطاعة
والحسن والتحسين والإحسان
والنشر والكتاب والكتَّاب
قاهرة لكل استعمار
قد أجزل الله بها الطافه
وجنة الدنيا أعِدَّت فيها
وهذه أرجوزتي الدليل
وما اعتراني يا علولي من فزع

بعد الدعاء والصلاة الواجبه
إلى الغريِّ البلد الأمين
مشوى عليَّ حيدر الكرار
في بلد ثوى به أبو البشر
وصالح والسادة الأعلام
مدينة تهفو إليها الأفئدة
مدينة الوثام والسلام
مدينة الصلاة والجماعة
مدينة العلوم والعرفان
مدينة الأشعار والآداب
مدينة الأحرار والثَّوار
مدينة الإيواء والضيافه
تجتمع الأرواح في واديها
وليس في الدنيا لها مثيل
من لا تلمنى في بكائي والجزع

والبعد عن جوار دار القدس
ولا لظعن شادن عني رحل
عن بلد الأقداد والأبطال
ليس من البكاء لي من محرفه
من الفراق المر ما يكييني
بني وحزني راجياً قرب علي
في هذه الدنيا وتلك الآخرة
لا مال منه أبتغي لأجاءها
يا عالماً بالسراً والخفاء
وذكره لعلتي شفاء
يا مرجعي يا ملجئي يا موثلي
أسأله والنظر في أمري
وعند عجزه سلاحه البكا
وضع نهاية لهذا الفصل
بقربه كل الهموم تنجلي
لم ألتزم ديناً بدون حبه
أنت الذي نصبته فينا ولي
والحق والصدق كما يقول
فكن لمن والاه يا رب ولي
والعن إلهي خصمه وقاتله
إذ كان سيفه لواء يده
بل في نسج عصي وعظمي
كيف أغض الطرف عن مزاره
وقد نطقت للعباد صدقا
لمن دعائي دعوة أجيب
ومؤمناً وتائباً منيباً
يا من تحتت على يعقوباً

من التناثي عن ديار الأنس
ليس بكائي للمغاني والطلل
لكن لما أوجزت في المقال
إليك عني يا قليل المعرفة
دعني ولو عني وما يشجيني
لكنني أشكو إلى الله العلي
أرجو من الله جوار حيدر
وليس لي أمنية سواها
يا رب يا مولاي يا رجائي
يا من لدائي اسمه دواء
يا من على الطافه معولي
من غيرك اللهم كشف ضري
أرحم عبيداً رأس ماله الرجا
وامن عليه بياي الوصل
لأنني أعشق مولاي علي
لا أرضي الدنيا بغير قربه
دينني وإيماني ودنياي علي
وقال خير خلقك الرسول
من كنت مولاه فمولاه علي
وعاد من عاداه واخذل خاذله
لذا توليت علياً بعده
خالط حبه دمي ولحمي
كيف أطيق البعد عن دياره
وأنت يا مولاي قلت حقاً
مذ قلت إني للورى قريب
ها إنني أدعوك مستجيباً
يا من كشفت الضر عن أيوباً

إلى جوار المرتضى ترُدُنِي
بذاك لي عزٌ وفخر وشرف
أريدُ أن أدفن في واديهِ
إلى الحساب من فناء حيدر
في القبر في المحشر من نار لظى
عظيمة خطيرة كثيرة
في كلِّ أعالي وفي كلِّ الخطى
من هذه الذنوب والمعاصي
في وحشتي والضيق أودعوني
وفي شمالي قابض كتابي
ترجح في الميزان من هناتي
خلوه غلوه بقعر الهاوية
وفاطم ثم الحسين والحسن
أرجوك أن تكفيني الدوامي
فقد قضيت في ولائم عمري
سبع وأربعون منها خدمتي
والطهر والتوحيد والعدالة
لم أكثر ث بلومة المعادي
بقربهم يا ربِّ داو علتني
في زمرة الخمس الهداة احشرهما
مني تقبلها بمولاي علي

أسألك اللهم أن تسعدني
واجعل حياتي ومماتي في النجف
أريدُ أن أحيا أموت فيه
أريدُ أن أحشر من وادي الغري
أريدُ أن يحميني حامي الحمى
إنَّ ذنوبي كلها كبيرة
كلِّي ذنوب ومعاصٍ وخطأ
وليس لي يا ربِّ من خلاص
من لي إذا في القبر أنزلوني
من لي إذا حُشرت للحساب
من لي إذا كُفَّ سيئاتي
من لي إذا قيل إلى الزبانية
غيرُ النبيِّ والوصيِّ المؤتمن
بحقهم عليك يا إلهي
هم شفعاي أولياء أمري
ستون عاماً من حياتي ولَبَّ
لأهل بيت الوحي والرسالة
في الفكر والإنشاء والإنشاء
بحقهم يا ربِّ اغفر زلتي
واغفر لآمي وأبي وانشرهما
وهذه الأرجازُ ربِّي العلي

تمت بعون الله وله الحمد في طهران في ليلة الأحد الرابع عشر من شهر جمادي
الثانية لسنة أربع وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبوية المباركة المصادف ١٢/٢٨/١٣٨٢
ش ١٣٨٢ = ٢/١٧/١٩٨٤م والحمد لله أولاً وآخراً.
وكتبها بخطي حيث انتهت ليلة السبت ٢١ ربيع الثاني لسنة ١٤٠٦ هـ.

النجف في الشعر (*)

(*) هذه شواهد من الشعر أوردها الكاتب على سبيل المثل وليس على سبيل الانتقاء والاختيار ولا على سبيل الإحصاء، ذلك لأن إحصاء ما ورد عن اسم النجف، والنجري، والمشهد، ووادي السلام، كناية أو تصريحاً لتعجز عن جمعه دواوين ضخمة لا نطقنا قادرين على جمعها لو تصدينا إلى ذلك فضلاً عن كونها ليست بالأهمية التي تستلزم تقديم العناية بها على غيرها من المواضيع، وقد فضلنا ترتيب أسمه بعض الشعراء الذين استشهدنا ببعض أقوالهم على الحروف الهجائية وليس حسب التأريخ والأهمية.

الشيخ إبراهيم صادق^(١)

المتوفي سنة ١٢٨٤هـ

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة أرسل إلينا ولده حين طلبنا منه شيئاً من شعره يقول:

أما شعره فبعثر بالعراق وعزب عنا علمه فتعلمر علينا جمعه وما عندنا منه سوى
نزر قليل منه هذه القوافي المرسلة (انتهى)

ونحن قد رأينا في القديم مجموعة بخطه عند ولده فيها جميع شعره ما رآها
غيرنا والله أعلم أين ذهبت. وخطه في غاية الجودة وهو شاعر مكثّر مجيد فمن شعره
قوله يمدح مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع):

أشاقك من رب نجد هواها	ومن نسيات كاظمة شذاها
ونبه وجدك المكنون برق	تألق في العشية من رباها
نعم والم بي سحرأ نسيم	يمحدث عن شذا وادي قراها
فألمني وذكرني عهدا	بعامل لا عدا السقيا ثراها
بلاد لي بساحتها أناس	ولي صحب كرام في حماها
أحن لجانب الشرقي منها	حنين مروعة ثكلت فتاها
وتلعب بي لذكرها شجون	كما لعبت بريها صباها
واشتاق الخيام وثم صحباً	عليه راح مزروراً خباها

(١) أعيان الشيعة ٢٢ ص ١٤٥ وما بعدها.

نعمت بقربها زمناً ونفسي
فكم من كاعب ألفت فباتت
وكم هرعت لتلك وكم أقامت
وكم قطعت هنالك من ثمار
بحيث العيش صفو والليالي
ولما أن رأيت الجهل عاراً
وإن النفس لا تنفك تسعى
رددت جماعها فارتد قسراً
وحركني إلى الترحال عنها
فهبت بي لما أبغي عصبوب
معوذة على أن لا تبالي
كستها عزمة الرائي شحوباً
إذا ما هجج الحادي واضحت
وأمست بعد ارقال وخب
يخيل لي بأن البر بحر
إلى أن أمت الاعتاب أبدت
وقد لاحت لعينيها قباب
هنالك قرت الرجناء عينا
وانحت جانب الغروي شوقاً
فوافيت بعد جد خير أرض
فألقت في مفاوزها عصاه
أبي الحسين ، خير الخلق طراً
وأعظم من نحتة الثيب قدراً
وأطيب من بني الدنيا نجاراً
واصبرها على مضض الليالي
واحملها إذا دهمت خطوب
وانفضها بأعباء المعالي

برغم الحلم ثرح في غواها
تمج الكاس عذبا من لمباها
بسوق اللهو طارحة عصاه
لعمر العز عذب مجتناها
غوافل راح مأمونا قضاه
وإن العمر أجمله تنأهى
إلى الشهوات فاغرة لهاها
وألوت عن كثير من شقاها
عزائم قد أبت إلا قلاها
تلف الأرض لفاً في سراها
بفري مفاوز ناء مداها
وتدأب السرى عنقا براها
تثير النقع من طرب يداها
تغافل وهي نافخة براها
يسارع في المسيل إلى وراها
رغاهما تشتكي نصبا عراها
يرد الطرف عن بادي سناها
ونالت بالسرى أقصى منهاها
يحاذيها لما تبغي هواها
يضاهي النهرين سناحهاها
وأرست في ذرى حامي حماها
وأكرم من وطاها بعد ظه
وأشرف من به الرحمن باهى
وأقدم مفخراً وأتم جاها
وابصرها إذا عميت هداها
تطيش لها حلوم ذوي نهاها
إذا عن نيلها قصرت خطاها

يرد الدارعين إلى وراها
 أحال إلى لظاها من وراها
 وارزم في مرابعها رجاءها
 إلى قلبي حضرته تنامى
 وأولاه علاء لا يضاهي
 قدون مقامه دارت رحاها
 سناه كل داجية بحاها
 فمن تيار راحته سخاها
 فزأخر فيض لجته غشاها
 فمن أنوار غرته امتداهها
 يد الإحصاء تقصر عن مداها
 له الأشياء خالقتها بإراها
 على عليها مقصور ثنائها
 غريق جرائم داج قذاها
 وقفت من الجحيم على شفاها
 فقد أخنى على جلدي أذاها
 ابنت أحداثه إلا سفاها
 تفاقت الحوادث لانجلاها
 لئنم ثراك مسمور لظاها
 على خلدي وظللك متهاها

واشجعها إذا ما ناب أمر
 وإن هم أوقدوا للحرب ناراً
 وإن طرقت حماها مشكلات
 جلاها من لعمرى كل فضل
 إمام هدى حياه الله مجدداً
 ويحر ندى سما الأنلاك قدراً
 ويدر علا لأبناء الليالي
 متى ودقت مرابعها غيوث
 أو اجتازت مسامعها علوم
 وإن نهجت سبيل الرشيد يوماً
 وثم مناقب لعلاء أمست
 وأنى لي بحصر صفات مولى
 وما مدحي وآيات المثاني
 أخا المختار خذ بيدي فلإني
 وعدل في غد أودي لأني
 وكف بفضلك الأسواء عني
 وباعد بين ما أبغى ودهر
 فأنت أجل من يدعى إذا ما
 فزعت إلى حماك ونار شوقي
 وبت لديك والآمال تجري

وقال في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبيات من أولها مرسومة في
شباك قبره الشريف:

ولعزه هام الثريا يخضع
وجلاله خفض الضراح الأرفع
مكنونه سر المهيمن مودع
ومن الرضا واللفظ نور يسطع
بالدر من حصائه ترصع
لو أنها لثرى علي مضجع
للمرتضى مولى البرية مربع
في عالم الإمكان منه موضع
بعزائم منها القضاء يروع
ومنار حجته التي لا تدفع
ولسر غامض علمه مستودع
بضياؤه ظلم الضلال تفسح
منها الجبال الراسيات تززع
فيها السواري وهي شهب تضلع
من غربه صبح المنايا يطلع
في اللوح عن تلك الأصول مفرع
ضائق بأيسره الجهات الأربع
وشهدت أنوار التجلي تلمع
لجميع أحزاب الملائك جمع
وتقوم ثالثة وأخرى تركع
لثرى به مسك الهدى يتضوع
يبلغ مقام الأذن من لا يثنع
متذللاً ومذال طرفك يدمع

هذا ثرى حظ الأثير لقدره
وضريح قدس دون غاية مجده
أنى يقاس به الضراح علا وفي
جدت عليه من الإله مرادق
ودت دوازي الكواكب أنها
والسبعة الأفلاك ود عليها
عجباً ثنى كل ربع أنه
ووجوده وسع الوجود وهل خلا
كشاف داجية القضاء عن الورى
هو آية الله العظيم وسره
هو باب حطته وخازن وحيه
هو سيفه البتار والنور الذي
هزام أحزاب الضلال بسطوة
سباق غايات الفخار بحلبة
فلاق هامات الكماة بصارم
والعلم منه أصوله فجميع ما
غمر الوجود بسابغ الجود الذي
وإذا حللت بطور سيننا مجده
فاختضع فثم مقام لاهوت به
فتطوف طائفة وتخضع فرقة
وامسك عرى أبوابه مستشققاً
وانخ على أعتابه واخشع فلم
وارمق بطرف الفكر منك مقامه

بالمرتضى فيه دعاؤك يسمع
عند الشدائد باسمه تتضرع
في ضمنها نور الإمامة يسطع
عمن تمسك بالولا لا يمنع
خير البرايا والإمام الأورع
بيض القواضب والرماح الشرع
رفع المحل وغيره لا يتبع
ناب بها سم النوائب منقع
ويد المنايا بالنواحي تسفع
بصفاح أطراف الرماح مجزع
والأسد من وجل هنالك تصرع
كلا ولا عرف الهدى متطوع
لسبيل دين الله نبع مهيع
حق القيام بناه لا يتضعضع

واضرع لربك داعياً متوسلاً
والأنبياء المرسلون لربها
ومنى تنل شرف الحضور بروضة
فقل السلام عليك يا من فضله
صنو النبي المصطفى ووصيه
والأورع البطل الذي دانت له
والزاهد البذل الذي من حكمه
وأبو المواقف في الحروب وللوعى
والشوس رافلة باردية الردى
والنقع أذكن مسبكر جوه
والصم تصدع خيفة من بأسه
لولاه ما عبد الإله موحد
لولاه ما عي الضلال ولا انجل
وسيفه الإسلام قام فركنه

وقال بعد مجيئه إلى جبل عامل وأرسلها إلى الشيخ محمد رضا من آل الشيخ
جعفر صاحب كشف الغطاء بالتجف الأشرف:

على النوى عهدهم ولا قلا
من جمر أحشاء المعنى شعلا
متخذاً في الناس عنكم بدلا
لا والحمى والساكنيه منزلا
دار بها حل الرضا تحولا
أمر مقاني المرصبا حنظلا
جبلتي أن لا أود الجبلا
نار جوئ وطيسها لا يصطلي
منهمع الدمع يطفي الغلا

إليكم نفثة صب ما سلا
وها كم جئوة صدر قبست
أحبتي ما بنت عن ريعكم
كلا ولا ارتضيت لي سوى الحمى
وبالرضا لا والرضا لم أبغ عن
وإنا طوّح بي عن أرضكم
وساقني للجبل الأقصى ومن
وها أنا أطوي جوانحي على
لا غللي تجفف الدمع ولا

يا جيرة المثوى الذي ارجاؤه
 ان بان عنكم منزلي فأنتم
 أو شط جسمي عنكم فمهجتي
 وإن أكن فضلت يوماً معشراً
 وإن عقلت بسوى حاكم
 أسكن الشام ومن واليتهم
 وارضى بعد ولائي لهم
 فيما لها من عنة رحت لها
 وبالحق مصيبة توجب أن
 هذا وإن أصبحت ممنوع المني
 فلي أسى مهما عراني من أسى
 أئمتي ومادني وقادني
 فإنهم هم لا سواهم جرعوها
 وحملوا من دهرهم ما لم تطق
 ولم يكونوا نزلوا في منزل
 وهذه الدنيا بهم ضاقت فلا
 بل وهم قد أخرجوا من دارهم
 جلت رزاياهم وللحشر غدت
 كم من دم زاك لهم محرم
 قد كنت أرضى مع جواربي لهم
 فكيف بي وقد أرى جوارهم
 وعامل وإن علا حظي بها

معقل نجب الأنجيين النبلا
 بين ضلوعي لن تزالوا نزلا
 لديكم لم تبغ عنكم حولاً
 عليكم فلا عرفت الفضلا
 رواحلي ما كنت ممن عقلا
 في النجف الأعلى وطف كربلا
 بعداً إذا كذبت في دعوى الولا
 مشئت البال كئيباً مبتل
 أكثر من قولي لا حول ولا
 بحمل ألقال العنا موكللا
 بخيرة الخالق من هذا الملا
 إلى النجاة آخرأ وأولا
 من مضى الأيام كأساً ماحلا
 له شناخيب الفلا تحملا
 إلا وأمسى للرزايا منزلا
 يرون عن ضيم بها مرتحلا
 وأنزلوا في دار كرب وبلا
 تضرب أهل الأرض فيها المثلا
 أصبح في محرم محلا
 بالخفض عن رفع الوري معتزلا
 أحلني أرفع غايات العلل
 أعدها عامل خفض كمل^(١)

السيد إبراهيم الطباطبائي

فاهتز في مسرح عطف الغري به لا غرو إن هز عطفه الحمى مرحا^(١)

•

ونازعين عن الأوطان قد قطعوا متن المهامه حتى بارحوا النجفا^(٢)

•

فلولاك ما حقّ السغري لدجلة نزوعاً ولا اشتاقت لبغداد جلّ^(٣)

•

تركت في النجف الأعلى لصحبكم صعباً وأهلاً وأوطاناً وجيراناً^(٤)

(١) ديوان الطباطبائي ص ٦٧ .

(٢) ديوان الطباطبائي ص ١٧٥ .

(٣) ديوان الطباطبائي ص ١٧٨ .

(٤) ديوان الطباطبائي ص ٢٤٦ .

الشيخ إبراهيم العاملي^(١)

وأنحت جانب الغروي شوقاً يجاذبها لما تبقي هواها

*

أأسكن الشام ومن واليتهم في النجف الأعلى وطف كربلاء

(١) موسوعة العتبات المقدسة ج ٦ ص ٨٩.

ابن أبي الحديد

يا برق إن جئت الغري فقل له
فيك ابن عمران الكلیم وبعلده
بل فيك جبريل وميکال وأمر
بل فيك نور الله جل جلاله
فيك الإمام المرتضى فيك الو
أنراك تعلم من بأرضك مودع
عيسى يقفنيه وأحمد يتبع
الفيل والملا المقدس أجمع
لنوي البصائر يستشف ويلمع
صبي المجتبي فيك البطین الأنزع^(١)

وقال أيضاً:

عج بالغري على ضريح حوله
فمسبح ومقدس ومجد
والثم ثراه المسك طيباً واستلم
وانظر إلى الدعوات تسعد عنده
والنور يلمع والنواظر شخص
واغضض وفض فثم سر أعجم
وقل السلام عليك يا مولی الوری
نادٍ لأملاك السماء ومغفل
ومعظم ومكبر ومهلل
عيدانه قبلاً فهن المنذل
وجنود وحى الله كيف تنزل
واللسن خرس والبصائر ذفل
دقت معانيه وأمر مشكل
نصاً به نطق الكتاب المنزل^(٢)

(١) القصائد السبع العلويات ص ٩١ - ٩٢.

(٢) القصائد السبع العلويات ص ١١٤ - ١١٦.

ابن حماد

صلى الإله على علي ذي العلى ما نال طيراً أو علا أخصانا
وسقى المدينة والبقيع ومشهداً حل الغري الطهر من كوفانا
وسقى قبورا بالسطفوف منيرة وسقى قبورا ضمنت بغدانا
وسقى مقابر (سرّ من را) والذي من طوس أصبح ثاويًا نوقانا^(١)

ابن مدلل

زر بالغري العالم الربّاني علم الهدى ودعائم الإيمان
وقل السلام عليك يا خير الورى يا أيها النبأ العظيم الشأن
يا من على الأعراف يعرف فضله يا قاسم الجنات والنيران
نار تكون قسيمها يا عدتي أنا آمن منها على جشائي
وأنا مُضيفك والجنان لي القرى إذ أنت أنت مورّد الضيفان^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٤.

أبو إسحاق الصابي

كتب إلى عضد الدولة، وفد خرج إلى الزيارة:

على اليمن والتوفيق والطائر السعد	توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد
ويا لك من مجد منيع على مجد	تزور أمير المؤمنين فيها له
ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد	فلم ير فوق الأرض مثلك زائراً
يصوب بلا برق يروع بلا رعد	مددت إلى كوفان عارض نعمة
فرحت إلى فوز وراحوا إلى رعد ^(١)	وتابعت أهلها ندى بمشوية

(١) يتيمة النعراج ٢ ص ٩٩٥.

السيد أبو الحسن ابن الشاه كوثر النجفي^(١)

كان شاعراً ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى أن له قصيدة يصف بها جيش نجد الذي جاء لهم مقام الإمام علي(ع) ١٢٢١ كما عن مجموعة الشيبيني وهي:

وجاوروا المرتضى أهل الورى شرفاً^(٢)
كل البرايا ولم تعلم لها طرفاً
ولم يزل بنكال دائم وجفا
من قبة لسقام العالمين شفا
سكان نجد ومن للظالمين قفا
بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
كل له سائق يعنيه إن وقفوا
ففاجثوا حتفهم في الحال قد صدفا
من المعاول في حزب قد ارتدفا
أعطوا الثبات وبارهم بهم رؤفا
والسؤ عنهم بعون الله قد صرفا
حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
لأنه لم يكن ما كان قد وصفا

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا
مولى مناقبه عن عندها قصرت
منها (سعود) كساه الذل خالقه
أراد تهديم ما الباري يشيده
وجمع الجيش من آل الحجاز ومن
وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر
مقسماً جيشه أقسام أربعة
حتى أتى السور قوم منهم فرقوا
وصف بالباب قوم مكثرين لها
والناس في غفلة حتى إذا انتبهوا
فهزموا الجند نصراً من إلههم
ورد سلطان نجد ملء أعينه
فلا السلاالم والأدراج نافعة
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل

(١) أعيان الشيعة ٢م ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٢) مشهد الإمام ص ١٨٩

ولم ينل غير قتل في جماعته
 وكان مذ بان نجم الصبح أوله
 وشم معجزة أخرى لسيدنا
 قد كان في حجرة في الصحن ماذ
 أصابه بعض نار ثم بردها
 فلا تخف بعدما عاينت من عجب
 وقر عيناً وطب نفساً فإنك في
 وقال في خبر: كوفان في حرم
 ومذ تقطع قلب الجور أرخه

والكل في عدد القتل قد اختلفا
 ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
 في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا
 خروا وجمعوه من البارود قد جرفا
 مبرد نار إبراهيم إذ قذفوا
 ولا تكونن ممن قلبه وجفوا
 جوار حامي الحمى قد صرت مكتفياً
 ما أمها من بغى إلا وقد قصفا
 (نحس بدا لسعود إذ دنى النجفا)

الشيخ أحمد حسن الدجيلي

قال في قصيدة يذكر بها النجف ويتوّه بفضل بعض النجفيين ، وذلك أثناء رحلة قام بها إلى سامراء:

أغلّذ بالسّير والآمال راحلةً	ركب تمايل نشواناً بسائره
حدا من النجف الأعلى به ولّة	يلفّ أوله شوقاً بآخره
سامي الخلائق حتى لست تعرف هل	ذا من أصاغره أم من أكابره
هدى علي تمشّي في شمائله	ودبّ روح عليّ في مشاعره
المجد ينفّح من أبراده أرجأ	والفخر يعبق طيباً من مآزره
حباهم المرتضى الأمجاد ناصعةً	والحب يحبو بنيه من مآثره
حتى تلتقته سامراء كلّها	وشي الرّبيع يتاجر من أزاهره

إلى أن يقول:

تحيّة لك سامراء يبعثها فم الغري نشيداً في مزامره^(١)

* * *

(١) شعراء الغري / ١ / ص ٣٠٥.

أحمد الصافي النجفي

«وادي طوى»

صديق الذي سهاك في (وادي طوى)	يا دار بل وادي طوى وعراء
جلست على الأنهار بلدان الورى	فعلام أنت جلست في الصحراء؟ ^(١)
إن الغري بلدة تليق أن	تمكنها الشيوخ والمعائز
فصادرات بلدي مشائخ	وواردات بلدي جنائز ^(٢)

(١) من مذكرات جعفر الخليلي - خطية.

(٢) من مذكرات جعفر الخليلي - خطية.

السيد أحمد العطار

المتوفي سنة ١٢١٥ هـ

قال في قصيدة يذكر فيها النجف:

زفرائه بتنفس الصعداء
عبراته ممزوجةً بدماء
عج بالحمى إن جزت بالجرعاء
الحمى المنيع تلفتني وعنائني
قد جدّ بي وجدني وطال عنائي
خفض عليك وخلني وبلائني
حلّ الأباطح إن رعت إخائي
سامرتهم بمجامع الأهواء
وسرت حميا البرء في أحشائي
طيب المكان بغفلة الرقباء
حلم مضى مع غفلة الإغفاء
جدلاً وأرقد في ذيول لجائي
عند استلام الركن بالإيماء^(١)

صبّ متى ذكر الغريّ له علّت
ومتى تذكر ساكنيه تدفقت
يا قاصداً جرعاء ذيّاك الحمى
فأذكر لهم شوقي وأن لذلك
واشرح لهم حالي فلّني بعدهم
ولقد أقول للاثمي في حبههم
وأذكر سلاف حديثهم لا ذكر من
يا طيب أيام خلّت معهم وقد
إذ طاف بي ندماؤهم في خمرة
أيام طاب لي المقام ولذّ لي
ذهبت كلمح العين أو كالبرق أو
يا هل تعود لنا فأحضى بالمنى
وأطوف معتكفاً بكعبة قدسهم

(١) شعراء الغري ١ / ص ٢٢٤ .

الشيخ أحمد الوائلي

بلدي الحبيبة (١)

ورؤاك مشرقة على أجوائي	بعض العتاب فما تركت وفائي
وقعاً وتغميري من الأضواء	تجتاحني شوقاً وتأسر مسمعي
عني دأبت أعيش بالأصداء	قد عشتها نغماً ولما أن نأت
ود في ربع الحبيب النائي	صور أقمن بمقلتي إقامة المعمد
ويلفهن البعد في الآلاء	يزددن حسناً كلما بعد المدى
ولو انها في بلقع جرداء	وتراب أوطاني ربيع أنضر
ورسمت منه بجبهتي طغرائي	صافحته بالحد عند ولادي



وأنا أعيش البعد في لأواء	بلدي يعيش أخو السلو بنعمة
أن يحرساك بعثمة الظلماء	حلت عيني والنجوم أليّة
سوراً يصونك من أذى وبلاء	ولو أن اضلاعي تفيك جعلتها
للكل تسكن فطرة الأجزاء	يا كل أهلي والحنين سجية
أستاف عطر رمالك العفراء	إبعث قليلاً من شذاك فلأنني
وغداً يطول لدى ثراك ثوائي	أنا بعض تربك بنت عنه برهة



والأفق يلبس منه أيّ رداء	يا سحر شلال الأصيل بموطني
سموه يوماً وجنة العذراء	ويطاح ناعمة الرمال صعيدها

(١) الديوان الثاني من شعر الشيخ أحمد الوائلي ص ٨٥.

ومسارح الظبيات في وادي النقا
وشقائق النعمان في واحاتها
ورؤى ديارات الأساف صبحها
ومساؤها ثمل إذا نام السورى

ورسوم ثرواني عبّ بقرقف
وبحيث تل بونة بدناسه
وأبونؤاس على سلاف عتقت
ويدير هند بلابل صداحة
متع وإن ذهب الزمان بحسنا
ما زال بين الرمل بعض كؤوسها

بلدي جداول عذبة رقراقه
روى السهول العاريات ولفها
فلذا البقاع اليابسات عرائس
وإذا الروابي الجرد روض يزدهي
وإذا الشجيرات، الخضيلة ألسن

بلدي ملاعب للسنا تشلو بها
سجع البابل جنب صوت فواخت
ومطارح المصفور فوق نخيله
ومن الجداول هادر ومهّس

(١) عبدالرحمن الثرواني أبو نؤاس الكوفة.
(٢) تل بونة من تلال النجف الأشرف ومنتزهاته.
(٣) كان أبو نؤاس يقصد حانات هناك ويتنادم الثرواني.

ومن الجنان مصنفات بالجنى
ومن الزهور مفوّف ومطرز
ومن الكروم عرائش ريانة

بلد النخيل السامقات تخالبت
وتعانقت فسجا الظلال وربما
فالظل فيها ضارب أطنابه
ومسابح البسر المعلق تمت
ويكل سعة نضدت في تاجها
والتمر بالعسل الشفيف ملوح

بلدي مواويل تلهّب بالجوئ
ضاقّت بها دنيا الخواضر فانتحت
وتقاسمت هي والرباب حكايةً
وحكاية الناعور والسّار قد
شرحوا لباناتٍ لهم وأتوا بها
بدأوا حكايا الحبّ في أسرارهم
وينوا الهوى مها استطال حديثه

بلدي تعانق والنجوم همومه
نبتت بتربته العلوم وأنجبت
صنعت مدرسة الوحيّ ونوّعت
بلد الفصاحة والسّاحة والنّدى

وتروّد كل بعيدة عصماء
ثللاً مميزة من العلماء
ملكائيه وبنته خير بناء
ومعرس الأبرار والفقهاء

لقرأت فخر ملاحم الميجاء
بمؤهل حق وحسن بلاء
للحكم عن شرعية بيضاء
في ليلة دموية دماء
لكن على كتف من الفروغاء
ابن لظهر وابن القادة الامناء
وتحية للواضح الوضياء
أسمى غداة الفخر من أولاء

وأبو فوارس لو سبرت كفاحهم
من تقلده الوسام يد الوغى
لا من تقلده يد هي لم تجيء
لكنها مشبوهة جاؤا بها
ركبت وليس على الجدارة ركبها
واجل نبتك يا بلادي أنه
السائرین بضوء أبيض واضح
أولاء يا بلدي بنوك فهل ترى



أشتاقه في غدوتي ومساقي
ملهوبة كالجمر في الظلماء
ومقلتي تلفت الخرباء
ضحج الحنين بأدمعي ودمائي
عطف الأب الحاني على الأبناء
أنساك لا ورمالك السمراء
تواق لي لبابك الشفاء
ولخشعة من راهب بكاء
للفكر ألف خيلة غناء
في روضها من روعة وبهاء
من أعظم الأجداد والآباء
من أجل مجدك دونما ضوضاء
كانوا النسيج البكر من أحشائي
ودفنت فيهم بهجتي وهنائتي
أنا لاحق بهما بدون مرءاء

وادي الغري وحق رملك وهو ما
لو تستبين على البعاد مشاعري
وصبايقي وأنا القصي عن الحمى
لحزنت لي ولحن رملك مثلي
فأنا ابنك البر الرقي وفطرة
أترى وطيفك يستبد بمقلتي
فأنا لهيب مشاعر وصباية
وإلى محاريب العبادة والتقى
أما مدارسك التي رقت بها
أنا من طيور خيلها أشدوما
ويبطني تربك لي جذور أوغلت
عن أراق دماً واسرج فكرة
ويراصم لي في حشاك دفنتهم
واريت فيهم للطفولة بسمة
فلديك أصلي والفروع وأنني

وقال بعنوان «حنين» يتناول فيها ذكريات إخوان بالنجف الأشرف

حنين

ذكرتكمُ واللَّيْلُ بُرْدٌ ومُنْزَر
وأرقني من ذكرياتِ شواخص
برحت وإياها أهشُ لبعضها
وأنشج من بعض فيوقف لوعتي
وسامرت ليلى دمعاً وابتسامة
إلى أن تولَّى اللَّيْلُ يسحب برده
أطلت مع الفجر المطلُّ لواعج
أحبائي والأمس القريب على يدي
نعمت به عطراً وشهداً ومجلساً
يهددني فيه الشباب فأصغر
شباباً بأبراد الشيوخ مجلَّل
وأفق برغم النوء والسحب مشرق
وصحب إذا أمعنت فيهم إساعة
فبالنفوس لا حدود لطهرها

وربُّ هوى في هدأة اللَّيْل يذكر
تمر على ذهني تباعاً وتعبر
هوى يفعم الماضي شذاً وينظر
أسى يتلظى في الضلوع ويسعر
وعشت ليالي العمر أطوي وأنشر
وراح من الأحلام ريان أشقر
بكل صنوف الواقع المرّ تجار
يخضب بالنعمى صباي ويغمر
رقيق الحواشي بالروائع يعمر
ويغفدني فيه النضوج فأكبر
ونضج شيوخ بالصبا يتأطر
وعيش على جدب من العيش أخضر
يزك أن يستغفروك وتغفر
وعض وداد صفوه لا يكدر



زمان سقينا صرفه من طباعنا
ونزير تقاسمنا فأشبع ما بنا
فإن عالٍ سهمٌ أكمل النقص مؤثر
بنو أسر شقي وتحسبنا الدنيا
فراق لنا حيناً ولان التحجر
بأننا جميعاً من أب نتحدر^(١)

(١) الديوان الثاني للشيخ أحمد الوائلي ص ١٢٢.

ونحن على مصّ النوى نتحسّر
وأعنف وقع الحزن مما اصور
يُغيبُ في عفر التراب ويُقبر
معاول في قلبي تحزّ وتحفر
وضاق به ما كان بالأمس يكر
يريني طيوفاً منكم ويعبر
تلازمه البلوى فيلوي ويعصر

ويحسدنا الرائون من مظهر الغنى
أحباي ما أقسى على البعد غربتي
وبعض أحباي بعيدٌ وبعضهم
وهيهات أن أسلو وللموت والنوى
ومن فقد الأتراب عاش بغربة
ولم يبق عندي غير رجوع من الصدى
ولولاه ما عاشت بقايا لناضٍ

إذا لَزُيَ وقع الجوى يتفجر
تحول حمراً دائماً منه أسكر
فتي يتعاطى صنعة ويثرثر
وشيء له وقع الخطوب يبرد
يخني عن عيني الشرور ويستر
يحرف من مضمونه ويزور
وأخر في وجه الشكاة يزأر
وأفراحهم تأي النقب وتسفر

لقد كان دمعي رائد الحزن شأنه
ولكنه إذ أصبح الحزن ديدني
وكان الذي يشكو الزمان أعلاه
فعدت وشكوى الدهر عندي سجية
وكم رمت أستوحى التجلد موقفاً
ولكن حزنأ ما استساغ تستراً
وبعض الشجا يخشى الشاقة إن بدا
ومن خلق الأحرار أن شجونهم

فلئن شفاها من حلاها تظفر
بها السمل البالي رداء محبر
لأضيق من سم الخياط وأصغر
تزوَّق من أحلامنا وتعطر
وعاد يبيساً عوده ينكسر
لنا ذكريات كالعرائس تخطر
بها عشب رطب ورمّل معبر

عهود الصبا يا حلوة إن ذكرتها
عهودُ بين الشوك وردٌ وحقبة
نخال بها الأيام رحيماً وإنها
وعهد الصبا ترنيمه أريجيه
فيا للصبا جفت لدان غصونه
أيا كوفة من نخلها وفراثها
يجالس في جرف القرات فراثنا

وسامرنا في غارب النخل فاخت
وقد خلبتها للأصيل جداول
وهز النسيم الرخو من معفاتها
إذا ما شددت هز الصدي من نفوسنا
وما زال بالوادي من الأمس ساجع
تغرّد للملق المدلى وتغر



ويا أيها الرمل المهوم بالحى
وهل حفظت حباتك السمر شدونا
بجنب حصي ظن السما أن نجمه
غداة الهوى المشوب في صبراتنا
يضج الهوى فينا ووالله إنه
وتسهرنا حتى الصبح أوانس
ليال بها كل النجوم تيرجت
وتحسدها والدهر يحسد بعضه
فلا زال يا عهد الصبا راعف الحيا
ويا تلمعات بالفري تحضني
وشقي لها ما بين جنبيك مضجعا
وحسب أمانينا رضى وكرامة

أعندك من تلك العهود تذكر
وظلت كما كنا نخطط أسطر
تساقط منها إذ رأها تنور
حسان تحفلنا رؤاها وجؤذر
لأنصع من ماء السناء وأطهر
بأفكارنا لا كاعبات ومعصر
تقول بها للمفريات معسكر
جميع الليالي وهي بالأنس تزخر
يجلي شفيف الافق منك ويمطر
مغارب في إشراقها منك تفخر
تنام به جنب الوسى وتحشر
بأن الذي نهفو لنراه حيدر



وقال، وقد بحث بها إلى الأستاذ جعفر الخليلي بمناسبة إرسال كتابه

هكذا عرفتكم

(هكذا قد عرفتكم) جائي أمس
وصدى الذكريات أيقظ في نفس
وجلا لي من الغرين أطيفاً -
حافلات بالشهد والعطر عشنا
الخوان البسيط مما جمعنا
والخوار الأنيق والظرف الممتع
والإساءات بيننا حسنات
كم زرعنا من التفاؤل دنياً
أي مر لم ننتزع منه حلولاً
قد عبرنا العيش الويء كراماً
وأخذنا على الجدارة سهماً
أترى يستوي الذي يحسب الكون
واحاشي من عاش كدأ وكدحاً
تلك أثوابنا النقيات ما لو

فرد الزمان والأحبابا
ي حسناً كواعباً أترابا
على كدرة الزمان - عذابا
ها نعيماً ورقةً وشبابا
ضم ما لذ بالصفاء وطابا
ينساب في الندي أنسابا
ما عرفنا ملالةً أو عتابا
أجذبت حولنا وضاعت رحابا
وببيس لم نحتلبه احتلابا
وقطعنا الشوط العسير عرابا
لا كمن عاش في الحياة استلابا
خميلاً ومن يرى الكون غابا
أن يساوي من عاش ظفراً ونابا
ئن كالآخريات عاراً وعابا



يا أبا هاتف تولت عهد
وبقينا نروي الغليل بأصدا
إننا نستجير بالحلو منها
أوحشتني أبا فريدة دنياً
فاستحال الوجه الصبوح جهاماً
وعرفت الحياة في كل ما ضمته

مثلما كوكبٌ أطل وغابا
تحولن للغليل شرابا
حسن أيامنا تحولن صابا
سلبتني احبتي والصحابا
واستحال الثغر الضحوك أكتئابا
زيفاً وخدعةً وسرابا

فتنحيت ألف الليل والوحدة صحباً والذكريات كتابا
هكذا كل من مضى عنهم الأحباب عاشوا هذي الحياة اغترابا

أي رزء أن يعتلي الأيك يوم بعدما كان شادياً مطرابا
وتعيث السوام في ردهات كنّ للمساة الكرام قبايا
وتريد العصا قراباً وتنسئ أن للباثر الحسام القرابا
والنياشين تركب الكف التافه زوراً وتسرق الألقابا
انها من تراجم العبث الساخر أن يُنعت البغاث عقابا
وإذا عادت المقاييس مسخاً فاعذر الذهر لـ تبقئ الجرابا
هذه يا ابا فريدة روح صغتها منك للبريد جوابا
إن فيها مشاعري وهمومي شاكيات ضراً ألح ونابا
طفحت تنشد المواساة والجر ح إذا ما رأى طبيباً أهابا
وسجايا القلب الكبير سجايا النبع يطفى من الغليل التهابا
إن قلبي نهر صغير عراه يسّ فاستلمح منك العبابا^(١)

(١) الديوان الثاني من شعر الشيخ أحمد الوائلي من ١١٩ - ١٢٠.

وقال مخاطباً الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي بقصيدة، جاء فيها:

عُدْ للحصاد وللناصور يغزل في	الشطين نجوى حبيب لاهب الكبد
للنخل أعداؤه الصفراء يسكرها	سجع الفواخت في جوق من الغرد
وللمواويل إذ تنساب من قصب	الراعي فتطرب حتى سارح النقد
للسامرين . . ليالي البدر يجمعهم	نائي يقص حكايات بلا عدد
وللدوالي بأرباض السدير بها	طيف من ابن عديّ أو شدا دعد
ودير هندي وقد مرّت كواعبه	تمشي إلى الكرح ^(١) في دلّ وفي واد
حيث الشعانين ^(٢) تستهدي مواكبه	طريقها بنهوض للسما نهدي
وحيث يمزج ثرواني خممرته	بالخمر إذ يتغني ماء ولم يجدد ^(٣)



لساحر المتنبي العبقري لدنى	أرباض كندة بالنقاد محتشد
لرملة النجف السمراء ضاحكة	أبعادها بالأصيل الحلو والرأد
في حيث تخصب أفكار معمقة	لوجاهت العصر في أنوابه الجلد
وحيث يرقد عملاق ^(٤) مشاعله	ما زال بالكون منها ألف متقد
عُدْ، فالمعاد إلى أهليه مرتجع	وقل لجرحك غرد في ذرى بلدي ^(٥)

(١) الكرح، بيت النصارى، وكانت بيوتهم يظهر النجف، جنب أديرتهم.

(٢) الشعانين: حيد من أهياذ النصارى.

(٣) الثرواني: محمد بن عبد الرحمن، الشاعر الكوفي أو أبو نواس الكوفة، وفي البيت إشارة لمقطوعته التي يقول فيها:

على السرحان والراح وإيلم الأكبراج
إلى أن يقول:

إذا مرّ بنا الماء مزجنا الراح بالراح

(٤) إشارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

(٥) هكذا عرفتهم ص ٧٧٣.

الشيخ بشارة الخيقاني^(١)

وهو والد صاحب (نشوة السلافة) قال جواباً عن كتاب ورده من عمه للشيخ
خلف من التجف وهو إذ ذاك في كرمان:

لسفح الدمع في خدي وادي
وجيش الهم في صدري مقيم
وجسمي من سقامي في نحول
أبيت مفكراً في الأفق ليلاً
وما حزني على ما لم أنه
ولكن الغري وساكنيه
ولا سيما كتاب قد أتاني
كتاب قد حوى درر المعاني
وينشدني به شعراً أنيقاً
(لقد أسمعت لو ناديت حياً
صدقت بأنني ميت ولكن
ألم تعلم بأن الجسم عندي
وجسم لا تكون الروح فيه
فلا تعجب إذا ناديت جسماً
وما تركي جوابك عن ملال
ولكن ما ظننت قضاء سهلاً
فكم بعنا كلاماً واشترينا
فلو أني أبيت ركبت عيساً

وبين جوانحي قلع الزناد
يبارزني على الخيل الجياد
وكأس الصبر مشروي وزادي
تحارب مقلتي جيش الرقاد
ولا حبي ليلئلى أو سعاد
أشبوا نار وجدي في فؤادي
من المولى الكريم أبى الأيادي
بالفاظ المحبة والوداد
يناشد فيه أموات العباد
ولكن لا حيلة لمن تنادي
كشفت الحال ما بين الأعادي
وأن الروح في تلك البلاد
جماداً عند أرباب السداد
ولم تسمع جواباً من جماد
فكن في البعد زين الإعتقاد
لعمرك دونه خسرط القتاد
فكان البيع في سوق الكساد
معلمة على قطع البوادي

(١) الشيخ بشارة بن عبد الرحمن الخيقاني الغروي النجفي / أعيان الشيعة / ٣م ص ٥٦٧. وفي شعراء
الغري ج ١ ص ٤٣٧ الشيخ بشارة بن عبد الرحمن آل موحى الخلقاني النجفي.

وفارقت اصفهان وساكنيها
فهذا متن أحوالي أتاكم
ومن نظمته هذه القصيدة قالها وهو في دار الغربة حين تذكر الغري وأهله وأولها:

أم الشرق في ضوء الصباح منير
تبسمن عن در فبن ثغور
تحال لها من بينهن خطور
وقلبي لها دون الحسان أسير

بزرغن شمس أم طلوع بدور
ويرق تراءي أم ليل وترها
إذا اضطرت مع ترها وثمايلت
فلما رآها ناظري صرت عاشقاً
إلى أن يقول:

فما عندها إلا جفا ونفور
أهيل لنا فيهم غنى وسرور
لحيدرة للمؤمنين أمير
فليس لها إلا الحجاز نظير
إليها ركاب الزائرين تسير
ولو زخرفت فيها لدي قصور
فليس لها طعم الرقاد يزور
وليلى لديكم بالغري قصير
فلم يبق لي إلا اللسان نصير
لعلني إلى من قد هويت أطيير
لأن جناسي بالفراق كسير
لأنني إليه يا كرام فقير
وتحدث من بعد الأمور أمور
وإني على حفظ العهود صبور
فلئن إلهي راحم وقدير
وإن شئتموه يا كرام يدور^(١)

فأعرضت عن ليل ووصفي جمالها
وملت إلى ذكر الغري وأهله
بلاد بها الرحمن أودع تربة
لها شرف عال على كل بقعة
بلاد بها صبحي ورهطي ومنزلي
فما قط محلولي بلاد وإن حلت
أهيل الحمى عينا لا تألف الكرى
أهيل الحمى ليلى طويل بعدكم
أهيل الحمى إني أقول مضمنا
(اسرب القطا هل من يعير جناحه
فطار إلى نحوي الغري ولم اطر
أهيل الحمى لا تقطعوا حب وصلكم
أهيل الحمى ذا الدهر يوعد باللقا
فلا تنقضوا أهل الغري عهدكم
عسى تجمع الأيام شملي بقرىكم
عليكم سلام الله مني مسلسلاً

وقال حين تذكر الغري وأهله، وهو إذ ذاك في بم من أعمال كرمان:

تبدى أم منا هند بدا لي
تبسم عن أفاح أو لآلي
أتتني فيه أنفاس الشمال
تميس بحسن قد واعتدال
لعمري بالغزالة والغزال
فدته النفس من عم ونخال
قبيل الجلد في السحر الحلال
بسلطان الملاحة والجمال
بضرب البيض والسمر المعالي
بسكان الغري ذوي المعالي
وإن أفتوا ملأً بالنوى لي
فلست ودادهم يوماً بسالي
فيحلوا عند ذكرهم مقالتي
حلالي العيش في تلك الليالي
مع الأحباب في روس الجبال
لنا والقبه البيضاء حيالي
رياض الود من غيث الوصال^(١)

أنور الشمس أم بدر الكمال
ويرق لاح أم ذا ثغر هند
ومسك فاح أم هذا شذاها
نعم هند تبدت في خباها
بنور جبينها واللفظ تزري
وعم جبينها بالحسن خال
سهام لحاظها تدمي فؤادي
لها حكم على العشاق حتم
لئن نالت يداي الوصل منها
وإلا فالغنى لي عن هواها
رعى الله الغري وساكنيه
لئن هم أبعدوني عن حماهم
أكرر ذكرهم نظماً ونشراً
بباب النهر مرت لي ليال
فكم من ليلة فيها جلسنا
وكم أيام سعد قد تقضت
وكم في الروضة الخضرا سقينا

(١) أميان الشيعة ٣ ص ٥٦٨.

السيد جعفر الحلبي

إلى أن أغاثتنا الحميدية التي علا ماؤها سهل الغرين والهضبا^(١)
نزلوا في حمى الوصي فأوحش منزل كم زها ببشرهم المش
بشرهم شمسنا إذا الدهر أغطش ليت شعري أكان للنجف الأش
رف أم للفيحاء أجلى شحوباً

زهت الأرض والغياث أتاها والغري ازدهى بغرة طه
أدركت فيهم الملوك مناها فتعاطت على اختلاف هراها
ضرباً هذه وتلك ضرباً^(٢)

ففي الغري لي بنوعمومة وجوهمهم ريحاني وراحي
لا اجتدى المزن إذا ما سلمت أيديهم الوكف بالسباح
فجمرة العرب بطون هاشم وهم سراة حيها اللقاح^(٣)

يا طول ليلى بالغري كأنه قتل الصباح - فلم يقم - بعمود
وقفت سوارى النجم فيه فخلتها بدنا هوين بمنهج مسدود
أو حملت همى فائقل خطوها فكانها مصفودة بقمود^(٤)

(١) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ١٣٥.

(٢) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ١٤١.

(٣) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٧٧.

(٤) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٨٩.

وكفت على كل الجهات أكفه
لا سيما النجف الشريف فأهله
فجری السباح خلالها والجود
لعلاء تبدي بالدعا وتعيد^(١)

*

فها أنا بالغري ولي فؤاد
يسير وراء ظعنك حيث سارا^(٢)

*

أنخها بالغري فلست تلقى
سوى دار الحمى للعلم دارا^(٣)

*

بكر النعي إلى الغري فراعنا
من عاثر رعباً ومن مذعور^(٤)
بلى راع جانب حيدر ببحور

*

من خفرات الشام محجوبة
إلى الغريين أتت زائره^(٥)

*

أهلاً فقد لاحت لنا البشائر
وأصبح الغري وهو زاهر^(٦)

*

يا برق خذ نبأ نكابد ثقله
يا برق إني بالغري موله
سينوء فيك فلست تحمل ثقله
(يا برق إن جئت الغري فقل له)
بأرضك مودع^(٧)

*

(١) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ١٥٨.

(٢) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢٠٠.

(٣) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢٠١.

(٤) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢١٥.

(٥) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٢٢٨.

(٦) سحر بابل صفحة ٢٤٥.

(٧) سحر بابل صفحة ٢٩٧.

هل كان في النجف الأعلى سواء فتى تضيء غرقه في حسنبا النجفا^(١)



حسنٌ كف العلّ إذ كنت خائئها فأنت زيتتها يا درة النجف^(٢)



أميرها وادي السلام بوجهه وقد كان حياً وجهه يتهلل^(٣)



بكى الحمى لعلّي والدين به إذ ليس غير عليّ للأنام حمى^(٤)



يا أمر النجف الأعلى أجد نظراً بسيد علوي عالم علم^(٥)



إذا ما أتى نحو الغري بريدكم أباه دره عجلان والقلب ذاهل^(٦)



خلاصة شكواي أن الغري، لبعذك كالرسم عافي الأثر^(٧)

(١) سحر بابل صفحة ٣١٣.

(٢) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٣٣١.

(٣) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٣٦٣.

(٤) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٣٩٤.

(٥) سحر بابل وسجع البلايل صفحة ٤٠١.

(٦) مستترك سحر بابل صفحة ٤.

(٧) مستترك سحر بابل صفحة ٦.

الشيخ جعفر النقدي

قال الشيخ جعفر النقدي المتوفي سنة ١٣٦٩ هـ بعنوان

النصري

فخلت تسيل على الخلود دموعه
يشكو الغرام وأين عنه ربوعه
والركب شق على المشوق نسوعه
ليلاً فأنثر في حشاي لموعه
ومضت وعصري لم تصنه دروعه
حيالك من غيث السماء مريعه
لولا الدموع الجاريات تذيبه
وشتاؤه وخريفه وربيعه
بحمأك والبدر المنير طلوعه
بلغ الفطام من السلور ضيعة
قلباً كخبريتكم شجاءه ولسوعه
ريح الخزامى في الفضاء تضيعة
فغدأ ينوح، فراقني تسجيعة
من دهره مضى الفؤاد وجيعة
مذ كان ذا فلق فكيف هجوعه
جفت مدامعه وسال نجيعة
فيها الفتى يهنا ويسكن روعه
فيها يؤول إلى الشتات جميعه^(١)

خفقت على ذكر الغري ضلوعه
وإلى ربوع العلم بات فؤاده
بعدت ودون ربوعها بيد الفلا
لله برق لاح من وادي الحمى
هتكت حجاب الأفق ومضة نوره
يا منزلاً قد أبعدته يد النوى
بين الضلوع هواك سرّ كامن
إني لينعمشني بربعك صيفه
يا حبذا شمس السماء غروبها
أدرت مهاد العلم أن وليدها
يا جيرة الذكوات أذكى بُعدكم
ما أطيب النشر الذي من حيكم
وحمام أيلك أرقته نوائحي
نح يا حمام كما تشاء فكلنا
عيناك ما هجعت وعيني لم تم
هيات أن يدنو الرقاد لناظر
ما هذه الدنيا بدار مسرة
لكنها دار الهوان وكل ما

(١) شعراء الغري ٢م ص ٩٤.

الجمال إبراهيم العاملي

قال من قصيدة:

عرج بجزين يسا مستبعد النجف ففضل من حلها يا صاح غير خفي

جمال الدين الحمصي

فلما بلغت جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي أواخر (القرن الثامن الهجري) رد عليه بقوله:

أرى تجاوز حد الفكر والسخف من قاس جزين يا بن العود بالنجف
ما راقب الله أن يرمي بصاعقة من السماوات أو يسوى بمنخسف
وأعجب لجزين ما ساخت بساكنها بجاهل لعظيم الزور مقترف
وقد تحيرت فيما فاه من سفه ومن ضلال وإلحاد ومن سرف
ومنها:

ما أنت إلا كمن قد قاس منطقة الـ بيت المحرم ذا الاستار بالكنف
أو من يقيس النجوم الزاهرات إذا سمت إلى أوجها والسعد بالخرف
ولم أوفك ما استوجبت من قذع ولست أجمع سوء الكيل والحشف
وما أردت بهذا الغض من رجل لمثله خلف من غابر السلف
ما كان هجوي له إلا ليقلع عن تكفير أهل الهدى والدين والصلف
وإن عتبت عليه وهو يسمعي لقد بكيت عليه وهو في الجلف^(١)

الشيخ جواد الشبيبي

ت سنة ١٣٦٣هـ

كتب إلى الشيخ عبدالحسين الحلبي جواباً عن بعض قصائده، وهي القصيدة اللامية، ثم ذكر «النجف» و«علمائها»، فقال:

سمعاً خليط شباي ما لعاطفتي مهما تغيرت تغيير وتبديل
كم عللتني بك الأيام تجمعني وعلتي أصلها هذي التعاليل
وواعدتني أن تصفو مواردنا وما مواعيدها إلا الأباطيل^(١)

فتعريسة الركب بالوادي من النجف هل رجعة لك من بعد النوى القذف
غادرت دينار وجهي عنك منصرفاً في موسم الوجد للأشجان والكلف

يا رملة الذكوات البيض لا وسمت إلا ثراك غواذي الرجز والوطف
نور الإمامة سرنا من أشعته على مدى عن جبين الصبح منكشف
وأنت يا قبة الاسلام لولجأت إليك مطرودة الأقدار لم تخف^(٢)

لجيرة النجف الأعلى بجانحتي مغنى كما يتمنى القلب مأهول
أنزلتهم فيه مقروين ينهلهم دمع إذا شحت الأنواء مبدول

(١) شعراء الفري ٢م ص ٣٨٥.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ص ٢٥ - ٢٦.

<p>بيوت علم عليها أينما ضربت فجر الأدلاء من ضلت بصيرته براكم الله أرواحاً مقدسة أراؤكم لا السيوف البيض قام بها أعلت منار الهدى في كل مملكة كأنكم والمعالي من فرائسكم دافعتم عن سنا القرآن فالتجأت</p>	<p>مستر من العفة البيضاء مسدول فأنتم في دجاجيها قناديل من معدن اللطف والباقي ثنائيل لله في الأرض تكبير وتهليل هذه العيائم لا تلك الأكاليل أسد، وأقلامكم من حولكم غيل توراتهم لهداه والأناجيل^(١)</p>
---	--

(١) ماضي النجف وحاضرها و ط ١٢ ج ١ ص ٣٢ - ٣٣ .

الحسين بن الحجاج

من زار قبرك واستشفى لديك شفي
 تحظون بالأجر والإقبال والزلف
 يزوره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
 مليباً واسع معيماً حوله وطف
 تأمل الريب تلقا وجهه فقف
 أهل السلام وأهل العلم والشرف
 متمسكاً من جبال الحق بالطرف
 وتسقيني رحيقاً شافي اللف
 بها يداه فلن يشقى ولم يخف
 على مريض شفي من سقمه الدنف
 وأن نورك نور غير منكسف
 للعارفين بأنواع من الطرف
 يبطن نحوك بالالطاف والتحف^(١)

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
 زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
 زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
 إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
 حتى إذا طفت سبعا حول قبته
 وقيل سلام من الله السلام على
 إني أتيتك يا مولاي من بلدي
 راج بأنيك يا مولاي تشفع لي
 لأنك العروة الوثقى فمن علقت
 وإن اسماءك الحسنى إذا تليت
 لأن شأنك شأن غير متقص
 وإنك الآية الكبرى التي ظهرت
 هذي ملائكة الرحمن دائمة

حميد فرج الله

وأحيي السلام

فجفت على شفتي الأحرف
مداها على البعد لا يعرف
مجموعاً من الناس لا توصف
رفعافوا القصور وما زخرفوا
وكم شاعر حنّه مرهف
ومن غادة قدها أهيف
ء يوارى إلى جنبه مدنف
وجيل على آخر يرصف
د إلى مستقر هنا تزحف
إليه وفي تربه تقذف
د ويأتي الغري بها الموجف
ن كأن الغري لها متحف
ت وما لامست شفتي القرقف
بذكر إمام الهدى يتف
وعنوانها النجف الأشرف
علت شرفاً، دونها الأوطف
م وتذكر من جاء يستعطف

وقفت وقد هالني الموقف
أجلت النواظر في بقعة
تصورت كم ضمّ هذا الأديب
فكم من ملوك أقاموا القصور
وكم عالم ضم هذا الثرى
وكم من فتى حظ في رمسه
وكم من صحيح طواه الفنا
عوالم قد ووريت هاهنا
تأملت لم كل هذي الحشو
وما السر في نقل أجدائها
فتطوى المسافات عبر الحدو
وهذي الملايين مرّ القرو
تأملت حتى كأنني سكر
فصوّت في مسمعي هائف
ولاحت على خاطري صورة
نشع بأنفاها قبة
نعالت لتحضن وادي السلا

ومدت على الراقيدين الظلا
سمت باسم حيدرة رفعة
فأضحى الغري بها غادة
تسير الجموع إلى تربة
فمن جاور المرتضى حيدراً
ل كأم على صبية تعكف
وجلت عن الوصف إذ توصف
وكل موال بها يكلف
لعمجد حصائه ترشف
بيوم الجزاء غداً ينصف^(١)

(١) وادي السلام ص ٢١٩ - ٢٢٢ .

دعل الخزاعي

سلام بالغداة وبالعشيّ على جدث بأكناف الغريّ
ولا زالت عزالي النوء تزجي إليه صباة المزن الرويّ
ألا يا حبذا ترب بنجد وقبر ضم أوصال الوحيّ
وصي عممد - بأبي وأمسي - وأكرم من مشى بعد النبيّ
لئن حجّوا إلى البلد القصي فحجي ما حييت إلى علي^(١)

السيد رضا الهندي

قال متشوقاً إلى النجف:

يا أيها النجف الأعلى لك الشرف ضمنت خير الوري يا أيها النجف
فيك الإمام أمير المؤمنين ثوى فالدر فيك وما في غيرك الصدف
يا سائرين إلى أرض الغري ضحي نشدتكم بأمر المؤمنين قفوا
ما ضرکم لو حملتم ما يُشكُّم صب غريب كئيب هائم دنف^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٤، وشعر دعل بن علي الخزاعي ص ٢٧٦ .

(٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٢٥ .

الشريف الرضي

سقى الله المدينة من محل	لباب الماء والنطف العذاب
وجاد على البقيع وساكنيه	رخي الذيل ملان الوطاب
وأعلام الغري وما استباح	معالمها من الحسب الباب
وقبراً بالطفوف يضم شلواً	قضى ظمأ إلى برد الشراب
وسامرا وبغدادا وطوسا	هطول الودق متخرق العباب
قبوراً تنطف العبرات فيها	كما نطف الصبير على الروابي
صلاة الله تحفق كل يوم	على تلك المعالم والقباب ^(١)

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٢٣ ، وديوان الرضي ج ١ ص ٩١ .

الصحاب بن عباد

يا زائرين اجتمعوا جمعوا
إذا حللتكم تربة المدينة
فأبلغوا محمد الزكيا
حتى إذا عدتم إلى الغري
وبعد بالبقيع في خير وطن
وأبلغوا القتل بأرض الطف
ثمة عودوا ببقيع الغرقد
وياقر العلم أبا الذخائر
وكنز علم الله في الخلائق
فبلغوهم من سلامي النامي
حتى إذا عدتم إلى بغداد
فبلغوا مني سلاماً دائماً
وواصلوا السير وزوروا طوسا
حيوه عني ما أضاء كوكب
وسلموا بعد على محمد
واعتمروا عسكر سامراء
نحو علي الطاهر المطهر
وصرت في الغري في خير وطن

وكلهم قد أزمعوا الرجوعا
بخير أرض وبخير طينه
عني السلام طيباً زكياً
فسلموا مني على الوصي
أهلوا سلامي نحو مولاي الحسن
تحيتي ألفين بعد ألف
نحو علي بن الحسين سيدي
ومعدن العلياء والمفاخر
جعفر الصادق اتقى صادق
ما لا يزول مدة الأيام
بمشهد الزكاء والرضوان
سلام من يرى الولاء واجباً
نحو علي ذي العلى ابن موسى
وما أقام يذبل وكبكب
بأرض بغداد زكي المشهد
أهلوا سلامي أحسن الأهداء
والحسن المحسن نسل حيدر^(١)
سلم على خير الوري أبي الحسن^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب وج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٠.

السيد صادق الأعرجي

قال في مراسلة بينه وبين الشيخ محمد رضا النحوي المتوفي سنة ١٢٢٦

أَسْكَنَ أكناف الغريِّ عليكم
ولا زابلتكم من ثناء نسائم
وأمت عليكم مثل ما أصبحت به
أحباب إخوان الصفاء عتبتم
عتبتهم على قطع الرسائل برهة
وقلتم بأننا قد أضعنا حقوقكم
وما كان هذا العتب إلا تجنياً
وحاشاي من تضییع حق فلان من
ولا سيما حق به شددت أنه
واني على ما كنت تعهده فما
وحاشاك من ضمیم تجر لذي وفاءً
شكوت أناساً بعدما كنت واثقاً
فكان الذي قد كان والدمر مولع
على أنها الأيام تذهب بالفتى
فقد قيل والأقوام فيهن عشرة
«إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
فدح عنك إخوان الزمان ولا تثق
فكم من قريب وهو غير مقارب
واني على ما مر من زمني بهم

سلام صديق في الاخاء صدوق
خوافقها تعتادكم بخفوق
بكل صبح مقبل وغبوق
على مخلص ما وده بمليق
وذاك لسرفيه غير دقيق
وما قولكم في حقنا بحقيق
على عاشق من ترهات عشيق
أضاع حقوقاً عى شر عقوق
يطوق حر النفس طوق رفيق
حقوقك إلا في الأداء حقوقي
خلاف خليل بالوفاء خليل
بهم دون من صافاك أي وثوق
بجمع فريق أو بشت فريق
طوارقها عدواً بكل طريق
بمعتمد في عملة ابن رشيقي
له عن عدو في ثبات صديق
فما عهدهم في ودهم بوثيق
وكم من رفيق وهو غير رفيق
يرق ويصفوكم جرضت برقي

فما العيش من بعد الفراق للذي هوى	بصاف ولا ماء الحيا برقيق
وقد هاج أشواقه إليكم مهيم	على فنن طامي الفروع وريق
أطارحه شكوى النوى فيجيني	وكم بين عان موثق وطليق
عسى الله أن يرتاح للقرب باللقا	فيجمع شملي شائق ومشوق ^(١)

صاڤق الفحام

قال في تجديد الصندوق الخاتمي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وذلك
عام ١٢٠٣هـ:

ليس له في الحسن من مضاهي	الله صندوق بديع صنعه
تُجل عن حصرو عن تناهي	أودعه صانعه عجائباً
فيه فيرتد حسيراً ساهي	يرمقه الطرف فيغلو حائراً
جل عن الأنداد والأشباه	جل عن المثل جلال فيه من
علم الجليل الكامل الإلهي	عينة علم جددت قد حوت الـ
(قد جددت عيبة علم الله) (١)	لذاك قد قلت به مؤرخاً

(١) شعراء الحلة ٣/٥٩.

السيد صالح بحر العلوم

ليس في وسمي	الخروج على سنة السلف
نحن نهوى وعيبننا	أنّ في حبنا الشرف
وستغتالي جفان	على مقرع الشغف
وكفاني شهادة	أنّ مثواي في النجف ^(١)

(١) جريدة الماتف العدد ٢٦٤ .

الطفيل بن عامر بن وائلة

آلا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب
أثوك يقودون المنايا وإنما هدتها بأولانا إليك ذنوب
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له عن الله في دار القرار نصيب الخ^(١)

(١) تاريخ الرسل والملوك ص ١٠٦٥ - ١٠٦٦.

الدكتور عباس الترحمان

الذكريات

نُورَقْنِي ذَكَرِيَّاتِ عَذَابُ عَذَابُ وَلَكِنَّهَا لِي عَذَابُ
وَتَتَابَنِي هَزَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى كَأَنِّي نَبِيٌّ أَنَاهُ خُطَابُ
فَأَعْرِجْ مِنْ رُبْعِ طَهْرَانٍ شَوْقاً تَسْرِي جِبَالُ وَتُطَوِّى شِعَابُ
وَأَجْتَازِ كُلَّ الْمَوَانِعِ حَتَّى تَلُوحُ لِعَيْنِي بِكَ الْقُبَابُ
مَعَاهِدِ دِينٍ وَعِلْمٍ وَتَقْوَى مَنَازِلُ طَهْرٍ عَلاهَا اكْتِثَابُ
أَخِرِ لَوَجْهِهِ وَأَسْمُو بَرُوحِي بِأَعْتَابِ قُلُسٍ وَكُلِّي عَتَابُ
أَبْقَى طَرِيداً شَرِيداً مَعْنَى أَسْلُو وَيُوحِشْنِي الْإِغْتِرَابُ
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ جَسْمِي وَرُوحِي وَأَصْبِرْ، هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابُ!
أَطُوفُ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ رُوحاً وَأَرْجِعُ وَالْأَمْنِيَّاتِ سَرَابُ
وَأَصْحُو عَلَى غُرْبَتِي وَالتَّنَائِي وَمَا شَادَتْ الذِّكْرِيَّاتُ يَنَابُ
طَهْرَان - ١٣٩٣ هـ..

وقال أيضاً:

كتاب الأحباب

مما يهون به الفراق كتابٌ
 أم للغريب تعلّة يشفى بها
 أبداً يعيش على حساب الذكريا
 يا أهل وُدّي يا بني وطني الحبيب
 واللّه ما يوماً سلوتُ بغيركم
 هذي المُرُوجُ الخُضر لا أرتادها
 وإذا دخلتُ الروض عفواً ساعة
 لا أنفَ لي ليشمُ فَوَاحِ الشدا
 لا أذنّ لي تصفو لتغريدٍ ولا
 فكأنّني لستُ المحلّق في الرُئي
 حتّى غَدَوْتُ لِعَظَمٍ ما قد حلّ بي
 قد نَمَقْتَهُ بِشَوْقِهَا الْأَحْبَابُ
 اسم التَغَرَّبِ لِلْغَرِيبِ عَذَابُ
 بَ وما يراه من النعيم سراپ
 ب تحيّة من محجري تنساب
 كلّاً ولا عنكم تعوض صحاب
 وكانَ ذوقِي مُد حَيْثُ يَبَابُ
 لم يجتدبني منظر جَذَابُ
 لا عين لي يزهر لها خَلَابُ
 قلباً تُعاطيه الحياة كعاب
 شَلَوُا وكانَ لِشَلْوِهِ طَلَابُ
 فيما مضى من رِقَتِي أرتاب
 طهران - ١٣٩٥ هـ.

وقال أيضاً:

نجفي

بالرغم مني صرتُ عنك أبعدُ
نجفي، وهل تنسى ريوْعك عهدنا
أنا ذلك الطفل الذي ربّيته
مترعراً من مُعطياتك ناهلاً
متلججاً نحو المعالي سلماً
متسماً شُمّ الدرّى مترتماً
فيحيطه الجمعُ الغفير مؤيداً
نجفي وهل تنسى المواكب زحفها
أنا ذلك الشاب الذي أعلدته
أسديتُ نصحي للذين تجرّهم
وشهرت قاطع يقولي حقداً على
وصدعتُ بالحقّ المبين مجاهراً
مستكراً فعل الطغاة مخالفاً
ما راعني تهديتُ طخمة «ماركس»
نجفي وهل تنسى الجماهير التي
شخصاً لتوحيد الأمانى ماثلاً
كهلاً عن الإسلام لما ينحرف
لم ينتظم يوماً بغير نظامٍ
أنا ذلك الكهل الذي أعجزتهم
كنتُ الأمين على مكاسب أمة الدّ

أودى بصبري دمي المتمردُ
بوليد شعلتك التي يتوقدُ
بجهاد أُنك حين كان يؤصدُ
عذباً فراتاً طاب منه الموردُ
صعب المدارج رغم ذلك يصعد
مدّ راح للشعر المُلكن ينشدُ
ومشجّعاً عشاقه والحُسدُ
نحو الرشاد بها يسير المرشدُ
براً يجاهد عن حماك ويجهدُ
أهواؤهم للمغريات ليهتدوا
من غرهم أسياهم كي يفيدوا
في كلّ حشدٍ والحوايد تُهدُ
سير البُغاة وبالجُناة أنشدُ
حتى تولّوا مدبرين وشردوا
كانت لشتى الأمنيات تُحشدُ
باسم العقيدة والولاء يُوحّدُ
كلّاً ولأنّ عمّا أراد مُحمّدُ
بالرغم يما وأعدوا وتوعدوا
عن قصديهم مني وعزّ المقصدُ
ين الحنيف ولا أزال أركدُ

آمَنْتُ بِاللَّهِ الْمَهِيْمِ عَارِفًا
 وَنَذَرْتُ نَفْسِي لِلنَّبِيِّ وَاللَّهِ
 وَعَكَسْتُ أَضْوَاءَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ
 قَالُوا بِأَنِّي مَارِقٌ عَنْ غِيهِمْ
 وَلَأَنِّي لَا أَسْتَكِينُ لِدِ «عَفْلِي»
 بُعِدْتُ قَسْرًا عَنْ حِمَاكَ وَهَلْ يَهُو
 يَا مَوْطِنِي يَا مَسْقَطَ الرَّأْسِ الَّذِي
 أَسْمَعَتْ مَا قَدْ شَوَّهُوا مِنْ سُمْعَةٍ
 الْمَجْرُمُونَ الْفَاتِكُونَ بِعَصَبَةٍ
 قَالُوا بِأَنِّي أَجْنَبِيٌّ دَاخِلٌ
 وَأَنَا الْمَحْرَمُ لِلتَّجَسُّسِ دَائِمًا
 أَنَا ذَلِكَ الْعَلَمُ الَّذِي لَا يَنْطَوِي
 مَا الْإِنْتِظَارُ بِزِمْرَةٍ فَتَاكَةٍ
 أَيْنَ الْفَتْوَةُ وَالْحَمِيَّةُ وَالْإِبَا
 يَا مَوْطِنَ الْأَفْذَادِ هَلْ مِنْ ثَوْرَةٍ
 حَتَّى أَعُوذَ إِلَى ثَرَاكَ وَهَذِهِ
 فَعَلَى مُشْرِفِكَ السَّلَامَ نَحِيَّةً
 إِيَّاهُ دَوْمًا أَسْتَعِينُ وَأَعْبُدُ
 مَتَّبِعًا مَا شَرَعُوا أَوْ مَهْدُوا
 وَمَا جَنَوْهُ عَلَى «الْحَدِيثِ» وَأُورِدُوا
 رَجْعِي وَأَنِّي طَائِفِي أَحْبَبْتُ
 وَعَنِ النَّظَامِ الْحَقِّ لَا أَنْتَجَرِدُ
 نُنْ عَلَيْكَ قَسْرًا عَنْ حِمَاكَ أَبْعَدًا
 لِسَوَى الْوَجُوبِ لِمُمْكِنٍ لَا يَسْجُدُ
 بِيَضَاءِ نَاصِعَةِ الْبِيَاضِ وَسُودُوا
 كَانَتْ حِمَاسًا لِلْجَمْعِ تَتَوَقَّدُ
 مَتَجَسَّسٌ يَا بَشَرُ مَا قَدْ أُورِدُوا
 كَابِي وَجَدِّي فِي الْجَمْعِ مَتَوَلَّدُ
 مَتَرَفَعًا عَمَّا عَلَيْهِ تَعَوَّدُوا
 مِنْ كُلِّ إِنْسَانِيَّةٍ تَنْتَجَرِدُ
 أَثْعَالِبُ فِي غَابِنَا تَتَأَسَّدُ
 جِبَارَةً تَجْنِي الرُّؤُوسَ وَتَحْصُدُ
 أُمْنِيَّتِي فِي طُهْرٍ تُرَبِّكُ الْأَحَدُ
 تَسْرَى مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ تَرَدُّدُ
 مَخِيْمُ نَصْرٍ آبَادٍ، فِي الْحُدُودِ الْإِيرَانِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ - ١٣٩١ هـ.

وقال أيضاً:

وفاء شاعر لاهلته

يا أيها النجف المشيدُ
يا نعمة الأوتار والأفذا
يا موطن الأحرار طأ
يا مورد الأبرار طأ
يا عزمة الشوار يشد
يا مريض الأبطال يعد
يا منبع العلماء تجد
يا مسرح الشعراء يسد
أنا يا حبيبي ثابتُ
إن أبعدونني جفوة
أزقي ودمعي والحبيب
ساظل حراً مطلقاً
عاهدتُ ربي أن أصو
أنا منك لا أنفك عند
من مافك العذب الفراء
عجنتُ بمائك تربتي
وعلى ثراك سجدتُ أو
وجرتُ هواؤك في دمي
وهواك خامرَ فكرتي
تمضي الدهورُ وتنطوي

ترنمتي بك والنشيدُ
ذ لحنها الخلود
رفهم يؤمك والتبد
ب لهم بمنهلك الورودُ
كو وقع خطوتها الحديد
خو في الوغى لهم الأسودُ
ري دائماً وبهم تجودُ
مو في معارجك القصيدُ
لك بالوفاء كما تُريدُ
هل أنت عن قلبي بعيدُ
ن إليك يا بلدي شهودُ
إن لم تقيدني العهد
د إلى ربك، نعم أعودُ
ك وإن أبى الخصم العنيدُ
ت رويت وارتوت الجدودُ
وتصلصلت وهي الرصيدُ
ن سجلتُ وأنا وليدُ
للقب أوصله السوريدُ
أبدأ يظل ولا يبيدُ
وهواك في قلبي جديدُ

طهران - ١٤٠٧ هـ

وقال أيضاً:

رسالة عاشق

وسكن الروح لا تحزن ولا تخف
وادي السلام ومعنى الأمن والزلف
أرض تجلت بأسمى رتبة الشرف
إنس وجن وأملك من الكلف
عليه من شوقها والحب كالجف
تأمله تحض به في ذلك الكف
يجل عن شبه بالدر في صدف
من جذوة الحب بل من شعلة الشغف
وعاشق الحق عنه غير منحرف
مثواه من أحب المؤمنين جفي
يهدى وسلم سلاماً عاطراً وقف
من عاشق مستهام مبعّد ذنب
ولا أراها بما كن المشوق نفي
أودى الهلاك به حتى شفا جرف
يفضل العيش في مغناك في شطف
لا بل على الحور والفر دوس والغرف
لك العداء وعن ذاك الجوار نفي
كقايض الجمر لم يالف سوى الأسف
ولا دنت نفسه يوماً إلى الترف
كان آكل هذا آكل الجيف

نهى لذى جبل «المشراق» بالنجف
واخلع فلنك في الوادي المقدس في
واسجد لرّبك شكراً إذ بلغت إلى
واقصد إلى مرقد في بابه ازدحمت
توسط الذكوات البيض وانعطفت
هناك معنى الأمانى المزمينات وما
هناك معنى الهدى المكنون في جدت
هناك كعبة أشواق قد التهمت
هناك قبلة أهل الحق متجة
هناك مثنوى أمير المؤمنين وهل
فاخشم أمام ضريح فيه قد دفن الـ
وقل: إمام الهدى والحق مألكة
إليك نغمها الشوق الممض به
أدرك مغناك يا مولى الأنام فقد
هذا الذي عاش ما قد عاش مقتنعاً
على اللذائذ في الدنيا وزخرفها
وفجأة داهمته طغمة نصبت
سبعاً وعشراً من الأعوام كابدها
ما دنت ذيله دنياً تجاذبه
لا يرتضي أكل مال لا يحل له

يرى القناعة كنزاً لا نفاذ له
يرجو شهادته في الانتصار لكم
ولا يُوايدُ أعداءَ لكم سلفوا
ولا يرى حرمة للمجرمين وإن
ولا يرى الحق إلا في طريقكم
ولا يرى الدين إلا في ولايتكم
أنفاسه حسرات لا انقطاع لها
رفقاً بمضناك والمضنى الذي انعطفت
يقول عبذك والآهات تخنقه
سلام من قد أذاب الشوق مهجته
طال الفراق وقد شطّ المزار فهل
طهران - ١٤٠٨ هـ.

ومن تطلبها في النشاطين كُنْبي
ولم يكن عنكم يوماً بمُتصرف
ولا يهادن في حرب مع الخلف
كانوا كباراً وأعياناً من السلف
والسير في غيره في غاية الجَنَف
وذا هو الحق مثل الشمس غير خفي
إلا بعودته أولاً فيالتلف
عليه كفك من داء الفراق شفي
عليك مني سلام الله يا شرفي
يكاذ إلا يرى من شدة العَجَف
لطالب الوصل من درب ومنعطف!

عباس الخليلي

من قصيدة قالها عند عودته إلى النجف لأول مرة بعد فراره من المشقة في ثورة النجف.

قُبلت منك بعيني الأرض لا بفمي
عُفرت بالتراب وجهي إذ سجدت ضحى
وكاد ينطق طرفي بالسلام على
ما الدمع ما اللفظ إلا لؤلؤ رطب
أرخصت دراً غلا من ذا وذاك على
رضعت فيك لبان المجد من صغر
ما الرافدان وإن ساغوا بعذبيها
ضحيت إنسان عيني بالبكاء على
كم من كمي تردى فيك ثوب ردى
وكم طريد مضي والويل رائده
قد شردتني منك الحادثات وقد
أنا الذي هدأ ركننا من عداك كما
جددنا بأنفسنا نحمي حماك فلا
مقى تربي لك الأيام مثلي من
يا حسنها ساعة ردت إليك فتى

وجف دمعي فرواك الحشا بدمي
فتاب للسمي رأسي فيك عن قدمي
أرض العراق فهذي ادمعي كلمي
خلطت منتشراً منه بمننظم
معالم للعلى والعز والكرم
فلست حتى الردى عنه بمننظم
يبردان غليلي منك بالشبم
ثرى كفاه دم القتلى عن القديم
وكم أبيّ بسهم النابيات رمي
فانتابه الحنف في الأجسام والأكم
ردتني اليوم، فلتنبشك عن مممي
قد شاد للمجد ركناً غير منهم
نرضى لك الذل إن قيل العراق (حي)
إن خانه السيف يوماً قام بالقلم
ما كان يرجو إليك العود في الحلم^(١)

(١) وهي قصيدة طويلة نقلناها مجزئة من كتاب «مكنا عرفتهم» ص ٢٧٦.

السيد عباس شبر

قالت لي ابنة القريض والظرف إذن فهياي إلى أرض النجف
إن أشف من دائي فتلك رغبتي وإن أمت فمدفني في تربتي
فسرت من يومي بها إلى النجف لعلي أنقلها من التلف^(١)

الشيخ عباس القرشي

ت في حلب سنة ١٢٩٧ هـ

قال:

بوركت من ساكن أرض الغري ويا أرض الغري لقد بوركت من سكن
جاورت خير الوري بعد النبي فيا طوى لمن كان جارا من أبي الحسن
وقال:

أسفي فارقت أهلي ضلّة وأراني هالكاً من أسفي
أرني يا رب أهلي سالماً وامتنى بينهم في النجف

الشيخ عباس الملا علي

سلام على وادي الغري على البعد وإن كان لا يغني السلام ولا يجدي
سلام مشوق قرّح البين جفنه وجرحه صاب الصباية والوجد
حليف غرام كلما هبت الصبا صبا قلبه وازداد وقدأ على وقد
وإن مر ذكر السفع ظلت سوافحاً سحائب جفنه دماء على الخد
تنازعه في كل حين نوازع من الشوق حتى لا يعيد ولا يبدي
يقلب طرفيه إذا الليل جنه كأن وكلت منه المحاجر بالسهد
ويذكر أياماً تقضت بحاجر وناعم عيش راق في سالف العهد^(٢)

(١) جريدة الهاتف العدد ٢٩٧.

(٢) ديوان الشيخ عباس الملا علي ص ٧٧ - ٧٨.

عبد الباقي العمري

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا سبوح سرت ليلاً فسبحان من أمسى
تمد جناحاً من قوادمه الصبا تروم بأكناف الغري لها وكرا^(١)

•

ولما سرينا للغري عشية لمن قد ثوى فيه احراماً وتبجلاً
ربطنا بأخفاف المطي ثغورنا فأشبعت البيداء لثماً وتقبلاً^(٢)

•

عجبت لسكان أرض الغري بظل الوصي استظلوا وناموا^(٣)

طرنا إلى النجف الأعلى بأجنحة رفيفها يصدع الأفلاك بالزجل
عل مطا كل وجناء مناسمها أحق من وجنة الحسناء بالقبل
حتى أنخنا بأعتاب الأمير أبي الد خُر الميامين مولانا الإمام؛ علي
فرصع اللثم بالأفواه ساحته وكللتها بدر أدمع المقل
وشام برق التجلي كل ذي نظر بأئمد من ثرى الاعتاب مكتحل^(٤)

عجبت لسكان الغري وخوفهم من الأسد الضاري إذا جاء مقبلاً
ليلثم أعتاباً تحط ببابها ملائكة السبع السماوات أرحلاً

(١) الترياق الفاروقي ص ١٠١

(٢) الترياق الفاروقي ص ١٢٧ .

(٣) الترياق الفاروقي ص ١٢٨ .

(٤) الترياق الفاروقي ص ١٢٩ .

وفي سوحهم كم قد أناخت تواضعاً
وهم في حمى فيه الوجود قد احتفى
وقد أخلقوا باب المدينة دونه
فمرغ خدأ في ثرى باب حطة
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر
لما منعوا عنه مواليه لا ولا^(١)

*

قمر من النجف المعل مذبدا
أهدى إلى أبصارنا تنويراً^(٢)

*

قالوا استخار الغري تولية
يرقب فيه مقابر النجف^(٣)

*

قف بالمطي إذا جثت العثي إلى
وزر وصل وسلم وابك وادع وصل
أرض الغري على باب الوصي على
به لك الحير يا موسى الكلیم ولي^(٤)

وقال الشاعر العمري في الشيخ عباس الملاً المتوفي سنة ١٢٧٦ هـ

تراه بالفضل شيخاً
يزري بنثر ونظم
والسن سن صبي
بالمترضى والرضي
فلن جهلت علاه
سل عنه أهل (الغري)^(٥)

(١) الترياق الفاروقي ص ١٣٠.

(٢) الترياق الفاروقي ص ٣٤٠، وتراجع ص ٣٤٢.

(٣) الترياق الفاروقي ص ٤٠٣.

(٤) الترياق الفاروقي ص ٤١٨.

(٥) شعراء الغري ص ٥١.

وقال في وصف قبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قبة المرتضى عليّ تعالى شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزه عن مثيل
فوقها كالإكليل لاح هلال رمقته السُّها بطرف كليل
كبرت فاستقلت الفلك البدو ار عنها بأن يرى ببديل
جللت مرقداً جليلاً تجلّت فوقه هيئة المليك الجليل
فعلى قبة السماء إذا ما فضّلوها أقول بالتفضيل
هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل
هي فلك بل ما عليه استوى الفلك ومن فوق لوحه من قبيل
هي كهف النجاة، طور المناجاة ة، ثمال العفاة، مأوى الدخيل
هي حقّ للجوهر. الخاص ما للعرض العام عندها من مقيل
هي ظلّ ما ضلّ من قال يوماً بحماها من تحت ظلّ ضليل
هي غمد لذي فقار بطين من سيوف الله العلي صقيل
هي غاب ثوى به أسد الله عليّ بصدر أشرف غيل
ذاك ليث أرى العدي بزئير وحسام أبادهم بصليل
كورة ليعسوب مازج صرف اشهد منها أطايب الزنجبيل
كرة مستديرة فوق قطب دُبر الكائنات بالتعديل
أفرغتها اليمنى المفاجر من بتر المعالي في قالب التبجيل
صبغتها بالنور أيدي التجلي بقدامي من خافقي جبرئيل
فغشاها النور الإلهي حتّى بخيال جلت عن التخيل
قد حوى فضل بابها جمل الفضل التي قد غنين عن تفصيل
كعروس بدت بوجه جميل تسي شمس الضحى بخدّ أسيل
هي في الليل مثلها في نهار ويوقت الضحى كوقت الأصيل
قابلتها البدور بالثمم ليلاً وشمس النهار بالتقبيل
صحنها كالقنديل يزهو صفاء وهي تحكي ذبالة القنديل

يا خليلي والخليل الموسي	منكما من يحب نفع الخليل
علاني بذكر من حلّ فيها	إنّ قلبي يطيب بالتعليل
نعمته بالزبور جاء وبالفـ	كان بل بالتوراة والإنجيل
هو ساقى الحوض الذي ليس يظمأ	من حبه يدها بالتنويل
هو ذات الشفا لكل خليل	وشفاء لذات كلّ خليل ^(١)

وقال في نزول (هل أتى) في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

وسائل هل أتى نص بحق علي	أجبتّه (هل أتى) نص بحق علي
فظنني إذ غدا مني الجواب له	عين السؤال صدى من صفحة الجبل
وما درى لا درى جدّاً ولا هزلاً	إني بذاك أردت الجدّ بالهزل ^(٢)

الشيخ عبد الحسين الحلبي

تحية التجف بيوم العيد

حي أوطاني إذا سعدت	بالتحايا الفر أوطان
واصبحابا عهدتهم	وهم في الله إخوان
لهم في كل مكرمة	أثر بالفضل ملآن
كيف يخفى فضلهم وله	بينهم من لطفه شان
(يا خليلي) أنت لي وكفى	بك عمن لي قد كانوا
أنت في مرآك منشرح	لي ومن ذكراك ملوان
لك ودي لا ارتياب به	ما وراء الحس برهان
اعرب (الراعي) (لهاتفه)	عن مزايا بك تزدان
ومعان للكمال غلت	هي روح وهو جثمان
إنما (الراعي) (لهاتفه)	لشتات الفضل ديوان
وهما سفر فإن فكهت	نفس من يهوى فبستان
لك يولي العيد بهجته	وهي الطاف وإحسان
فاستق الأقداح فيه إذا	صح أن اليوم نشوان
وتخذ الأفراح منه وما	هو إلا بك جذلان
واستمعها من فمي نغماً	للتهاني هي الحان
لك اهديها محبرة	وعليها الود عنوان
كعقود الدر فصلها	ببديع الصنع مرجان
كل عقد لا توازنه	دلة تهدي وفنجان ^(١)

(١) كتاب «هكذا عرفتهم» ص ٢٦٦ أما الدلة والفنجان فلها حديث طويل وقد قبلت فيها قصائد جمّة.

عبد الحسين العاملي

عج بالفري وحول كعبة فخره أحرّم وطف وانشق تضرّع نشره
وأشر به لثرى الوصي وقبره (هذا ثرى حط الأثير لقدره)
(ولعزّه هام الثريا يخضع)^(١)

(١) مشهد الإمام ص ٢١٣.

الشيخ عبد الحميد السماوي^(١)

لمن الصروح بمجدها تزدان
هذي عروش الفاتحين بظلالها
أقنومة العقل التي بجلالها
إن لم يرق رضوان عند فنائها
نهدت إلى قلب الفضا وتدافعت
وترنحت بولاء آل محمد
فتشت أسفار الخلود فشع لي
شما لم ترفع ذرى كيوانها
يا درة الشرق التي لجمالها
كم من جليل من صفاتك أحجمت
حسبي إلى عفو الإله ذريعة

ويباب من تتزاحم التيجان
تجثو وهذا الملك والسلطان
دوى الحديث وجهجه الفرقان
فلقد أقام العفو والرضوان
فيه كما يتدافع البركان
طرباً كما يترنح النشوان
منها بكل صحيفة عنوان
إلا وطأ رأسه كيوان
سجد الخيال وسبح الوجدان
عن حمله الألفاظ والأوزان
حرم يؤرخ (بأبه الغفران)^(٢)

(١) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء العصر. له ديوان مطبوع. وهذه الأبيات مكتوبة بالذهب داخل الحرم

الشريف. وفاته سنة ١٣٨٤.

(٢) أدب الطيف ١٨١/١٠.

عبد الحميد الصغير

وقال الشيخ عبد الحميد الصغير في قصيدة يحن بها إلى النجف، وقد بعث بها إلى صديق له:

وأياماً بها سعدت حياتي	تذكرت الليالي الماضية
إلى جنب الخمائل زاهرات	ليالي تنقضي سمرّاً وأنساً
من الدنيا إدكار الماضية	ليالي قد سعدت بها وحسي
تمر على الغصون المائسات	وليس سوى النائم خاطرات
يضوع به شذا زهر النبات	هنالك حيث يجمعنا احتفال
أحاديث الهوى متفرقات	وندرس ما تطيب النفس فيه
بها طيب الورد الزاكيات	وأخلاقاً زكيات عرفنا
فجاءت وهي رمز العاطفات	خلاق قد طبعن على صفاء
على بعد الديار النائيات	ذكرتك فادكر خلاً وفيّاً
فألهمو بالنجوم الطالعات	إذا جن الظلام يجن شوقي
وأزهار الخميلة زاهيات	وبالقمر المظل على الروابي
تضوع بنشره ست الجهات	وبالنسمات عباقاً شذاها
تكمل بالمعاني الساميات	لقد وافى كتابك وهو سيفر
سطعن على الصحائف لامعات	يمثل لي شعوري في مظهر
من القُر الميامين الأبية ^(١)	وشوقك (للغري) وساكنيه



عبد الرسول الجشي (البحريني) ^(١)

بين النجف والأهرام

يا شاعر النيل أسمعنا روائعه	أسمعك من شعرنا في موقفي عجباً
وليس بدعاً فإن السحر مصدره	مصرُ وبابل فاسأل عنهما الحقباً
قد اشتركنا قديماً في حضارتنا	ولا نزال نراها بيننا سبباً
أقمتم في ذرى الأهرام أزهركم	كالطور آنس موسى فوقه لها
وقد أقمنا على ظهر الغري لنا	معاهداً سطعت من أفقه شهباً
وحسبنا القبة الحمراء مشرقاً	يهفو لها من نأى داراً ومن قرباً
فاضت على (النجف) الأعلى أشعتها	فلا يبالي أراح البلر أم غرباً
لقد قبسنا اقتداءً من أبي حسن	العزم والحلم والعرفان والأدباً
وقد قرأنا سطوراً من بسالته	حمرأ كان دم الأبطال ما نصباً
فوجهتنا اتجاهاً من يحققه	منا فقد حقق الآمال والأرباً ^(٢)



(١) ألقاها مرحباً بالوفد المصري الذي زار النجف وفي طلبه الأستاذ الشاعر محمد هاشم عطية.

(٢) شعراء الغري ج ٥ ص ٣٩٥.

الشيخ عبد الزهراء عاتي

قال في قصيدة يحيي فيها الولد الأردني الذي زار النجف في سنة ١٣٦٦هـ:

بشارك يا قلب ذا وفد المحبين	وافي فحققت البشري أمانينا
شمائل من بني الأردن قد عبت	فعطرت بالشذا أرجاء واديها
حلوا الغريين فازدانت محافله	بأوجهِ من نجوم الأفق تغنيها
نادي الغري ضمنت اليوم مفخرة	من العروبة أمجاداً ميامينا ^(١)

* * *

الشيخ عبدالكريم الزين

المتوفي سنة ١٣٦٠هـ

قال من قصيدة وثائية:

لو يدفع القدر المجلوب ذولجب	لدافعت عنك أسياف وخرصان
لكنها شيمة للدهر غالبية	فليس يفلت من ظفرين إنسان
هلاً تعود لياينا التي سلفت	على الغريين والأحاب جيران ^(٢)

* * *

(١) شعراء الغري ٥ ص ٤٢٠.

(٢) شعراء الغري ج ٥ ص ٥٠٣.

الشيخ عبدالغني الخضري

قال مرحباً بالوفد المصري :

يا وفد مصر لاعدتك من الحيا	وطفاء فيها ما يلدّ ويحسن
فيك العراق قد ازدهت أرجاؤه	فكأنه بهواك صبّ مفتن
واهتز من بشر بك النجف الذي	أنباؤه بولاء مصر تعلن

* * *

وله أيضاً :

رابطة العلم بكم قد ازدهت	والنجف الأشرف فيكم ازدهر ^(١)
■	
أحباي يا من بالغريين خيموا	وفي ظلها حطوا الرجال عن الركب
همت بعدكم عيني فلو تبصرونها	حسبتم بأن العين ضرب من السحب ^(٢)
■	
على سماء الفضل لاحت ذكرا	فأشرقت فيها ربوع النجف ^(٣)

*

(١) ديوان الشيخ عبد الغني الحضي ص ٧٥ .
 (٢) ديوان الشيخ عبد الغني الخضري ص ١٦٩ .
 (٣) ديوان الشيخ عبد الغني الحضي ص ١٧٤ .

الشيخ عبدالله نعمة

ت سنة ١٣٠٣هـ

قال مشوقاً إلى النجف:

لعل الحمى يوماً تعود سعوده فيخضر واديه ويورق عوده

وله مشوقاً إلى العراق، ويذكر النجف:

يا راكباً يطوي القلاة ميمها	أرض العراق مواطن الإخوان
عج بالفري مقبلاً تلك الربى	ركن الإمام ومنبت الإيمان
قبر الأمير وقطب دائرة العلا	خير الأنام وغرة الإنسان
عجلان يحدو جسة قد شفها	طول السرى وتذكر الأوطان
خرقاء تلدع الربا وتشقها	شق النسيم شقائق النعمان
وهان ما ترك الهوى من حاله	إلا عقيق مدامع الأجفان
هلا حملت مشرداً قلذفت به	أيدي القضاء بوعرني جيلان
حران ليس له أنيس صباية	إلا تذكر سابق الأزمان
يرنوبعين فؤاده نحو الحمى	فالدمع أيسر ما يلقي العاني

وله أيضاً من قصيدة:

خليلي عوجاً بالديار وسائلا	أهيل الحمى عن عهدنا المتقادم
فهل أنعمت عيشاً بعيد فراقنا	وهل امطرت تلك المضارب بناعم
وهل عرس الخادي بحزوى ورامة	وهل غرد الشادي بتلك المعالم
وهل رؤى الوادي الأنيق وهل غدت	ثغور الأقاحي ضاحكات المباسم
أحن إذا هب النسيم ولم أكن	بناس زمانا بين أهل التراحم

سلام وهل يجدي السلام لنازح
 حلفت لكم بالله ما أم واحد
 بأحزن من قلبي غداة ترحلت
 لئن بخل الدهر الخؤون بقريكم
 وقد احكم القدر المتاح قضاءه
 فلئن رجائي للامير يفكه
 إمام له في كل فخر سوابق
 إذا افتخر الناس الكلام بمفخر
 شواهد فضل للإمام وكم له
 فكم آية نصت وكم آية هدت
 ولولا اذكاري للغري لما غدت
 رعى الله أيام الغري فلئما

على الدار والديار أهل المكارم
 رماها النوى عن وصله بالصوارم
 ركابي وزمت للفراق رواسمي
 وحالت صروف الين دون المراسم
 وسد طريق الوصل عني بصادم
 كما صد عمرا عن ذؤابة هاشم
 ومن كل عز أخذه بالمقدام
 ففخر علي سابق في العوالم
 على الفضل آيات تبين لنائم
 وكم حكمة قامت لغير المخاصم
 سحائب دمعها طالعات الخنائم^(١)
 إليها حنيتي وارتعاش قوائمي

(١) أعيان الشيعة ٨٤ ص ٦٢ .

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

ولحي السلام

عل الذكوات البيض من جانب الوادي
فكم فيه معنى لا ينفي ببيانه
وكم عبرة خرمسا بها نطق البلى
قفا ساعة واستنطقا الأثر البادي
لسان فصيح أو براعة نقاد
فأفصح تبياناً عل غير معتاد

*

خليلي ما هذا البيان فلاني
وذي صفحة الوادي ينم عبرها
وكم ربة للرمل ماج أديها
ولحد عل حافاته قد تعطفت
وقفت عليه والأسي يبعث الأسي
وقد جلبجل الوادي الرهيب وما به
هنالك لو شاهدت أروع منظر
سكون عميق قد تخلل بينه
وقد جثمت تلك التهايل حوله
وكم بعثرت من حول هاتيك كومة
وكم حفرة قد أدرجوا في قرارها
فيا صفحة الوادي وأنت سجله
وكم قد تلاشت في ثراه مفارق
وكم صولجان قد تداهى كيانه
ورب لسان مفصص عاد أخرمسا
أرى الصخرة الصماء تعرب كالشادي
بما قد حوته من زهور وأورد
بلالاء ثغر قد تنأثر في الوادي
حنايا ضلوع من قوائم أجساد
فهاجت بنفسي زفرة ذات إيقاد
بروعة إجلال لها أثر بادي
بروعته شعري تردى وإنشادي
صدى صيحة يعتاد ترددها الحادي
ومالت أعالها خشوعاً كأجساد
تزاحم في طيائرها أي أضداد
مواهب أفذاذ وأخلاق أعجاد
أتدوين كم مرت قرون عل الوادي؟
وكم طويت فيه أكاليل أسياد
به وعروش ذكها الزمن العادي
وخائنته للتعبير قوة إيجاد

لسلطانه الجبار أطوع منقاد
 وهل أخذت في أثرها روعة الننادي
 ومن حلّ فيه من ضيوف ووفاد
 فرائحها الفياح يعبق كالغبادي
 وآمال آباء وأحلام أولاد
 لأم رؤوم فوق زهرة أكباد
 ومن حبها في كل قلب هوى بادي
 على جبهها نفسي لساعة ميلادي
 سأبعث مقروناً بها يوم ميادي^(١)

وكان محالاً عنده الصمت فاغتندي
 فهل طويت منه الفصاحة في الثرى
 سلام على السوادي على ذكواته
 على تربة منها الصبا قد تعطرت
 على صفحة السوادي وموجة رمله
 وقارورة من أدمع قد تكسرت
 ويا تربة وادي السلام قرارها
 سقاك الحيا من تربة قد ترعرعت
 علقت بها طول الحياة وإنني

(١) وادي السلام ص ٢٣١ - ٢٣٤.

الشيخ عبد المهدي مطر^(١)

ولي ذكرى ثورة «النجف» قال الشيخ عبدالمهدي مطر رحمه الله قصيدة
نقتطف منها ما يلي:

غير أن النجف اهتزت به	نخوةً ملّت سبات المضجع
تلهب الوعي شعوراً ناهضاً	يضرم الوثبة في المجتمع
بألها من نهضة قد أبقت	كل حس وشعور لم يع
(ثورة العشرين) منها ارتضعت	فتنذت، قد سمت من مرضع
ومشت صاعدةً في روحها	للعلی تدعونا خلفي معي
فعدت خيراتنا جمر وغي	غص فيهن فم المبتلع
إن مشيت في أرضنا من غاصب	قدم قال لها الوعي ارجعي
فرددنا خطوها مرغمة	تسحب الذيل بأنف أجده
إنه الطور الذي إن وطأت	قدم تربته قال اخلعي
مرقد الكرار من عمرو العلي	في الوغى، مثوى البطين الأنزع

قال يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي الذي أهده بعض الإيرانيين لمقام أمير
المؤمنين عليه السلام في النجف سنة ١٣٧٣:

أرصف بيباب عليّ أيها الذهب واخطف بأبصار من سروا ومن غضبوا

(١) شعراء الغري م ٦٠. ص ٩٧.

عفواً إذا جئت منك اليوم اقترب
أن ترتضيك لها الأبواب والعُتب
لعينه وسناها عنده لهب^(١)
على السواء لديها الثبر والثرب^(٢)
وفي البلاد قلوب شَفَّها السغب^(٣)
حتى يذوب عليها قلبه الحذب^(٤)
أجابهَا الدمع من عينيه ينسكب^(٥)
أم تناغني ولا يحنو عليه أب^(٦)
روح الوصي وهذا نهجه اللجب^(٧)
إلا بإذن علي أيها الذهب
فأودعته جمالاً كله عجب
مما تملوج في شرطانه اللهب
خلالها صور الرائيين تضطرب
روائع الفن فيها الحسن منسكب
وصفاً فيرجع منكوساً ويثقل
تعنو لروعنها الأجيال والحقب
ومريض الليث غاب ملؤه رهب
من بعدما طفحت كأس بمن هربوا^(٨)

وقل لمن كان قد أقصاك من يده
لعل بادرة تبدو لحيدرة
فقد عهدناه والصفراء منكرة
ما قيمة الذهب الوهاج عند يد
ما سره أن يرى الدنيا له ذهباً
ولا تضجر أكباد مفتتة
أو يسقط الدمع من عيني مولهة
تهفو حشاه لأنات اليتيم بلا
هذي هي السيرة المثلى تموج بها
فاحذر دخول ضريح أن تطوف به
باب به ريشة الفنان قد لعبت
تكاد لا تترك الأبصار دقة
كأن لجة أنوار تموج به
سبائك صنها الإبداع فارتمت
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها
أدلت بها يد فنان منمقة
ملء الجوانح ملء العين رهبتها
يا قالع الباب والهيجهاء شاهدة

(١) سناها: ضرؤها.

(٢) الثبر: ثبات الذهب أو الفضة قبل أن يباعا.

(٣) أشفى - على الشيء: اقترب منه. والسغب: الجوع مع تعب.

(٤) حذب - عليه: انحنى وعطف.

(٥) مولهة: حزينة متحيرة.

(٦) تهفو: تحن.

(٧) لجب - الطريق لحواً: وضع.

(٨) يشير إلى باب خبير وقد قلعه الإمام عليه السلام، بينما من ذهب قبله من الصحابة رجع منهزماً.

عبيد الله الحسيني

يا طيب نفح النسيم في سحر عرج على طيبة بغليس
وزر بقيعاً تجدد هناك به رسماً من الدين جدد مطموس
واغزهما بالغري رازمة ثلم إضحاكها بتعيس^(١)

(١) موسوعة العتبات المقدسة ج ٦ ص ١٠٩.

السيد علي إبراهيم

ت سنة ١٩٨١م

قال متشوقاً إلى النجف:

فأود لو تعود، ويتملكني الحنين للنجف ومن فيه فأهتف بها ويسكنها قائلاً:

للناس من فضلٍ فمَنك المبتدا	أرض الغريِّ وكل ما منع الحجي
الركب سار وفيه حاديه حدا	ولكل فكر أنت كعبة مأمِّل
طيب من النجف امترى وتزودا	ويكل نفع من عواطف شاعرٍ
لولاك لحننا والمفرد ما شدا	همنا بذكرك فالسواجع لم تثر
شعراً ونشراً للوصيِّ غلداً	بقي الحنين العاملي على المدى
باتوا لآمال البرية مقصدا	ولسادة حلوا بجيرة حيدر
من قدسه وأرى بتريته الهدى	لي أوبة لحمى علي أنتشي
ومعي البراءة فهو أصلٌ للندي	وأجدد العهد القديم وأنثي

علي الشيخ أحمد البهادلي

أغنية للنجف....

قال قصيدته هذه في بيروت، بعد فراق للنجف دام خمس عشرة سنة.

رَفِيقِي الْجَرْحُ فِي رَحْلِي وَفِي حَضْرِي	حَمَلْتُ جُرْجِي أَعْوَاماً أَطْوَفُ بِهِ
لَحْناً يَذُوبُ عَلَى أَنَاتِهِ وَتَرِي	أَسْلَتَهُمُ الشَّعْرَ مِنْ شَاطِيكَ ^(١) أَسْكِبُهُ
كَأَنَّمَا الشَّجْوُ مِنْ هَمِّي وَمِنْ قَلْبِي	رَمَالُكَ التَّبَرُّ . وَالتَّذْكَارُ لِي شَجْنُ
نَحِيَا حُرُوفُكَ فِي لَيْلِي وَفِي سَمْرِي	خَمْسَ وَعَشَرَ مِنَ الْأَعْوَامِ مَا قَتَيْتُ
أَيَّامَ حَزْنِي أَيَّامَ الْهَوَى النُّضْرِ	خَمْسَ عَشَرَ مِنَ الْأَعْوَامِ مَا نَسِيتُ
إِلَى قَبَابِ عَلِي سَيِّدِ الْبَشَرِ	أَنْتَ رَحَلْتَ فَلَوْ أَنَّ الشَّمْسَ هَيَّجَنِي
بِهِ دُرُوبُكَ مِنْ أَحْلَى هَوَى الْعَمْرِ	وَمَا سَلَوْتُ عَلَى الْأَلَامِ مَا عَبَقْتُ
فِيهِ الْحَصَاةُ نَقِيَّاتٌ مِنَ السُّدْرِ ^(٢)	وَمَا نَسِيتُ عَلَى الْأَهَابِ يَا نَجْفاً
أَجَلُوا بِهِ عَادِيَاتِ الْهَمِّ وَالْكَدْرِ	لَقَدْ غَفَوْتُ وَطِيقْتُ مِنْكَ دَاعِبِنِي
وَادِي السَّلَامِ ^(٣) يَقْصُ الْحُلُومَ مِنْ صُورِي	إِذَا أُرِدْتُ مِنَ التَّذْكَارِ تَعْرِفُهُ
عَنْ رَحْلَةِ الْتِيهِ عَنْ شَجْوِي وَعَنْ ضَجْرِي	حَلَّقَ سَتَقْراً فِي عَيْنِي أَلْفَ رَوْيَ
كَمَا الْحَمَائِمُ بَيْنَ النَّهْرِ وَالشَّجَرِ	فَدَعُ حُرُوفُكَ أَخْبِيهَا بِقَافِيَتِي

(١) إشارة إلى منطقة (الشواطئ) ... من أماكن نَهْو الصبيان في النجف الأشرف.

(٢) إشارة إلى الحجر الكريم المعروف بـ «دَر النجف».

(٣) إشارة إلى لعبة كرة القدم التي غالباً ما يلعبها الصبية من أبناء النجف في آخر (وادي السلام) قبل غروب الشمس من كل يوم.

الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي^(١)

قال عند خروجه من أصفهان متوجهاً إلى النجف سنة ١١٢٠ هـ مادحاً
أمير المؤمنين (ع):

ذريني تعينني الأمور صعابها
إذا عرضت لي من أموري لبانة
فلا بد من يوم يريني اجتلاؤه
فلا تعدي من أرفف العزم خائضاً
ترامي به من كل هوجاء ضامر
يؤم بها شهيم إلى غاية غدت
ثم أريح اليعملات من السرى
أحط بها رحلي والقي بها العصا
مواطن أنس فالبرية قد غدت
سمت شرفاً سامي السالك فكاد في
آلا إن أرضاً حل في تربها أبو
أخو المصطفى من قال في حقه أنا
إمام هدى جاء الكتاب بمحده
طويل الخطى تلقاء كل كتيبة
إذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم
تتوق إلى لحظ النظباء الكواعب
دمى طالما أغرقن في الحب من دم
أجبت دعاة الحب فيهن طائعا

فإن الأماني الغر عذب عذابها
فسيان عندي بعدها واقترابها
وجوه الأماني قد أमित نقابها
غبار المنايا حيث عب عابها
أمون كأمثال الحجاب انسيابها
تشاد بأكتاف المعالي قبابها
وطي قفار مدلمم أهابها
إلى أن يفادي النفس مني ذهابها
إليها رجا الدارين تحلو ركاها
بطون ثراها أن يكون غياها
تراب لكحل للعيون ترابها
مدينة علم وابن عمي بابها
وجاء به الرسل الكرام كتابها
إذا شاب في نار الهيام النهابها
فبالبيض والسمر اللدان استلابها
وسمر قدود الغيد بيض التراب
وغادرن من صب حليف المصائب
فرحت بقلب ذاهل اللب ذائب

(١) الأمان ج ٨ ص ١٥٧.

وقفر كظهر الترس جرداء مهمه
على ضامر هوجاء شذبا السرى
نحن إلى نحو الغري فما ترى
ثنائي عنها الدهر قسرا وإنني
فلم أسلها يوما وحلة بابل
يمثلها وهي بعيني فاغتدي
ومد شط عني شطها وعذارها
خليلي هل يقضي لي الدهر بالخي
وهل يلتجئ للدهر من بعد غدته
واعلم أي لا يقيني من العنا
علي أمير المؤمنين وعصمة الموالين
أنته العلى منقادة غير طالب
تفانر فيه الأرض إذ مس نعله
فلو رامت الكتاب أحصاء فضله
رمى كل أرض للطغاة بجحفل
سلاهب تدعى الأرحبيات ضمير
سراة إذا دارت رحي الحرب خلتهم
أعاروا المواضي البيض والسمر في الوغى
ليوث الشرى من كل أروع باسل
علي أمين الله في الأرض قائم
فلولاه هذا الدين لأنهدأ واغتدي
ولكن براه الله للدين رحمة
سأنخر في مدحي على كل مادح
واسهر ليلي في مديحي ولم أقل
فوا أسفي حتى المساء وحسرتي

أبا العزم إلا أن تطاها ركائبي
وأقلقها استيحاش جوز السباب
لها في الفضا إلا الصدى من مجاوب
لما بي منها لم تسخ لي مشاري
سقى الله تلك الدار در السحاب
بقلب على مر الجديدين واجب
جرى نهر دمعي من جفوني السواكب
وتسفر لي فيه وجوه المآرب
عهود وفا أم عهده عهد كاذب
سوى مدح من يرجى لدفع الضرائب
في الدارين وابن الأطايب
لها فامتطى من صعبها كل غارب
ثراها الثريا في علو المراتب
لقصر عن احصائه كل كاتب
بعيد مرامى الطرف جم المقائب
عليها كياة من لؤى بن غالب
أسود عرين في متون السلاهب
إذا اقتحموا الميجاء حمر الدواب
طويل نجاد السيف عبل المناكب
له وزعيم غالب كل غالب
كأوهن بيت في بيوت العناكب
لتنفيد أحكام وحرب محارب
سواه لعلمي أنني غير كاذب
أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
إذا لم تبلغني إليكم ركائبي

وقال أيضاً يمدحه (عليه السلام) وأتشدها في شيراز أيام صباه، ويذكر الغري:

هلا رثيت لمدنف	سئمت مضاجعه الوسائد
مثل الذي ما زال مُف	تقراً إلى صليّة وعائد
الله أيام الغري	وحبدا تلك المعاهد
فلكم صحبت بأرضها	مرحاً وجفن الدهر راقد
والشمل منتظم لنا	بربروعها نظم الفرائد
ومضت على عجل بها	الأيام كالنعم الشوارد
يا دارنا بحمي الغري	سقيت منهل الرواعد
يا سعد وقيت النوى	وكفيت منها ما أكابد
بالله إن جزت الغري	فمعج على خير المشاهد
واخلع بها نعليك ملثم	الثرى الله ساجد
وقل السلام عليك يا	كهف النجاة لكل وافد
وعط رحل المستضام	المستجير وكل وارد
يا آية الله التي	ظهرت فأعيت كل جاحد
والحجة الكبرى المناطة	بالأقارب والأبعاد
لولاك ما اتضح الرشاد	ولا اهتدى فيه المعاند
كلا ونيران الضلالة	لم تكن أبداً نحوامد
والدين كان بناؤه	لولاك منهذ القواعد
حارت بك الأوهام	واختلفت بنعمك العقائد
أنت المرجى في الفوادح	والمؤمل في الشدائد
تدعو الأنام إلى الهدى	وعليهم في ذاك شاهد
خذها أبا حسن إلى	عليك أبكاراً خرائد
أرجو بها يوم المعاد النصر	إن قل المساعد
صل عليك الله ما	ارتضع الثرى در الرواعد

الشيخ علي البازي

الشيخ علي البازي رحمه الله، وهو ممن كرر التمجيد بالنجف في شعره، فمن ذلك قوله مؤرخاً ثورة «النجف»:

ثار الغري مذ على أبناؤه الجور علا
ومرجل البغي به أبناء سكسون غلا
أهأجه حفاظه وموته له حلا
أبى بأن تحكمه دون ذويه الدُخلا
لذلكم أصيب في أرخ «حصار وغلا»^(١)

وقال أيضاً:

قد أزهرت كوفان وارتاح النجف بمقدم الشهم المهام ذي الشرف
أهلاً به من قادم مكرم قلبي له قبل اللسان قد هتف^(٢)

وله أيضاً:

نهض العراق لدفع هيمنة العدي وأمامه علماؤه الأعلام
هتفت بفتياها لحفظ كيائها فتكاتفت وتآزر الإسلام
ومن(الغري) تجهزت أبناؤه بسلحها مذ حثه الإقدام^(٣)

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٧٧. (٢) جريدة الهاتف المجلد ٦٦.

(٣) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٧٩.

وله أيضاً من قصيدة بعنوان (النجف):

إن رمت تعرف ما النجف	فسل الخبير ولا تخف
ناهيك من بلدٍ حوى	علم الأواخر والسلف
بلد تضمن من بني الد	دنيا الجواهر لا الصدف
كالأنبياء المرسلين ومـ	ن زكت بهم النُطف
من ذي الفضائل والنهي	وأولي الحصافة والظرف
أسف الزمان لفقدهم	إذ ليس يجديه الأسف
أما الذين تملكوا الدنـ	يا ومن لهم خلف
من قائـمٍ ذي جحفلٍ	يردي الجحافل إن زحف
وافى لتربيته بهم	طلب التشرف والشغف
عرفوا بواديه المعاد	لهم وينجو من عرف
قصدا الحمى وتوطنوا	والبعض للبعض إئـتلف
بلد لدين محمد	بنيت به غرر الغرف ^(١)

(١) شعراء الغري م ٦ ص ٤٠٢.

علي بن حماد الأزدي البصري

هذه القصيدة وجدت في بعض المجاميع منسوبة إلى علي بن حماد الأزدي البصري في مدح أمير المؤمنين (ع):

تترى وفيه فوائد ومصائب
حتى تزول وكل آت ذاهب
عاداتها نوب أتت ونوائب
فيه وتقرص الأسود ثعالب
ويقال يا ذا الصدق قولك كاذب
فالأمر فيما بينهم متقارب
ولهم على كل الوجوه مذاهب
فيه مكاناً فهو منه ذاهب
وبأي قرم ظلت فيهم صاحب
يعص الإمام تعمداً سيعاقب
آل النبي ضربة وعقارب
فيها على أهل التشيع ناصب
ظفرت يده بكل ما هو طالب
فيها لكل المؤمنين رغائب
عما لك الرحمن منه واهب
رزق لنا من ربنا ومواهب
أفلا نواصل شكرنا ونواظب
والخلق عنه ما سرانا ناكب

الدهر فيه طرائف وعجائب
تأتي الحوادث ثم تمضي فاصطبر
فسد القياس على العقول فابطلت
زمن تسود رذاله ساداته
ويقال يا ذا الحق حقك باطل
هذا ببصرتنا وأما غيرها
للناس في كل الأمور مآرب
فاهرب من البلد المشوم فمن بفي
في أي أرض شتتها لك منزل
بلد نبينا أن نقيم به ومن
فكأنما أهلوه حيات على
بأي وأمي بلدة لا يجتري
حرم لربك آمن مَنْ حَلَّه
وإذا بدت لك قبة النجف التي
فاضرع لربك وادع دعوة شاكِر
واعلم بأن ولاء آل محمد
سبقت لنا من ربنا الحسنى بهم
وعلى الصراط المستقيم أقامنا

فلذلك إن ذكروا تلين قلوبنا
طابت موالدنا بحب أئمة
وإذا أتيت إلى الشجري معاودا
طف حول مشهده وعفر فوقه
وقل السلام عليك يا من حبه
والله مالك في الفضائل مثبه
ما هبت مخلوقاً ولست بهائب
ما زلت تغلب في الحروب مظفرا
شيدت دين محمد فأساسه
يا سيف رب العرش سيفك قاطع
زوجت فاطمة لأنك كفؤها
والله كان وليها في عرشه
فالبدر والشمس المنيرة أنتما
إن الذي يرجو مكانك في العلى
بهرت دلائلك العقول فإلها
أعطيت يا مولى الأنام فضائلا
تركت مناقبك المناقب كلها
يا أهل بيت محمد انتم لنا
فليحمد الله ابن حماد على
إني لمن والى الوصي مواليا

وهوهم فيها مقيم لازب
هم طاهرون من العيوب أطائب
في كل عام زائراً تتواشب
خديك والشمه ودمعك ساكب
فرض على كل البرية واجب
كلا ولا في المكرمات مقارب
لكن لباسك كل شيء هائب
فيها وما لك قط فيها غالب
منك الأساس أسنة وقواضب
في كل معركة وسهمك صائب
والنور للنور المضي مناسب
والروح جبريل الأمين الخاطب
وينوكا للعالمين كواكب
هو في البرية لا محالة خائب
محض وهل للرمل يوما حاسب
ومناقبا ما مثلهن مناقب
إن عورضت خجلا وهن مثالب
قبل إلى رب السما ومحارب
نعمائه وهو الكريم الوهاب
ولمن تولى غيره لمحارب

علي خان الشيرازي

من قصيدة له في وصف المشهد المقدس:

يا صاح هذا المشهد الأقدس	قُرت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانّت لنا	أعلامه والمعهد الأقدس
والقبة البيضاء قد أشرقت	ينجاب عن لآلئها الحُندس ^(١)

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٥٣.

الشيخ علي الشرقي^(١)

واحي النجف

اللطيف غبّش صفحة
والرمل موج السبائك
والدار عالية البنا
وضع الطريق لها وزالت
فيها مفاتيح لأبوا
ولها مجاز ينتهي
حضن الخورنق فرخها
وطني المفئى أي مرّ
أمن الثرى هذي الدمى
ومن التراب وما الترا
للّه فيك عناية
مرّت بصخرتك القرون
ملأى بكل طريفة
زاهي الحدود منيعة
ساع لرفعة شعبه
ولواؤه القوميّ فوق
العزّ وضياء المنارة

الوادي المنور بالشقائق
بالشدّ الفواح عابق
قوراء كاملة المرافق
عن شائعها المزالق
ب الرجا وبها مغالق
بالمالكين إلى حقائق
أم العذيب وأخت بارق
في ثراك الطهر عالق
ومن الورى هذي الغرائق
ب؟ خلقت أورد الحقائق
جعلتك مخلوقاً وخالق
سريعة مرّ الدقائق
من كل معجزة وخارق
ببنى المدارس والحنادق
بلد المناير والمشائق
شعاره الوطني خافق
لامع والعزم صادق

(١) موسوعة العتبات ٦م من ١١٠.

تاج الجزيرة قبسة
الحق تحت رواقها
أين اللواحق يا غري
يا لمعة النجف المعل

سطعت على خير المفارق
والنبيل ممدود المراق
فأنت أنت أبو السوابق
لا تجهّمك الطوارق^(١)

وقال في وصف وادي السلام:

سل الحجر الصوّان والأثر العادي
فيا صبيحة الأجيال فيه إذا دعت
ثلاثون جيلاً قد ثوت في قرارة
ففي الخمسة الأشبار دكت مدائن
عبرت على الوادي وسفت عجاجة
وأبقيت لم أنفض عن الرأس تربه
خليلي هجساً واتشاداً بخطوكم
فما الربوات البيض في أين الحمى
وهل رادع للناس عن كسر قلة
لقد هبطت روادنا خير منزل
وجئنا لقوم يضربون قباهم
قباها عليها استهزأ الدهر ما بها
ألا أيها الركب المجمع في الحمى
أعقبك يا دنيا قميص وطمرة
فلو الزهو خلى الزهو عنه وقد ثوى
فكم من هموم في التراب وهمة
ثوت كومة للتراب من حول كومة
طلبت ابن عباد فألفيت صخرة
غداً تثبت الأجساد عشياً على الثرى

خليلي كم جيل قد احتضن الوادي
ملايين آباء ملايين أولاد
تزاحم في عرب وفرس وأكراد
وقد طويت في حفرة ألف بغداد
فكم من بلاد في الغبار وكم ناد
لأرفع تكريماً على الرأس أجدادي
فلم تطلوا إلا مراقد رقّاد
وفد خشعت إلا نضائد أكباد
إذا عرفوها من ضلوع وأعضاء
سواء لأرواح وأرضاً لأجساد
على رايح عن حيهم وعلى الغادي
سوى الحجر المدفون والحجر البادي
إلى أين مسرى ظعنكم ومن الحادي
بحفرة أرض من خرابات زهاد
وظلت على الغبرا سيادة أسياد
وكم طويت فيه شئائل أجماد
معلمة: هذا الزعيم وذا الهادي
وقد رقت هذا ضريح ابن عباد
فهل تطلع الأرواح مطلع أوراد

(١) عواطف وعواصف ص ١٣٠ - ١٣١.

وهل لعبت بالراقدين حلومهم
وما هذه الأجساد من بعد نزعها
مضت نشأة الأرحام في ظلماتها
ولي نشأة أعل وأجل فإني
طباع الفتى فردوسه أو جحيمه وفي
بأطياف أفراس وأطياف أنكاد
سوى قفص خالٍ وقد أفلت الشادي
وأضوأ منها نشأت بعد ميلادي
بتمهئة في النشأتين وأعداد
طبي أخلاقي نشوري وميعادي^(١)

وقال بعنوان: قفص البلب

وما بلد ضمني مسجنه
تurf جناحاه لم يستطيع
لقد أقفلوا باب آماله
خفوق الحشى وخفوق الجنا
مروج يلوذ بجانب الشقيق
تنفض لولا سقيط الندى
ثقل على غصن الياسمين
وما اشتاق إلا خميل الورود
فعين إلى الزمر الرائحات
أهى المرء إلا التماس الشقاء
فما رحمة يدا قانص
لقد نازعوه بملك الفضأ
دعوه ليحيا حياة السعيد
ينام فيحلم بالسانحات
يناوله الزهر غرض الطعام
أتعرف ماذا يقول الهزار
قد استنصت الزمر الصادحا

ولكنه قفص البلب
مطارا فيفحص بالأرجل
فحام على باب المقل
ح تحير مهما يطر يفشل
وما راعه غير صوت الخلي
ينوش جناحيه لم تبلل
خفيف على صهوة الشمال
د وشوق الخطيب إلى المحفل
وعين إلى سرها المقبل
ومن منهج الغي لم يعدل
وناشته قاسية الأمل
فأصبح وقفا على المنزل
فلا هو يبلو ولا يبتلي
ويصحو فيصبح بالجدول
هنيئاً ويكرع في السلسل
وما ترجمت نغمة الموصل
ت ورتل في حيه المنزل

ولا حظاً في العيش للأعزل	تعالى فبى عبرة للضعيف
ه حيناً إلى جيلك المقبل	سأملأ جيلي الذي عشت فيه
ت أروح وأغدو على المنهل	لقد كنت مثلك يا سائحاً
عقيم إلى الآن لم تحبل	فلا تأمى إن أم السلام
ن فإما معاوية أو علي	وهيهات هيهات يخلو الزما
ن يعود أم الفضل للمنجل	هل الفضل يا أرض للزارع
شكرتك إذ لم تصب مقتلي	ويا سهم إن صدتني جارحاً
وإني من السجن في معزل	أرى الناس معرضة للشقاء
فإن البلية من أول	ولا تعدلوا لهم آخرأ
وهل قدح الغمد بالمنصل ^(١)	وهل حظ من يوسف سجنه

*

بلدي رؤوس كلها أرايت مزرعة البصل؟^(٢)

(١) عواطف وعواصف ص ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) من مذكرات جعفر الخليلي - خطبة.

الشيخ علي الصغير

قال في قصيدة يذكر فيها فضل العلم، وينتهيها بذكر النجف، مطلعها:

قم حي (واسط) حي العلم والأدبا وقل أتينا نلبي للعلی طلبا
ثم يقول في آخرها:

ما قيمة الطاق والأهرام إذ مثلاً لمن يشاهد فيها الصخر والخشبا
إن خلد الدهر في الإيوان هيكله فههنا خلد العرفان والأدبا
وقل لهم إن أهل الوفرة أفضلهم من يخزن الحمد لا من يخزن الذهبا
حيثك في النجف المحبوب (رابطة علمية) تجمع الآداب والأدبا^(١)

السيد علي الهندي

السيد علي الهندي نجل العلامة السيد رضا الهندي . قال مُرحَّباً بالوفد العلمي المصري المؤلف من الدكتور: صادق الجوهر، وعزة راجح، وأحمد محمد، في قصيدة، منها:

بدا اليمن والإقبال والفخر والسعد على بلد الكرار منذ أمه الوفد
فأكرم بوفد العلم من قادم سما به الفضل والأخلاق واكتحل المجد
نحييكم لا باللسان وإنما بخير قلوب شفها منكم البعد

إلى أن يقول فيها:

وزرتم رجال العلم جامعة لها بدنيا العلي والعلم والأدب الخلد
وقد زرتم دار الوصي التي سما علاها على كيوان فهو لها مهد
فشكركم باسم (الغري) وأهله على خير قصيد قد تسامى به القصد^(٢)

(١) مشهد الإمام ٢٠٤ .

(٢) شعراء الغري ٦٣ من ٥٣١ .

علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي

يا راكباً يفلى الفلاة بجسرة	زيافة كالركوب السيار
حرف براها السير حتى أصبحت	كيراعة أنحى عليها الباري
عرج على أرض الغري وقف به	والشم ثراه وزره خير مزار
واخلع بمشهد الشرف معظماً	تعظيم بيت الله ذي الأستار
وقل السلام عليك يا خير الوري	وأبا الهداة السادة الأبرار ^(١)

(١) كشف النمة ص ٧٩.

السيد علي نقى النقوي الكهنوي الهندي^(١)

لنحاس والأمالك معتكف	نجف وما أدراك ما نجف
يرعاه عن صرف الردى كنف	حرم إذا لاذ الطريد به
إذ فلاح طيباً روضها الأنف	وحديقة تزهو الورى طربا
بصبيب هاطلة لها وطف	روض سقاء فضل بارئه
افناؤه اللاجين تكتنف	فتهدلت أغصانه وغدت
برضا المهيمن حيث تقتطف	وأنت لها الأثمار موعة

*

وعلى فناء طنب الشرف	المجد خيم في مرابعه
حول له عنه ومنصرف	وبه الهدى ألقى عصاه فلا
كمصون درضمه الصدف	العلم أودعه الإله به
لربوع شرع المصطفى شرف	ذا شيخنا الطوسي شيد به
مأوى به العليا تعتكف	فهو الذي اتخذ الغري له
مثل الفراش إليه تزدلف	فتهافتوا لسراج حكمته

*

تجديد مناقد شاده السلف	وقفتهم الأبناء ضامنة
------------------------	----------------------

السيد مير علي أبي طيخ^(١)

قال في قصيدة بعنوان

بين الخسرات

هي الذكوات البيض من جانب الحمى
تجزأ من حصائها كل لامع
وهل ينكر الساري مساحب عرفها
خمائل للنعمان كانت مرادقاً
تطوف بهن الحور مثني وواحدأ
حمى أشرفت فيه الغزالة بعدما
فأقمى مريباً لا يطيق ارتياحها
فكم ظلمتها دولة عربية
وآساد حرب يشهد النقع أنها
تحرم عليها للخورنق راية

تلوح أم الأضعان في مهمه تخذو
كما يتجزى بيننا الجوهر الفرد
إذا مرّ مجتازاً وقد شهد الورد
يضوع على حافات الشيح والرند
وقبر «أمير المؤمنين» هو الخلد
تحيفها الجاني وأجهدا الطرد
وحلّت بأمن لم تكن فيه تعتد
لها المجد عرش والحفاظ لها جند
كواكب في ظلماته حيثما تبدو .
ويعذب في ماء السدير لها ورد . الخ .^(٢)

وقال رحمه الله رائيأ نفسه:

وإذا ما قضيت نحبي فخطوا
وقفوا وقفه الشحيح عليه
لي قبراً بجنب «وادي السلام»
لا تمرؤا به مرور الكرام

وله أيضاً يذكر وادي السلام، فيقول:

بذي المحاني لا محاني حاجر
وفي ثرى وادي السلام انهملت
فاضت نطاق الدمع من محاجري
عين

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٢٨ . (٢) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٥٢ .

إلى أن يقول:

وإد به ألقى الوصي رحله	فهابه كل عقاب كاسر
فهو حمى الليث وناهيك به	حمى حياه الله بالشعائر
بنت يد الله عليه قبة	نظارها يذهب بالنواظر
لو قرنت حظائر القدس بها	لارتفعت عن قدم الحظائر ^(١)

(١) شعراء الغري ج ٦ ص ٣٥٤.

الشيخ قاسم الجصاني

كان حياً سنة ١٢٥٦ هـ لآيات في النجف :

وادي الغريين كم وارىت من دُرٍ	نفيسة هي كانت حلبة الزمن
تالله وارىت علماً كان من علم	يبث في سائر الأقطار والمدن
وذاك ليس عجيباً من فعالك قد	واريت في تربك المولى أبا حسن

الشيخ كاظم الخطاط

المولود سنة ١٣٢٤هـ، قال يصف بعض حدائق النجف:

بحمى الغري حديقة...	غناء في رجب فسيح
فيها الأزاهر والريى	والنند في عبي يفيح
والماء وسط جداول	يجري وألواح يسبح
ويها البلابل رددت	أنشودة النغم الفصيح
رب الخورنق عهده	قد عاد بالمعنى الصحيح
هذي الشقائق عانقت	في الروض ريحاناً وشيح
يابن الغري ولا تدع	فرص الربيع متى تتيح
عرج على تلك الجنائن	وانشق الزهر النفيع

وقال مؤرخاً إصلاح أوصاف النجف وتشجيرها عام ١٣٦١ هـ وإنارة بعض

شوارعها:

فكم أياض لأبي عامر ^(١)	مشكورة مقرونة بالثناء
في النجف الأشرف تاريخه	(منار نور ببهاء أضاء)

وله أيضاً:

نفي وادي السلام له سلام	وفي أرض (الغري) أعز قبر ^(٢)
-------------------------	--

(١) هو قائم مقام النجف في ذلك الوقت لطفي علي.

(٢) راجع شعراء الغري م ٧ ص ١٩٥.

مان الموسوس

اقفر مغنى الديار بالنجف
طويت عنها الرضى مذمة
حللت عن سكرة الصباية من
سئمت ورد الصبا فقد يست
سلوت عن نهد نسبين إلى
يمددن حبل الصبا لمن ألفت
ومدنف عاد في النحول من الوج
يشارك الطير في النحيب ولا
ومسمعات نهكن أعظمه
مفتخرات بالجور عجباً كما
وقهوة من نتاج قطر بل تح
ترجع شرخ الشباب للخرف الفا

وحلت عما عهدت من لطف
لما انطوى غصن عيشها الأنف
خوف إلهي بمعرك قلذ
مني بنات الحدود والخرف
حسن قوام واللاحظ في وطف
رجلاه فيه المجون والدنف
د إلى مثل رقة الأنف
يشركنه في النحول والضعف
فهو من الضيم غير منخصف
يفخر أهل السفاه بالنجف
طف عقل الفتى بسلا عنف
في وتلني الفتى من الشغف^(١)

الشيخ محسن الجواهري

المتوفي سنة ١٣٥٥هـ

وهو ممن نوه بذكر النجف في شعره:

قال في قصيدة له:

يا بنفسي أرض الغري ومن حر	لُ بوادي المسيل والأجراع
وبنفسني بدود تمّ تعاطيك	كؤوس الحديث فوق التلاع
كل خود أحلى من العين في العين	دعمني شوقاً إليها الدواعي
نقطع الدهر بالحديث ونلهو	تحت جنح الدجى بسطيب سماع
حيث غص الشباب غصً وجفن	الدهر مغفٍ والشمل رهن اجتماع
تضاداني الكعاب وتُصغي	نسى بوْدٌ لديّ غير مُطاع ^(١)

(١) شعراء الغري م ٧٢ ص ٢٥٢.

السيد محسن الأمين

حنيني وأشواقني وفرط بلابلي
وبالنجف الأعلى لبانات آمل
بنيل الأمانني ناضر غير ذابل
ونيفاً فردتني إليه وسائلي
تلف بساط اليد من أرض عامل
وتسبق بالمسرى هبوب الشماثل
وفي جوفها أمثال غلي المراجل
يلوح سناها قبة المرتضى علي
ولاحت كطود في ذرى الجومائل
ويزرى سناها بالبلور الكوامل
تعاظم عن تشبيهها بالخماثل^(١)

إلى الجانب الغربي من أرض بابل
ولي نحو كوفان تباريح وأمق
توطنته دهرأ وغض شبيبتي
وفارقتة كرهأ ثلاثين حجة
سرت تقطع البيدا بنا مشمعة
تفوت وميض البرق في جريانها
وتملأ أجواز الفلا بزئيرها
فما هي إلا ساعة إذ بدت لنا
بدت يخطف الأبصار نور بهائها
يرد بهاها الشمس حسرى ضئيلة
وردنا فزرنا روضة طاب نشرها

(١) رحلات السيد محسن الأمين ص ٩١.

الشيخ محسن الخضري^(١)

قال: متشوقاً - وهو خارج النجف - لمجلس أحبابه:

سرت نسيات الشيخ وهنا فنيته
وهبت علينا من حمى الضال نفحة
لما نسيات الجزع تحمل رياه
تثني بذاك العطف عن كل نبة
ومري بنا أركى من المسك نفحة
وعوجي على الرضراض من رمل عالج
إذا الشيخ والقيصوم فيه تعانقا
فدونك يا أرواح نجد شميمه
وفي الجناوب الغربي من أيمن الحمى
بنفسي هم من نازلين بمغناه
فيا أخوي ودي القديين لاطفا
فشمة قتلى نشوة في صعيده
ويا صاحبي الأطيين تبوأ
عهدناه مرهوب الجناوب مئنا

أخا كلف لم تألف النوم عيناه
سرت بجناحي خافق من حواياه
على حين أنستنا الحمى وخزاماه
فعهدي بخوط البان غضاً مئناه
نفوح بادق المأزمين وأقصاه
فقد برزت للمدلجين نعاماه
وفاحت بذيالك العبير ثناياه
ولا تحرمينا ويك من طيب رياه
صفاء يقدِّيه الحمى بصفاياه
وبي أنتم من راشدين وقد تاهوا
خيلته الغنا وعوجا بمغناه
ويا بأبي ذاك الصعيد وقتلاه
مقاماً إلى جنب الفرات عهدناه
بشهم فمن مومي وعن طورسيناه؟^(٢)

وقعت بين كربلا والغريين

لما كان موقعاً أحلاها^(٣)

(١) راجع ترجمته في شعراء الغري ج ٧ ص ٢١١.

(٢) ديوان الشيخ محسن الخضري ص ٣٧ - ٣٨.

(٣) ديوان الشيخ محسن الخضري ص ٤٥.

على الذكوات البيض من أيمن الحمى أقيما بنعش زلزل الأرض والسماء^(١)

أرح العيس على رمل الحمى إنه رضر اض درُ النجف
واستلم قدم ضريح قد سما مثل أفلاك السما في الشرف^(٢)

أحلقاً للكرخ من وادي الحمى كيما يزود به الأمير نصيفاً^(٣)

سقياً لأكناف الغري فلنبا نعم المقيّل لمن أراد مقيلاً
وأنا القداء لحضرة القدس التي عكف الوصي بها فعادت غيلاً
حامي النزيل ولست أعرف منزلاً أحمى وأمنع من هاء نزيلاً
وينفسي الحي المقيم ببابه إذ كان ظلاً لئله ظليلاً
الثابتين وقد تزايل غيرهم فهم الجبال الشم جيلاً جيلاً
ثبتوا كما ثبت الألى من قومهم كرمأ فساجلت الفروع أصولاً^(٤)

ومقيم في ثنيات الحمى عندما أزمعت القوم الرحيل^(٥)

(١) ديوان الشيخ حسن الحفري ص ٩٧.
(٢) ديوان الشيخ حسن الحفري ص ١٣٨.
(٣) ديوان الشيخ حسن الحفري ص ١٤٩.
(٤) ديوان الشيخ حسن الحفري ص ١٦٧.
(٥) ديوان الشيخ حسن الحفري ص ١٧٢.

محمد الخليلي المتوفي سنة ١٣٥٥هـ

وادي السلام

حيّ وادي السلام وادي الأمان
جاور المرقد الشريف فنال الـ
وانتمى للغريّ فازداد فخراً
فتراه والقلب يرتاح فيه
فكان القبور فيه قصور
وكان الحصباء فيه درار
ليت شعري وكل قبر سواء
كيف أمسى وادي السلام وأضحى
فأجبتني عن سرّ هذا المعنى

بلغت فيه ساكنوه الأمان
فضل من دون سائر الوديان
وتسامى علّى على كيوان
مثل روض يزهره مازان
وكأن السموم نفح الجنان
نثرت فوق تربة الزعفران
مكمد للنفود بالأحزان
يُتمسّلى فيه عن الأشجان
عن طريق المعقول والوجدان^(١)

وقال يتشوق إلى النجف، وزيارة أمير المؤمنين (ع):

حكم الزمان عليّ من
عن قرب من في قربه
قرب الوصي وكل ذي
يا دهر قد أسرفت في
أبعدتني عن قرب قبر

بعد المهاجرة التغرب
يرجو الشفاعة كل مذهب
دين بذاك القرب يرغب
ظلمي بلا ذنب مسبب
المرتضى عنقاء مغرب

(١) وادي السلام ص ٢١٧ - ٢١٨.

اتراك قد أنصفت إذ	كلفتني عنه الثغرب
بجواره أفني صباي	وعنه حال الشيب أغرب
فَسَمًا بمرقده الذي	مالي سوى رؤياه مأرب
ما طاب لي عيش ولا	لي ماغ بعد البعد مشرب
فعمسى الزمان يعود لي	بعد التباعد بالتقرب

وله معاتباً بعض أصدقائه على تركه المراسلة عندما نزع عن التجف،
ويتشوق إليها:

لي بالفريّ أحبة	ما أنصفوني بالمحبة
أخذوا الفؤاد وخلفوا	جثمانه في دار غربه
يا دهر ما أنصفتني	كلفتني الأحوال صعبة
حملتني بعد الديار	ويعد من اشتاق قربه
قسماً بأيام مضت	في وصل من أهواه عذبه
لم يحل لي غير(الغري)	وغير أنلية الأحبة
أواه هل لي بالحمى	من بعد بُعد الدار أويه
لاقبل الاعتاب من	مولي الوري وأشم تربه
حرم ملائكة السما	لظوافها اتخذته كعبة ^(١)

الشيخ محمد السماوي^(١)

أبلم على ذكوات النجف ولاحظ بطرفك تلك الطرف
هواء نقياً تحف النفوس بطيب هدايا له أو تحف
وترباً ذكياً يود الفؤاد يلاصقه من وراء الشغف
وعرفاً ذكياً يغير الكبا إذا الأنف ناشقه وأتشف

•

وعج بالحمى لترى رمله الذ قي وما رق فيه ورف
ترى الدر متثراً بالرمال ينظمه الريح صفاً فصاف
إذا باكراً السما بالحميا حسبت مدار النجوم انقصاف
ترى مشرق النهر من حوله على جانب الغرب منه انعطاف
كما طرح السيف في روضة فأومض افرنده واستشف
ترى الطير بين السورى آمنا يفرد للمرء فيما استحف
إذا ما تأملت تغريده ظننت هناك عروساً تزف
فأين يثاء بمن لم يعج بتلك الجنان وتلك الغرف
أختار رباً سوى ربها فيلقي اللالي ويجبي الصدف

•

وأخوان صدق رقيقي الطباع تكاد طباعهم ترتشف
كساء كرام يرون الشرف بفرط الشجاعة أو بالسرف
يؤلفهم جامع من ولا عليّ إذا ما القبيل اختلف
كان الجماهير حول الضريح حجيج بمكة ذات الشرف

(١) موسوعة العتبات ١٢٢/٦٢.

كأن صفوفهم في الصلاة	أكاليل در بتاج تصف
كأن العلوم إذا دارسوا	بحار بأفكارهم تغترف
سل الصحن كم فيه من لائذ	يقول عليّ له: لا تخف
وكم فيه من مستقيل يقال	له قد عفا الله عما سلف
وكم فيه من ذاكر ربه	تقرب بالمرتقى فازدلف ^(١)

(١) موسوعة المنبات م ١٢٣/٦.

الشيخ محمد الكرمي

أما القوي^(١)

جف الشباب وفاض شيب الراس
وانجذب عن أفق الشبية زهوها
وتعذرت خيل الصبا بمسيرها
وأنت على الصعب الحرون كهولة
وتقاذفته يد الحوادث مذ رأت
وانصاع مشبوب القريحة خافتاً
إن الزمان يُذل جري صروفه
وذوت رياض اللطف والايناس
وانهار غصن قوامها المياس
من بعد ما كانت شديدة بياس
راضته حتى صار سهل ممراس
ضعف المشيب وكان خشف كناس
من بعد ما قد كان كالنبراس
من كان صاحب نخوة وشباس

آه على ألق الشباب ونوره
تدوي به أجراس كل مظف
إن النفوس به تعد نفيسة
وإذا تهافت بالمشيب فلا ترى
أين الشباب وأين ثمني أنسه
كيف ارتدت غدواته بأماسي
وإذا اتوى أخفى صدى الأجراس
وبدوره تقوى قوى الإحساس
إلا كتيباً خافت الأنفاس
وحديث جلامي ونشوة كاسي

أما الغري وطيب أوقاتي به
بلد حسوت به السعادة عكس ما
بلد عهدت به القداسة ثرة
كم فيه من حبر تعج دروسه
وجميل ذكراه فلست بناسي
في هجرتي عنه أراي حاسي
وألمسه في الخلق خير أناس
بين السورى ومثقف حساس

(١) المرفان مجلد ٥٢ ج ١ ص ١٠٠٧-١٠٠٨.

للخائفين وكعبة للناس
ما بين سطحي وبين درامي
ومجال كل مقدس وسياسي
لتحط منه فكان طوداً رأسي
بجلاله ورجاله الأكياس
قامت ببغداد بنو العباس
كلا ولا مصر ومعهد فاس
جم الفضائل محسن ومواسي

بلد به مشوى الوصي ومفزع
وبه المعاهد ثرة بعلومها
هو ملتقى النزعات ندوة درسها
كم ناهضته الحادثات بقسوة
وكم استطل على الزمان مباحياً
ازرت ببغداد جوامعه وإن
لم تحظ أندلس بمثل رجاله
فيه من العلماء كل مقدس

رجحت قصد سواء باستينامي
مشوى أحبائي ومسقط رأسي
طول المسافة: صرف دهر قامي
وبه يصباحني الأذى وعاسي
لشدائد البلوى علي أقامي
وأتابع الأيام نضواً آمي

لم أنا عنه لغيره عفواً ولا
أولم يكن ربح الفناء وأرضه
لكن دهاني أن أجوب لغيره
وأذوق من طعم الزمان مريره
كم ذا أرى لنحوسه غناً وكم
والآم أرزح تحت ضغط صروفه

عاري الضمير وإن تراءى كاسي
أيامه ودنت إلى الأرجاس
خبث الطوى ودناءة الأغراس
بمناضد مصفوفة وكراسي
عن طيب وضع ثابت وأساس
من كثرة الحجاب والحراس
زخرت بمجاليه من الأدناس
والكفر آل بهم إلى الإفلاس
مبسوطة كمحافل الأعراس
تلك الرياض وقوُضت جلاسي

إن الزمان وإن تعالي سافل
لا بدع إن شطت على أشرافه
فالكل تجمععه قرابة عنصر
لا تطعمنك بالحضارة جلوة
هذي الظواهر لا يشف جلالها
هل يستفيد الناس فضلاً شاملاً
أو هل تطيب حياتهم بتمدن
بالدين نال الناس ثروة عزهم
آه على أيامي اللاتي مضت
كيف انزوى ذاك الزمان وصوُحت

محمد أمير الحاج

الله أكبر لاح قرص الشمس في أرض الغري؟
 أم قبة الفلك الذي فيها أضاء المشتري
 أم طور سيناء الكليد م به كبلر نير
 بل قبة النبأ العظي م وزير طه الأظهر^(١)
 قد ريم في تذهيبها زين وحسن المنظر
 هي قطب دائرة الوجود وشمس كل الأدمر
 فلذا دعا تاريخها (الشمس قبة حيدر)^(٢)
 وقال أيضاً:
 شبهت قبة حيدر إذ ذهبت ومنارتين
 بالنجم بل بالسبلر بل بالشمس بل الفرقدين^(٣)

(١) أدب الطفج ٥ ص ٢٩٢ . (٢) أدب الطفج ٥ ص ٢٩٣ .

الشيخ محمد باقر الهجري

أرسل قصيدة إلى بعض أصدقائه بعنوان

إلى النجف

خطرت فأرسلها اللسان خطاباً
توحي إلى الذهن الشرود فينشئ
ودنت إلى جو الأثير بنظرة
ودنت إلى الأفق البعيد وقصدها
نصبت لها المحراب فيه فأرسلت
قرأت به سفر الوجود مرتلاً
فرعت بها دنيا الطيور وراقها
يتعاطيان من الأثير عبيقه
دنيا الأماني والسرور تطلعت
دنيا الطيور وللجمال معارض
دنيا الطيور وللخيال مسارج

ويَدَّت فسجلها المِرَاع كتاباً
وتجوب فيه فدا فداً وباباً
ليست بها هام السماك إهاباً
والعلم قربه وأصبح باباً
نغمات آلهة الجمال عذاباً
عرفت به صنع الجميل مثاباً
دنيا الأنام تلج عليها الغابا
يتبادلان من المنى أكواباً
لتنال من دنيا الزهور خضاباً
فيها الجمال قد استحال وذاباً
توحي من الفن الجميل لباباً



دنيا من الآمال أثقل حملها
ورؤى من الأحلام شع بها الفضأ
لعبت بها دنيا الجنون فقلصت
لولا بقايا من أماني عبقر
رقصت لها الآمال باغثة المنى
وصغى لصوت الروح يلوي في السما

روح تمننت أن تنال طلاباً
مذ أرسلت نوراً أضاء وجاباً
روحاً طموحاً للعلى وثاباً
بقيت ثمالة كأسه تنصابي
فتحت لعينيها المنى أبواباً
وطغى به موج الأثير عباباً

يستاف من أرض الغري ترابها
 قد مدّ أعضائاً له وانسابها
 روح من القدس استنار وطابها
 نور أضواء العالمين شهابها
 ما شاء علماً أو أراد جوابها
 كالفجر نسمة تحس مصابها
 والقلب بعدهم يقطر صابها
 قد كان سيفك للعداة عذابها
 من نهجك السامي البيان شرابها
 كانوا لهذا العالم الأقطابها
 زلفاً تود تقبل الأعقابها
 كانت لمثواه الكريم ترابها^(١)

فلذا به في عمر لحظة عابرها
 بلد به الفن استطلال ظلاله
 مهد العلوم ترف فوق سمائه
 مهد الفنون وشع من مصباحه
 بلد من الروح المقدس يرتوي
 تهفو لذكره النفوس فتتشي
 والساكته وإن هم شحطت بهم
 أباً الشجاعة والفروسة والندي
 أباً البلاغة والبيان قد ارتوى
 أباً الهداة الطيبين ومن هم
 هذي الملائك حوله قد رفرفت
 والقبّة الزرقاء ودت أنها



(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٣١٦.

الشيخ محمد تقي الفقيه

قال في سنة ١٣٥١ هـ أبيات ساعة وداع، جاء فيها:

والأمني جميعها حطمتها	ذكرياتي في صخرة الأشجان
خاصمت في الغرام عينا قلبي	من مجري إذا طغا الخصمان؟
فهو نحو الغري) يرنو اشتياقاً	وعيون ترنو إلى لبنان ^(١)

(١) شعراء الغري م ٧ ص ٣٣٥ .

السيد محمد بن السيد حسين الحلبي

ولد سنة ١٣١٩ هـ.

قال مؤرخاً عام وضع الباب الذهبي في الإيوان الذهبي لمقام الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وذلك في سنة ١٣٧٣ هـ:

حرم القدس تلالاً وازدهى
وتعالى شرفاً فوق السهول
حرم فيه ملوك الأرض كم
لتنال العز في أعتابه
حرم تأوي إليه الخلق في
ويروم المذنب المعاصي به
وبه الخائف يأوي آمناً
حرم باهى السموات العلى
وينور المرتضى شع سناً
حرم فيه الهدى والدين والد
يا له من حرم من أمه
بابه، باب المراد المرتجى
فتمسك فيه تنجو من لظى
إلثم الباب وأرخ (ههنا

بسنا مرقد خير الخلق طرا
وصفا في أفق العلياء فخرا
طاطات هاماتها ذلاً وذعرا
ويأخرها به تكسب أجرا
عسرها ترجو من الخالق يسرا
فرجاً مما حُبى سرّاً وجهراً
يتقى في ظله الوارف شرا
بوصي المصطفى شأناً وقدرأ
شق ليل الشرك بالأنوار فجرا
حق والإيمان والتوحيد قرأ
ألم من زاخر علم الله بحرا
إذ غدا كهفاً وللراجلين ذخرا
واعتصم فيه لتلق الخير وفرا
في علي يتلالا الباب تبيرا

قال واصفاً الزخرف الذي يزين المرقد الحيدري، وذلك سنة ١٣٧٠ هـ:

يا مرقداً قد ضمّ أكرم راقبٍ	شرف الخري بغيره والطور
هو مركز الأفلاك أضحت حوله	كل الكواكب في السماء تدور
فاق البدر فنوره متألق	وسما الورود فطيبه منشور
وسما ذكاء سناً فحير كل ذي	لب وأخرس في الكلام فكور
أعيا العقول بوصفه فيياتها	مهما أتى في حقه محصور
أنى وذو زمر الملائك لم تزل	لتطوف تهبط حوله وتطير...
والراكون الساجدون تراهم	فيه علتهم هيبة وحبور... ^(١)

وله مؤرخاً عام جلاء الصندوق الخاتمي في داخل الشباك الفضي للمرقد الحيدري، قوله:

صندوق سر قد سما رفعةً	فكل قلب فيه مسرور
وقد جلوه ويدا نوره	أرخته (بألخاتم النور) ^(٢)

وله أيضاً مؤرخاً إحداث الشباك الفضي الذي صنع بأمر سلطان البهرة طاهر سيف الدين:

سما ضريح طاب بالمرتضى	خير الوري وطاب تمجيده
ثم فارخ (لعلي به	شباك قدس راق تجديده: ^(٣)

وتأريخ آخر فيه قوله:

ضريح قدس قد سما	لعنوسيد البشر
مد جلدوا شباكه	أرخته (نور ظهر)... ^(٤)

(١) شعراء النري ج ١١ ص ١٠٨ . (٢) و (٤) شعراء الغري، ج ١١ ص ١٠٩ .

وقد أرخ أيضاً أحداث الباب الفضي الكائن بجانب قبر العلامة الحلبي، وذلك
عام ١٣٧٣ هـ:

غفوة من الزمن	تنبّه الفن وراء
شفع من أبي الحسن	وجاء فتح الله يست
عصمة من الفتن	ويابه باب الرجاء
ويستجير ممتحن	به يفاث مبتلى
مخبة بغير من	جادت بفتحه يد
سوى الخلود من ثمن	لم تك فيه ترتجي
تجلو من القلب الشجن	باب يمجج بهجة
(الباب منظر حسن) ^(١)	فقلت في تأريخه..

(١) شعراء الغري م ١١ ص ١٠٨.

محمد جواد الصافي

المولود سنة ١٣٤٨ هـ، له أبيات في النجف، وهي:

حي الغري تحيي العلم والأدبا	وحيه منبعاً للفضل ما نضبا
وحيه معهداً للمجد وثبته	فطالما لاقتناص المجد قد وثبا
وحيه مرضعاً بالعلم فتيته	فكم وليد نما في حجره وجبا

أرض الغري تسامي للعلی شرفاً	وفاخري كل شيء وازدهي طرباً
أرض زهت بالحصا اللماح تربتها	ففاخرت بالحصا الأفلاك والشهباً
وقد حنى الأفق فوق الأرض من لهف	لضمها فقدا مما حنا حذباً
والشمس إن طفقت تلزي أشعتها	على الرمال تخال النور منسكباً
لا يفرق الطرف هل ما كان ينظره	رملاً تخضب بالأنوار أم ذهباً

أرض الحمى خبرينا أي نابغة	سخرت في روحه الأجيال والحقبا
نهج البلاغة فيض من أشعته	ما زال يدفع عنا الشك والريسا ^(١)

(١) شعراء الغري م ٧ ص ٤٧٦ .

الشيخ محمد جواد الجزائري

حبّ الشّامة

وَفُزْنَا عِدَّةَ عَشْرَيْنَا الْمُنُونَا
وَعَفْنَا أَبَاطِحَنَا وَالْحُجُونَا
أَبَتْ أَنْ نَسِيسَ الرَّدَى أَوْ نَلِينَا
مَآكِينَ مَهْمَا اسْتَعَزَّتْ قَرِينَا
نَبِيَّ الْهُدَى وَالْكِتَابَ الْمُبِينَا
وَكُنَّا لِغُلِيَّاهِ جِصْنًا مَصُونَا
نُدَافِعُ عَنْ حَوَازَةِ الْمُسْلِمِينَا
يَمَلَأُ سَهْلَ الْفَلَا وَالْحَزُونَا
لِيَشْفِي أَحْقَاةَهُ وَالضُّعُونَا
يَصُبُّ الْقَنَابِلَ غَيْثًا مَتُونَا
يَهْدُ مَعَالِمَهَا وَالْحُصُونَا
يُشِيبُ بِهَوْلِ صَدَاهِ الْجَنِينَا
يُحْطِمُ مُجْتَمَعَ الدَّارِعِينَا
وَحَقَّقَتْ الْحَادِثَاتُ الظُّنُونَا
نَ وَهَانَ عَلَى النَّفْسِ مَا قَدْ لَقِينَا
وَهَلْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ حُرًّا رَكِينَا
وَرَحْنَا نَكَابِدُ دَاءَ دَفِينَا
وَفَارَقَ كَيْثَ الْعَرِينِ الْعَرِينَا
نَتَّظِرُ الْفَتَكَ جِينًا فَجِينَا

مَدَدْنَا بِصَائِرِنَا لَا الْعُيُونَا
عَشِقْنَا الْمُنُونُ وَهَمْنَا بِهَا
وَقُمْنَا بِهَا عَزَمَاتٍ مَضَتْ
هِيَ الْهَمُّ الْغَرْلَمُ تَرَضُ بِالسَّ
رَعِينَا بِهَا سُنَّةُ الْهَاشِمِي
وَصُنَا كَرَامَةَ شَعْبِ الْعِرَاقِي
وَحَضْنَا الْمَعَايِصَ وَفِي الْجَنَامِ
وَجَحْفَلُ أَعْدَائِنَا الْإِنْكِيلِيزِ
يُهَاجِمُ شَعْبَ بَنِي يَغْرُبِ
وَيَمْرُبُ الْمَنَاطِيدِ مِلَّةُ الْفَضَاءِ
وَقَذَفَ الْمَدَافِعَ بَيْنَ الْجُمُوعِ
وَرَعْدُ قَذَائِفِ مَكْسِمِهَا
وَرَنِي الْبَنَادِقِ رَشَاشَةِ
وَلَمَّا اذْهَمَّتْ عَلَيْنَا الْخُطُوبِ
لَقِينَا زَعَانِعَ رَبِّ الْمُنُو
نَعَمْ خَانَنَا الدَّهْرُ فِي جَرِيهِ
عِدَّةَ أُسْرِنَا بِأَيْدِي الْعَدُو
وَضِيمِ (الْغُرَيَّانِ) غَابَ الْعِرَاقِ
وَجَزْنَا كَمَا شَاءَ بِلَئِكَ الْحَزُونِ

وَأَرْجُلُنَا طَوَّعَ قَيْدَ الْحَدِيدِ	تَسِيلُ دَمًا يَسْتَفْزِرُ الرَّصِيمَا
وَلَمْ نَلَوْ لِلدَّهْرِ جَيْدَ الدَّلِيلِ	وَأَنْ يَكُنَّ الدَّهْرُ حَرْبًا زُبُونَا
وَمَا ضَامَنَا الْأَسْرُفِي مَوْقِفِ	اطْعَنَا عَلَيْهِ الرِّسُولُ الْأَمِينَا
وَمَا ضَامَنَا بِقُلِّ ذَاكَ الْحَدِيدِ	وَنَحْنُ بِحُسْنِ الثَّنَا ظَافِرُونَا
وَلَمْ يَزِرْ بِالْحَرِّ غُلَّ الْيَتِيمِ	إِذَا مَا قَضَى لِلْعَلَاءِ الدُّيُونَا ^(١)

قالها عندما كان معتقلاً في سجن الإنكليز في ناحية (الشمعية) من العراق في صدر
مكتوب أرسله إلى بعض أخوانه في النجف الأشرف.

القصائد المأثورة

خَلِّبَا عَنِّي ذِكْرَ الْمُصَلَّى إِنْ لِي عَنْ مَرِّعِ الْفَيْدِ شُغْلَا
وَإِذْكُرَا وَايِي (الْفَرَّيْنِ) وَادِي (النَّجَفِ) الْأَعْلَى وَمَنْ فِيهِ حَلَا
وَإِنْ شِدَا أَخْبَارَهَا وَاسْتَبَلَا
أَلَكُمَّ عَهْدٌ بِأَخْلِيهِ أَمْ لَا
يَا خَلِيلَيَّ اتَّشِدَا لِي رُبُوعاً ضَمَنْتُ مِنِّي فَرْعاً وَأَصْلَا
أَنَا لَا أَسْأَلُو (الْفَرَّيْنِ) يَوْمَا إِنْ لِي يَتْنِ مَغَانِيهِ أَفْلا
أَوْفَلُّو نَارَ وَغَى لَيْسَ تُطْفِئُ أَوْ يَنَالُ الشَّعْبُ عَرْشاً مُعْلَى
أَنَا إِنْ غَيَّبَنِي الْأَسْرُ عَنْهَا مُوثِقاً جَسْمِي قَيْداً وَغَلَا
طَاوِيأَ قَلْبِي مِمَّا دَهَانِي حَرْقاً لَوْ خَلَّتِ الصَّخْرُ فَلَا
فَلَقَدْ جَرَّدْتُهَا عَزَمَاتٍ مَاضِيَاتٍ قَدْ أَبَتْ أَنْ تَذَلَا
وَأَثَرْتُ الْحَرْبَ صَوْناً لِعَلِيَا هَا وَوَقَيْتُهَا نَمَاماً وَلَا^(١)

قالها وهو في طريقه إلى طهران على أثر سكون الثورة العراقية وتصلّب حكومة الاحتلال في طلبه.

تَطَلَّبْتُ حَقَّ الشَّمْلَةِ

تَطَلَّبْتُ حَقَّ الشَّعْبِ وَالْحَقَّ مُنِّي	غَدَاةٌ تَلْدُرَعْتُ السَّرَى وَالْوَادِيَا
فَلَيْسَ الْفَتَى مَرَّ عَاشٍ وَهُوَ مُنْعَمٌ	يَرْوُحُ وَيَقْدُو بَيْنَ أَهْلِيهِ لَا هِيَا
فَلِي وَفَقَّةُ الْبَقْلَانِ فِي (رَامِ هَرَمِ)	أُخَالِسُ أَيَّامِي بِهَا وَاللَّيَالِيَا
وَلِي نَظَرَةُ الْقَنَاصِ اسْتَطْلَعَ الْمُنَى	عَلَيْهَا وَأَرْعَى سُؤْدِي وَعَلَايَا
وَلِي حَنَّةُ الصَّادِي الطَّرِيدِ عَنِ الرُّوَى	إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْوَعَى وَالْأَعَادِيَا
فَكَمْ جَلْتُ حَوْلَ السَّقْفِ نَظَرَةً خَائِبٍ	فَلَمْ تَرَ عَيْنَايَ الْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا

ومنها

تَبَاعَدْتُ عَنْ وَادِي (الْغُرَيِّينِ) مُرْغَمًا	وَلَكِنْ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ فِيهِ بَاقِيَا
لِئِنْ فَاتَهُ مِنِّي حَسَامٌ مُهَنَّدٌ	فَأَنِّي لِعَلْبَاهِ هَزَزْتُ يَرَاعِيَا

ومنها:

إِلَامٌ أَخْوَضَ الْحَرْبَ دُونَ عِلَالَتِهِ	وَيُرْمِي بِي الدَّهْرَ الْخَوْثُونَ الْمَرَامِيَا
وَحَتَامَ الْقِيِّ الشَّعْرَ حَوْلَ حُقُوقِهِ	وَشَعْرِي هَذَا قُطْعَةً مِنْ فُؤَادِيَا ^(١)

السيد محمد جمال الهاشمي

تغمده الله برحمته، قال بمنوان (مدرسة النجف المقدسة): (١)

وأنت لشمس الهدى مطلع	خشوعاً ومن لك لا يخشع
وترجع رياء متى ترجع	تؤم ضماء إليك العقول
ويعتكف الملأ الأرفع	على باب قدسك يجشو الخلود
فأبصرت ما حجب البرقع	أماط لك العلم سر الحياة
وما هو في طيئه مودع	وطالعت ما هو خلف السديم
وما ضم طلسمها الأمنع	وأخرجت ما في كنوز العصور
سجوداً - ورسلطاس - ذا يركع	وذلك - إفلاط - يهوى لديك
يحسوط بها مجدك الأروع	وتلك مدارسها العامرات
يطبقها نهجك المهيح	وهدي مناهجها الخالدات
يفيض بها جامك المترع	واضحت عصارة أفكارها



فشع بك الدامس الأسفع	بزغت بمحلولكات القرون
بمشروعك الفطن اللودع	حملت شعار الهدى فانتفى
فحكمتك فيها هو المرجع	ورحت تسوسين دنيا العقول
قوانينها أيها أنفع	درست الشرائع كي تعرفي
لأن مبادئه أجمع	فأيدت دين النبي العظيم
له الدهر من هبة يخضع	هو العلم أعطاك عرش الجلال

فُسُودي بسلطته واحكمي
تعاليت عما يقول الخطيب
فمعناك فوق مجال الظنون
فحكيم الفضيلة لا يردع
وما ينظم الشاعر المبدع
فليس لفكر به مطمح



فيما قاطف الزهر من حقلها
تنبه فهذا مجال الرجال
خذ الزاد والحذر قبل المسير
أعد نظراً باللي تصنع
به يوضع الممر أو يرفع
فعالمه مرهب مفزع... إلخ^(١)

ومن قصيدة، ثالثة، جاء فيها قوله :

أقول للنجف الأعلى وقد عصفت
ما هذه النمرات الهجن في بلد
أهي السياسة قد عانت بنا ومشت
رامت لتستعمر الأرواح فاختلقت
قد خدرتنا فلم نحس بموضعها
يا أيها الملا الروحي حبك ما
بزت قواك يد فعالة نبشت
كانت لنا حرمة مرعية عشت
فأصبح الرجل الروحي متهماً
مدينة العلم حقواً إن صرخت فلي
قد صاغ ماضيك والتاريخ يرفعه
أين الألى نبذوا الدنيا وقد خضعت
من كل نابغة في العلم تحسبه
تعنو ليمتته التيجان خاضعة
مؤيد بإمام العصر ترقبه
ما شذ في حكمه يوماً ولا قعدت

به الحوادث تحكي الموج ملتطماً
بالدين والعلم عن كل البلاد سما
بالكيد تصدع شملأ عاش ملتشماً
كيداً به تزن الأقدار والقيما
يمزق الروح حتى أصبحت قسماً
بلغته من وجود يشبه العلما
جوانب الحصن حتى عاد منهمدا
فيها إلى أن أباحت قلبك الحرما
في الناس والمنصب الروحي مجترماً
قلب تقاض من الآمه ضرماً
هشأ يبد في أنواره الظلما
لهم وعاشوا وما شالوا لها قلماً
يستزل الوحي في فتواه إن حكما
ويرعف السيف مهما حرك القلما
عناية الله إما قال أو رسما
به الحوادث عن مرماه إن عزما

(١) شعراء الغري ج ١١ ص ٥٩.

مجموعة من عظام شلها عصب
سرى بها الروح كالتيار فانبعثت
نعي المقاييس عن تحديد عالمه
يأج حصى بجلد ذائب سقما
كالفجر يخرق الظلماء مقتحماً
ويمجز الوصف أن يديه مرسماً



يا أيها البلد المأمون إن فمي
وانفت بشعري روحاً منك عاصفة
وأعرض الداء مشهوداً لتلمسه
هذه الجرائم قد هانت مآثمها
من أثلج الدم في الأعراق نابضة
سرباً من الغيد قد تاه الدلال به
قد أنثته لينسى نفسه يؤر
عزت مع الغرب دنيا الشرق ناقمة
جيش أهدته منا كي تحاربنا
هم فارقوا الشرق أخلاقاً وعاطفة

أعنى بياناً، أعزني للبيان فما
عسى أثير بها الأمجاد والهمما
مشاعر أنكسرت معناه مكتما
فلا يبالي بها من باسمها وصما
ومن أحال الشبان المستفز كمي
نراه أم مجمعاً للنشء منتظماً
رمز المدارس في أبوابها رسما
عليه تستعيد الأخلاق والشيما
به إذا ما شكونا الحكم والحكما
وأصبحوا فيه لا عرباً ولا عجماً^(١)

ودعت صحبي وتركت أهلي
قصبتها ودمعتي منهمله
حتى دخلت أرض كرمنشاه في
ونحو فارس شلدت رحلي
ونار حزني في الحشا مشتملة
قلب يرف في سماء النجف^(٢)



أزف عن النجف الأشرف
وأختم أنشودتي بالذي
لكم آية الشكر في موقفني
بدأت: عن النجف الأشرف^(٣)



(١) شعراء الغري م ١١ ص ٧٠.

(٢) جريدة الهاتف العدد ٥٠٤.

(٣) من قصيدة طويلة يودع بها الشاعر سوق الشيوخ (جريدة الهاتف العدد ٣٧٣).

إليه أرض الفري يا شعلة الحق ويا غابة الليوث الكهنة
يا منار الإسلام يا قبة الدين ويا مركز الهدى والهداة^(١)

*

إن تاريخك المضمخ بالمجد تسامى بالفضل والإكرام
سوف يبقى الزمان يرنو لعلياه بعين الاجلال والاعظام
نم مهني براحة وسلام في حي حيدر (بدار السلام)^(٢)

(١) جريدة الهاتف المجلد ١٢٥ .

(٢) جريدة الهاتف المجلد ٣١٥ .

الشيخ محمد حسن حيدر^(١)
المتولد ١٣٠٥هـ والمتوفي ١٣٦٣هـ

يا بلبل النجف الغريد فيه ألا
غرد كما غرد الأطيار في الزهر
ييزني شعرك الراقي فاحسبه
من نغمة الغيد أو من نغمة الوتر^(٢)

*

يا جيرة الحلي من وادي الغري ألا
هل فيك ما فيّ من ودّ يبيع على
هل فيكم من يحبيني فيحييني^(٣)
(وادي الغري) وأكرم في أهاليه^(٤)

له قصيدة بعنوان (الحنين إلى الغري) وهي من غرر الشعر، جاء فيها:

يا ساكني النجف الأعلى وواديه
حيّاكم الغيث ما انهلت غواديه
رقوا لصبكم في حُسن وصلكم
فالوصل يشفيه والهجران يضيئه
صبّ الفؤاد عميد في محبتكم
يميته الوجد والتذكار يحييه
ذكرتكم فاستهل الدمع من مقلي
دمأ على وجتي قد سال جاريه
من لي بإطفاء وجد شُب في كبدي
يوريه بُعدكم والقرب يطفئه
برى فؤادي الهوى بري القداح بكم
وما لقلبي أس غير باريه
يا ليت لا نزحت عني ربوعكم
وهل يفيد معنّاكم تمنّيه..
سكنتم بمحاني أضلعي أبدا
لا بالغري ولا في سفح واديه

(١) شعراء الغري ج ٧ ص ٥١٤.

(٢) جريدة الهاتف العدد ٢٩٤.

(٣) جريدة الهاتف العدد ٣٤٩.

(٤) جريدة الهاتف العدد ٣٤٩.

إلى أن يقول:

فيا نسيم الصبا جز بالغري وخذ
 إني أحنُّ إلى سكّانه شغفاً
 لم لا أحنُّ إليه وهولي وطنُ
 إلى ربوع الحمى لا زال يخفق لي
 نوح يا حمام كنوحٍ وانتحب شجناً
 إني ليشجيني ذكر الغري وكم
 كم بت سهران إن جنّ الدجى أرقاً
 طوراً لوادي الحمى قلبي يئن هوى
 مالي، وما لزماني كم يصول على

سلام صبّ وعني فيه حبيبه
 حنين ذي ولي في الحب عانيه
 نشأت فيه وريتني مغانيه
 قلب كما خفقت ربح الصبا فيه
 على ربوع الحمى مثلي وأهليه
 من فرط شوقي له أهوى ألاقه
 مفكراً أنا وحدي في دراريه
 فيه وطوراً بأهليه أناجيه
 قلبي بفرقة أحبابي فيسريه. (١)

(١) شعراء الغري ٧٤ ص ٥٢١.

الشيخ محمد حسن المظفر

قال متشوقاً إلى النجف:

وهل لي بدارات الديار طلوع	ربوع الحمى هل لي إليك رجوع
ويجمعها والماجدين شروع	وهل ترد الأحاظ منهل أنسها
فيأمن روع للكثيب مروع	وهل يبلغ المعمود مأمن عزه
تبث لديها لوعة وولوع	وهل لي في تلك المنازل وقفة
وعاصي دموعي للغرام مطيع	فقد ملكت قلبي الأبى همومه
أعاني الأمى والوادعون هجوع	وكم بت من بعد الوداع مسهداً
وشوقي بُراها والغرام نسوع	فمن لي بكوماى برى جسمها السري
الوصي التي منها الزمان يضوع	لتبلغني أرض الغري وروضة . .
وافرش خدأ ما علاه خضوع ^(١)	فامسك أطراف العتاب بمذودي

(١) أعيان الشيعة ٩م ص ١٤١ .

الشيخ شمس الدين محمد الحياتي العاملي

قال يمدح أمير المؤمنين (ع) ويذكر النجف وقد ذكرناها بطولها لأهميتها:

وأرق أجفاني وقل التصبر
تقضت بصفو العيش والغصن أخضر
وظل ظليل والحواسد سحر
يروح روح الهنا ويبكر
نسائجها منشور ورد وعنبر
ها في سويدا القلب باق ومحضر
كثيب كأن القلب للمعين ينظر
أشيم وميض البرق شوقاً وبصر
عساه لقلبي بالوصال مبشر
تنسمت روح الوصل منها فاذكر
مضت في بني حيان والغصن أخضر
وإخوان صدق والوداد معطر
فلست بناسي الود ما جن ديجر
أنسى وأنتم في نوادي حضر
فقلبي لديكم قاطن الدار موسر
بكم وأي السلوان عنكم ويعلر
مناي وأنفاسي بكم تتعطر
عليه مدى الأيام أطوى وأشر
وصونوا وخونوا وارفقوا وتجبروا
مقيم مدى الأزمان في القلب مضمّر

سرى طيف من أهوى فزاد التفكير
وذكرني عصر التصابي وأعصرأ
رطيب ترهّ في سرور وغبطة
وروتق زهر الوصل بالسعد ضاحك
نعم ورياض الأنس تكسي غلائلا
مطفحة من طيب نشر اخلة
نأت عن سواد العين فالقلب مغرم
وها أنا موقوف على سبل الجفا
إذا ما بدا من جانب الشام معرق
وإن هب من أرض التحارير نسمة
رعى الله أياما تقضت واعصرا
ولم تك إلا زهوة ونضارة
أحبة قلبي إن نسيتم مودتي
وحاشاي أن أنسى هواكم وذكركم
وإن كنت بالجثمان أصبحت نائيا
له شغل عمن سواكم وشاغل
وكيف أرى السلوان عنكم وأنتم
وحبككم أنسي وراحي وراحتي
فجدودوا وصدوا واهجروا وصلوا معا
على أجل الحالات فالحب ثابت

وإن تكن الأخرى فبالدمع أعثر
 أسامر أشواقني إلى حين أقبر
 تفوز به فالعمر فان ومدير
 إلى حضرة فيها الخطايا تكفر
 وتمحي بها الأوزار والذنب يغفر
 وعفو وغفران عميم وعشر
 وتربتها مسك شميم وعنبر
 عبر شذا الفردوس فيها يعطر
 معالمها لإعلامها وهي أشهر
 سقاها من المزن الركام الكهنور
 بها العدل مدفون بها النور نير
 بها يدر تم بين شمس منور
 حماها غري والغري معطر
 سماوية فيها الملائك حضر
 تهلل تهليلا بها وتكبر
 سلام موال لم يُشَبَّ منه عنصر
 وقل معلناً بالصوت الله أكبر
 مقدسة فيها الوقار موقر
 تفز بالتهاني والأمانى وتجبر
 وليّ مليّ أنور متنور
 تجدد خير ما ترجو وتنوي وتضمّر
 حكيم شجاع هادم الشرك قسور
 مثير منيب طاهر متطهر
 بعيد قريب خازن العلم مظهر
 مبين أحكام الكتاب مفسر
 شريف عفيف النفس والذليل أطهر
 حيد السرى وإني القرى لا مبلى

فإن أركم قبل الميات فنعممة
 وحسي عناه أن ما بي من الأمي
 فتي حسن خيل التصابي ولد من
 وحث مطايا الحزم والعزم قاصداً
 إلى حضرة يجلي الدياجي ضياؤها
 إلى حضرة فيها أمان ورحمة
 إلى حضرة أضحي بها العلم ثاويها
 إلى حضرة هادية هاشمية
 إلى حضرة عالية علوية
 إلى حضرة طابت وطاب نزيلها
 إلى حضرة مكية مدنية
 إلى حضرة نوحية آدمية
 إلى حضرة كوفية نجفية
 إلى حضرة قدسية عدنية
 تسبح اجلالا تقدر هيبة
 إذا أنت نلت القرب منه فسلمن
 وقف وقفة العبد المطيع تأدباً
 لدى القبة البيضاء فهي حصينة
 وتب وازدجر واندم وأوب وارتع
 ففيها وصي أرحمي مؤيد
 وزر واجتهد تسعد وسل تعط وابتهل
 إمام همم عالم عادل فتي
 سري جري واهب متفضل
 حميم خصيم صانع فائق معاً
 فقير جواد حاكم السيف عادل
 سعيد شهيد واعد متوعد
 منيع النرى ليث الشرى زاهد الورى

مزيل العنا مولى الغنى غاية المنى
طراز اللوا حامي الحمى حامل اللوا
أجل وهو قوام الدجى معدن الحجى
ثمال اليتامى والمساكين كنزه
وقد كان صوام الهجير مجاهدا
وقد طلق الدنيا ثلاثا ولم يرد
ولم ير في الهيجاء قط مولىا
أيدبر خوف الخنف من في حسامه
أيرهب مغوار المغاوير من به
وخرصانه فيها المتنايا شواخص
صفى زكى بل حبيب مكرم
علي أعلى العللى والعللى علت
أبو الحسين الفارس البطل الذي
لقد عقلت عن مثله جملة النسا
علي أمير المؤمنين وميد الوصيين
وابناؤه الغر الميامين تسعة
غيوث ليوث لا يضام نزيلهم
ألم تر أن الشمس من فضل نورهم
بل العرش من أنوارهم متلألئ
إذا ذكروا في محفل ظل ذكرهم
ملوك إذا جادوا أفادوا وإن سطوا
نعم ذكرهم أركى من المسك نكهة
فيا عادلاً عنهم ضللاً وغفلة
أنعدل عن آل الرسول مجاهراً
وتتبع مقضولاً وترك فاضلاً
لحا الله من يشري الضلالة بالهدى
فكن هكذا إن شئت أما أنا فلا

مليح الكنى عالي السنا متنور
فتى مترد بالعللا متأور
محل الرجا مستشعر الخير خير
ومطعمهم قوتا على النفس مؤثر
يصوم على قرص الشعير ويفطر
زخارفها اللاتي تغر وتكر
حذار الردى يوماً ولا هو مدبر
حتوف قصارها هلاك مدمر
أقيمت قناة الدين أم يتأخر
إذ الأسد لم تبح على الأسد تزار
علي الوفي الطاهر الطهر حيدر
به وكذاك المجد بالمجد يفخر
هو الأسد الوثاب والموت أحر
يقينا كما عن شأنه القوم قصروا
والآثار بالفضل تحبر
مع اثنين في العليا شمس واقمر
مصاييح أفلاك أضاؤوا فابهروا
أضاءت وأن البدر فهم منور
وقدرهم عند المهيمن أكبر
يضع شدا كالمسك بل هو أعطر
أبادوا وفي الدارين ذخى ومفخر:
وأحل من العذب الزلال وإطهر
عدمت الأساني واجترأك التبصر
وهم حجة الله التي لا تصغر
فيا بش ما دبرته يا غير
ويترك دين الحق والحق نير
أروغ ولا عن حبهم أنغير

وحبهم دين قويم ورحمة
وبغضهم كفر وجحد وجرأة
فيا ويل من ساداته خصماؤه
علي قسيم النار والجنة التي
فسحقاً لقوم خالفوه وانكروا
ومبوه من فوق المناير جهرة
ولا قرىء القرآن بالصوت جهرة
عموا ثم صموا كيف ضلوا عن الهدى
فلا بردت أجداثهم وغشاهم
حلقت برب البيت والحجر والصفاء
بأن ولي الله أشرف من مشى
وأنت أمير المؤمنين مفضل
أخ ووزير وابن عم وناصر
وإن هم لأخذ الأمر منك تسابقوا
وكعبك أعلا رتبة من خلدوهم
مواقفك العليا بها الدهر شاهد
وسطوتك العظمى التي من حذارها
أبادت جيوش المشركين وشيدت
بصارمك البتار قد قلدَ مرحب
وأضحى صريعا ذو الخمار ونوفل
وطحطحت بالسمر العوالي كاثياً
وكم من صياصٍ لليهود هلمتها
وكم كربة فرجتها بمهند
والقى إليك السلم خوفاً وربة
وحزت علوماً جل معشار عשרها
ومن فيض فيض الفيض بحر قد اغتلت
لالئ نظمي فيك يا كعبة الوري

وروح وريحان وفوز ومتجبر
ويغي وعدوان وقبح ومنكر
بيوم ترى فيه الرواسي تسير
أبيحت لنا والناس صنفان تحشر
فضائله اللاتي مدى الدهر تنشر
وأسيافه منها دم الشرك يقطر
ولا صاح بالتكبير يوماً مكبر
ولم يرعوا يوماً ولم يتذكروا
عذاب مقيم عنهم لا يفتر
ويثرب من فيها النبي المطهر
على الأرض من بعد النبي وافخر
على سائر الخساد بل أنت أظهر
وظهر ودرع للنبي ومغفر
فما سبقوا في الفضل لكن تأخروا
جميعاً ومن تيجانهم لو تبصروا
فمن بعضها بلر واحد وخير
هوى تبج وأند كسرى وقيصر
منار الهدى حتى علا وهو نير
وعمر بن ود والوليد وعنتر
ومرة والقتلى من العبد أكثر
كساة ودانت وائل ثم حير
وأصبح في أرجائها اليوم يصفز
صقيل وخير الشرك بالشوس تذعر
صناديد أوغاد الطغاة وعفروا
فمن عشر عشر العُشر قد فاض أبجر
عيون بحور العلم منه تقعر
نفوق اللالي قيمة حين تحبر

وعقد ولائي فيك عمت عقوده
لو أعطيت ملء الأرض درا وجوهرا
فكن خير مامون لدى الحشر شافعي
فوعدك لي سؤال وأنت ذخيري
وحبك يا مولاي في القبر لي حمى
إذ العمل المبرور حبك وهو لي
وإن أك ذا جرم عظيم وجانيسا
بصدق اعتقادي فيك يا موضح الهدى
وحاشاك أن أظلم غدا في قيامتي
فدونكها بكرة رضاك صداقتها
عمد الحيان ناظم درها
يحن إليها كل من ضمه الولا
وصلى عليك الله يا خير مآكن
صلاة يباريها السلام مضاعفاً
مدى الدهر ما سار الحجيج ميمماً

فمن عقد عقد العقد عقد وجوهر
لما بعته والله والعسر أيسر
غداة إذا طي الصحائف تنشر
وما خاب من يرجوك يوماً ويدخر
ولو جاءني فيه نكير ومنكر
بلحدي بشير في الوري ومبشر
ثم الخطأ فالله يغفو ويغفر
ويا عصمة الأحباب والنار تزفر
وفي يدك البسطاء حوض وكوثر
يناط عليها الدر والطيب ينثر
لها الشام ورد والتحارير مصدر
ويزور عنها كل نفل وينفر
ضرباً ثراه المسك والتراب عنبر
تروح وتغدو بكرة وتمجر
عراس رسول الله والله أكبر^(١)

محمد بن الحسين البهاء العاملي

يا ريح إذا أتيت أهل النجف فالشم عني ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى عريب نزلوا واديه وقص قصتي وانصرف^(١)

محمد بن عبد الوهاب الهمذاني

إمام الحرمين

مذ شيخنا السراضي الصفي فقيه أهل النجف
شاق إلى جواب ربه ه النيع الكنف
نودي من جانبه نداء مشتاق وفي
أيتها النفس ارجعي لربك المعطي الوفي
راضية بعيشة مرضية في شرف^(٢)

*

مذ أسد الله الإمام السري سليل ساقى الناس من كوثر
أجرى إلى الغري ماء مري قد أرخوه جاء ماء الغري^(٣)

هـ ١٢٨٨

(١) موسوعة العتبات ج ٦ ص ١٢٠ نقلاً عن الكشكول ص ١١ .

(٢) موسوعة العتبات ج ٦ ص ١٢٣ نقلاً عن فصوص اليواقيت ص ١٣ .

(٣) موسوعة العتبات ج ٦ ص ١٢٤ نقلاً عن فصوص اليواقيت ص ٢٧ .

الشيخ محمد حسين الزين

قال يصف أحد بساكنين بحر النجف عام ١٣٤٥ هـ أيام الربيع:

نبتته المخضر أضحى دررا	ما أحلى الروض والطل على
غصنه الميأس أنساً زُمرا	ما أحلى الروض والطير على
وانثنى السرو يشمّ العنبراً	عائق الزنبق أخصان الأقاح
لطمت خديه حتى انتشرا.. (١)	يا بنفسى الورد مذكف الصبا

(١) شعراء الفري ٨٣ ص ٢٢٥ .

الشيخ محمد حسين الشيخ جواد الشبيبي

قال محياً وفد الجامعة الأميركية الذي زار النجف سنة ١٩٣٦م، وقد ألقاها في نادي الغري:

لمقدمكم بني الحب الوضي	تبسم ضاحكاً ثغر الغري
طلعتم مثل زهر الشهب فيه	وفُحتم فيه كالزهر الشذي
وزف لكم تحيته احتفاءً	فأكرم بالمحيا والمحبي
نزلتكم آمنين حمى علي	وفاز النازلون حمى علي ^(١)

وله قصيدة وجدانية بعنوان (عاطفة عاصفة) جاء فيها:

أمسي قضى أن لا تعود	حياته كحياة أمس
أمسي مضى وكأنه	متجرّد من كل بؤس
في ظل قبّة حيدر	شرفت به من ذات قدس
سطعت فخطت بالسطوع	أشعةً لسناء شمس
وعلت كأن علوها	جارى المجرة دون لمس
قامت على أمس من الإيم	ان لا صخرات أس
وهناك في بلد الغري	يطيب غرس أي غرس ..

(١) شعراء الغري ص ٧٠ ص ٢٧٠ .

الشيخ محمد حيدر

ت سنة ١٣٣٣ هـ

قال مراسلاً بعض إخوانه :

أصبحت أرفل بالسرور وإنما	عندي أناخ مطية وركابها
سكبت سحائب للهناء في حيكم	فرايت منها في الغري سحابها
وصلتك ملقبة النقاب مسرة	فاهناً بما ألفت لديك نقاباً ^(١)

(١) شعراء الغري ١٠ ص ٣٩٦ .

محمد رضا بن السيد كريم بن سلمان

قال ردّاً على بعض الشعراء اللبنايين الذي كان قد عتب على بعض رجال الدين لعدم تشجيعهم الصحافة في النجف:

يا صارخاً وعيون الحق ترصده	إن تنصف الخصم في نقدٍ فلا تخف
ذكرتُ أمراً ولكنني أفنّته	وسوف أفضح ما فيه من الزيف
قد اتهمت شيوخ الدين في تهم	نصيبها الدحض والتكذيب في النجف
دعواك باطلّة والحال شاهدنا	فانظر لما في الغري اليوم من صحف
فيها (اعتدال) و(مصباح) وبعضها	(راعٍ) يهش على أغنامه العجف ^(١)

(١) شعراء الغري م ٨ ص ٥٠٥.

السيد محمد رضا فضل الله

المتوفي سنة ١٤٢٨ هـ

قال :

مقامي بأكناف الغريين لاعدت
تراوح روضاً ينفح الطيب كلما
إذا ما ضللنا دلنا الطيب نشره
قطعنا إليه البر قفراً وسبباً
أصبنا به نجح الأمانى وربما

وقال :

خدا من مجاري الدمع أوطف دلاًحا
وشوقاً بأحناء الضلوع مبرحاً
ذكرنا كم ذكر الغريب رباعه
قضى الله فيما بيننا بمنازل
منازل في أرض الغريين أشرقت
رضيت به حكماً وإن كان ناظري
ولولاك لم يطمح لها ناظري ولا
منازل لا وجه المنى مشرق بها
أقمت بها سبعاً وعشرين حجةً
ولو أنني كنت المقيم بغيرها
وقد شحذت مني الغريان مرهفاً

إذا بارق من جانب الغور قد لاحا
إذا ما نسيتم منه أقبل نفاحا
وذكر الطويدي مشرع الماء طلاحا
أقام بها كل على الروح مرتاحا
وأخرى بأفق الشام كوكبها لاحا
لأجلك نحو الشام أصبح طلاحا
تنسمت منها بالعشيات أرواحا
ولا عاطش الآمال أصبح ممتاحا
أعاطي بها كاسات لهُو وأقداحا
لأصبح روضي ناضر الروح فياحا
وأعطت جيادي غارة السبق ملحاحا

الشيخ محمد رضا المظفر

قال لي قصيدة رثائية، يذكر النجف، وفيها شيء من التشاؤم بالمستقبل.

أرض الغري اندبي حظاً بلغت به	من رفعة العلم ما انقادت له الغير
لا تطمئني لشيء طاب ظاهره	فالماء يصفو ولكن تحته الكدر
ولا يغرنك ثغر الدهر مبتسماً	فالليل داج وفيه الأنجم الزهر
مضت شيوخك وهي الأسد يوم غلى	وما انتفعنا بمن من بعدهم زأروا
قد كنت عاصمة الإسلام وانعكست	تلك القضية لولا الذكر والصور
أصبحت في مهمه جفت مواردها	وقد يعز على سلاكمها الصدر. . (١)

(١) شعراء الغري ٨٣ ص ٤٧٨.

الشيخ محمد رضا النحوي

كان السيد نصر الله الحائري قد نظم قصيدةً في بناء قبة أمير المؤمنين (ع)
لخمسها الشيخ محمد رضا النحوي، فقال:

إلى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان انكسارا
فيا من على الدهر يبغي انتصارا إذا ضامك الدهر يوما وجارا
فلد بحمى امنع الخلق جارا

تمسك بحب الصراط السوي أنجي الفضل رب الفخار الجلي
إمام الهدى ذو البهاء البهي علي العلي وصنو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلال جميل الخصال حميد الخلال
بعيد المنال عديم المثال هزبر النزال وبحر النوال
وشمس الكمال التي لا توارى

فيا قبة زانها مشهد لمن فضله الدهر لا يمحذ
سنانورها في الورى يوقد هي الشمس لكنها مرقد
لظل المهيمن عز اقتدارا

هي الشمس من غير حريذيب ولا ضير للمنتثي والقريب
لقد طالعتنا بأمر عجيب هي الشمس لكنها لا تغيب
ولا يحسد الليل فيها النهارا

هي الشمس جلت ظلام العنا ويشرنا سعدنا بالني
فلا الليل يسترها إن دنا ولا الكسف يججب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارا

هي الشمس تبهر في حسننا ويهدى لذي اليمن في يمننا
ونحودجى الخوف في أمننا هي الشمس والشهب في ضمننا
قناديلها ليس تخشى امتتارا

بلدت وهي تزهب بترية منمقة ارجوانية
شقيقة حسن شقيقة عروس تحلت بوردية
ولم ترض غير الدراري نثارا

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقبيل تلك البقاع
ولم تر عن ذا الجنب اندفاع فها هي في قريبا والشعاع
جلاها لعينيك در صفارا

عروس سبت حسن بلقيسها وعم الوري ضوء مرموسها
زهت فزها حسن ملبوسها بلدت تحت أحمر فانسها
لنا شمعة نورها لا يوارى

هي الشمع ضاء بأهى غط وقد قميص الدياجي وقط
كفانا سنا النور منها نقط هي الشمع ما احتاج للقط قط
ولا النفخ اطفاءه مذ أنارا

جلا للمحب جلا كربه وأهدى الضياء إلى قلبه
تفررف شوقاً إلى كربه ملائكة الله حفت به
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

يا قبة شاد منها المحل بعز فقي للأعادي أذل
ولا عجب حيث فيها استقل هي الترس ذهب ثم استظل
به فارس ليس يخشى الشفارا

غمامة تبر جلت غمة أطلت وكم قد عدت أمة
ومرجانة بهرت قيمة وياقوتة خلطت خيمة
عل ملك فلق كسرى ودارا

عقيق يفوق الحلى في حلاه غداة تسامى بأعلا علاه
إلى حيدر ليس تبغي سواء ولم يتخذ غير عرش الإله
له معدناً وكفاه فخارا

فكم قد عرّتنا بها زهوة لدى سكرة ما لها صحوة
فقلت ولي نحوها صبوة حميا الجنان لها نشوة
تسر النفوس وتنفي الخمارا

فيا لك صهباء في ذا الوجود تحلت أشعتها في السعود
ترى عندها الناس يقظى رقود إذا رشقتها عيون الوفود
تراهم سكارى وما هم سكارى

هي الطود طالت بأعلى العلى ولم تعرض غير السهى منزلا
غدت لعل العلى موثلا عجبت لها إذ حوت يذبلأ
ويحراً بيوم الندى لا يبارى

فيا أيها التبر قلّك. أغتتم فخارا وركن العلى فامتلم
فما زلت أطلب برهان لم وكنت أفكر في التبر لم
غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيف غدا وهو مستطرف وبين السلاطين مستظرف
مطل على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف
النواظر مها بدا واستنارا

فثم تسامت إلى نسبة تسامى ونال علا رتبة
ولم يخش في الدهر من سبة وما يبلغ الدهر من قبة
بها علم الملك زاد افتخارا

فما قبة نلت عزاً وجاه وعين النضار بك اليوم تاه
ومع حسنها فهي عين الحياة ومذ كان صاحبها للإله
يدان بدا نعمة واقتدارا

يرى الركب إن ضل حادهم يداً في علاها تنادهم
لها آية الفتح عهدهم يد الله من فوق أيديهم
بدت فوق سرطوقها لا تبارى

يد ربح البذل في موقها ترى البذل أحسن معشوقها
تسامت إلى أوج عيوقها وقد رفعت فوق سرطوقها
تشير إلى وافديها جهارا^(١)

الشيخ محمد شريف الكاظمي^(١)

قال في مقام مشهد الشمس بالحلة^(٢):

أقول وقد دخلت مقام مولى أنخت ركاب آمالي لديه
ألا لا تعجبوا للشمس ردت به دون الورى جهراً عليه
فوجه المرتضى لا شك شمس وشبه الشيء منجذب إليه^(٣)

(١) من فحول الشعراء، له القصيدة الكرارية تزيد على الثلاثمائة بيت، استعرض فيها بعض مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ قرصها ١٩ شاعراً. وفاته ١٢٢٠.

(٢) ذكر أهل السير أن الشمس ردت للإمام أمير المؤمنين عليه السلام مرتين، مرة في المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرى بالعراق وهو متجه إلى صفين وقد مرّ ببابل في وقت العصر ولم يصل بها. ولما جاوزها غابت الشمس، فردت له بالحلة، فصلى بأصحابه ثم غابت وظهرت النجوم. والمشهد لا يزال قائماً يتبرك بالصلاة فيه.

(٣) أدب الطف ١٢٥/٦.

محمد بن عبد المالكي النجفي

كتب من أصفهان إلى أصحابه في النجف، يقول:

فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
خلال الرماح الصفر والأغصن الخضر
تفتح فيها النور كالأنجم الزهر
ورب مريب فعله وهو لا يدري
امتقد الأحشاء أم بارق الثغر
بها يتقي ليث الوغى ظبية الخدر
على الدرة الزهراء والكوكب الدري
مروي المواضي في حنين وفي بلدر
أبو ولديه زوج فاطمة الطهر
كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
أثاروا حراب السمو في العثير الكدر
شهاباً يصب الشمس من راحة البدر
فتحسبه غصناً تلوى على نهر
ثناء أزهير الرياض على القطر
طلعن على أفرادها طلعة الفجر
أخا الدر حتى كان قلبي أخا البحر^(١)

أيا ريع هل ياكرت حي بني بكر
هزرت قدوداً ثم رنحها الصبا
وجزت رياضاً خلتن ليااليا
لقد راعني فعل السحاب بدارها
أسألكم عن بارق تأسونه
سقى الله من أرض الغري معاهدا
فيا لك من أرض تتيه حصاتها
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب
علي ولي الله صنو نبيه
مراكز سمر تخطر السمر بينها
تذكرني هذي الكواكب معشراً
أنادم من حامي المدامة منهم
إذا ما انتفى الصمصام هزته نشوة
وتثني على تلك البحار قصائدي
إذا ما نجوم الشعر باتت لوامعاً
وما كان لفظي في القوافي نفاسة

محمد بن المتربض البغدادي

قارب عصره عصر صاحب «السلافة» وله شعر جيد، منه هذه القصيدة في أمير المؤمنين (ع) يذكر فيها النجف:

فصيرت منا نهرا	أماطت ذوات الخمار الخمارا
كما طلع البدر حين استدارا	وجاءت تشمر عن ابلج
كزهرة الأقاح إذا ما استنارا	وتبسم عن أشنب واضح
ونور الصباح لدينا انتشارا	وقد عزم الليل عنا انطوا
كأننا نقابل منها شرارا	تناول صهباء عانية
تدب إليها النفوس افتقارا	مشعشة ارجوانية
يقبل في ظلمة الليل نارا	كان النديم إذا عباها
جلسنا صحاوى وقمنا سكارى	فلم أنس مجلسنا عندها
تستر بالعنم الجلائرا	وقامت وقد عاث فينا الهوى
تبيس هذا وهذا توارى	إذا البدر أبصرها والقضيب
وفر الدجى عن ضياء فرارا	سقتنا إلى حين بان الصباح
عن المرتضى حيدر حين غارا	كما فرّ جيش العدا في النزال
حوى في الزمان ندا والفخارا	وصي النبي وزوج البتول
تبيد السهول وتفري القفارا	أيا راكباً تمتطي جرة
وجئت من البعد ذاك المنارا	إذ أنت قابلت ذاك الحمى
فلا تلقى النوم إلا غرارا	وواجهت بعد سراك الغري
وسفّ الرغمام وثمّ الغبارا	وقف وقفة البائس المستذل
وقل يا رعى الله مغناك دارا	وعفر لخدك في أرضه
يعم البقاع ويغشى الديارا	فثم ترى النور ملء السماء
حويت العلوم وحزت الفخارا	وقل سائلا كيف يا قبره
سلام محب تنأى مزارا	ويلغنه يا صاح من عبده
وغريك من لا يفك الأسارى	وقل لك مستأسر بالهلا

وفيك من الحادثات استجارا
فتى لا يضيم له الدهرجارا
أبى إذ يلاتي الحروب الفرارا
وركن الهدى ودليل الحيارى
فضيلته وارفضاه جهارا
ويرحل في أثره حيث سارا
وصاحبه حين جاء المغارا
محلا وأزكى قريش نجارا
تموت وتحيا عليك أذكارا
سعوا في الصلاح فحازوا الفخارا
يسودك في الطبع سرأ جهارا
مدحك دملجها والسوارا
وعند ثراك تحط الإزارا
فإن الصبابة تنفي الوقارا
تبيل ظمائي وتنفي المرارا^(١)

دعاه الردى وجفاه الزمان
فذاك وإن عظم النازلات
أبى أن يباح حماه كما
خلاصة أهل التقى والوفا
علي الذي شهد الله في
يحل الندى معه حيث حل
فدى أحمدأ بمبيت الفراش
أجل الورى وأعز الملا
عليك سلام أخي مهجة
وأبنائك المصطفين الألى
وخد من عجب على بعده
خدلجة لبست لبها
نفارا تصدد عمن سواك
ولا غرو أن خف فيها هواك
فصير جزائي بها شربة

(١) أعيان الشيعة م ١٠ ص ٤٦.

محمد بن الشيخ يوسف الهمداني العاملي النجفي

توفي سنة ١٢١٩ هـ

رحلة بطريق مكة

ولما نزلنا مصلى الغري
ترامت جفون وأودت نفوس
كأنني بصحبي وقوفا هناك
وراموا الوداع قبيل الرحيل
لقد أكثر الناس ذم الفراق
ولست أبالي بوقع الخطوب
حبيب الإله وداعي الأنام
حباه الإله المقام الكريم
دنا قاب قوسين من ربه
له من جنود الإله جنود
تحلّى بأي الحكيم فأع
له المعجزات ملأ البلاد
تخبرك الله ممن هذا

ونادي منادي الرحيل البدارا
وريعت قلوب فظلت حيارى
تراهم سكارى وما هم سكارى
تري هل يبلى الوداع الأوارا
وعندي لذلك يد لا تبارى
إذا ما شفيح الذنوب أجارا
وراعي العباد وغوث الأسارى
وأوصى إليه العلوم الغزارا
فحاز بذاك الدنوا فتخارا
وتخفق منه القلوب اندعارا
جزّ من رام جريا وبارى
فمن ذا يروم لمن انحصارا
هم فكانوا الخيار وكنت الخيار^(١)

السيد محمد سعيد الجبوري^(١)

فاحد من ركب إذا الـركب حدا
ممن نجداً إذا ما أنجدا
وهو إن يشهد فأمّ المشهدا
إن ثوى جسمي فحلّ النجفا
أين من حلّوا بجمع والصفاء
من مقيم بالغريّ الأيمن^(٢)

*

يوم تزويج بدور وشموس
واصلت نوراً بمراة النفوس
هزمت من سعدها جيش النحوس
بزغت ليلاً وباتت بزُفا
أدركت أمنا ونالت مبتغى
وبها ثوب النحوس انصبغا

*

فشدا القمري لا بل هلاًلا
ملأت بالبشر أقطار الملا
ولو أنني قاومت ذا الطرس بعضه
ولم تقو عيسي أن تقوم بحمله
ولسو سخرت شم الجبال لنقله
ألا فليطب بالكرخ عيش أحبي
وأشرب عذب الماء رنقاً كأنما
بمثنائي السابقات الهتف
فرحة البشر بأرض النجف^(٣)
لأحرقه حتى وهى وأبيدا
ولو مسخت أخفافهن حديدا
وحملنه لانهلن منه صعيدا
فما ذقت عيشاً بالغري رغيذا
سقاني ضريما صدكم وصديدا

(١) موسوعة العتبات ٦م ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) ديوان السيد محمد سعيد جبوري ص ٣٤.

(٣) ديوان السيد محمد سعيد جبوري ص ٤٧.

ومن شقوتي إن يحكم البين بيننا ويا شد ما أشقى الزمان سعيداً^(١)

*

فما الخطب أغرى بالغريين زفرة به ارتجلت رجع النواح نواحيه^(٢)

■

وجاد سحاب العفو مرقد صالح لدى الذكوات البيض من أيمن الوادي^(٣)

(١) ديوان السيد محمد سعيد حويي ص ١١٠ .

(٢) ديوان السيد محمد سعيد حويي ص ١٨٩ .

(٣) ديوان السيد محمد سعيد حويي ص ٢١٧ .

الشيخ محمد صالح قفطان

المتوفي سنة ١٢٩٤هـ

له موشح يذكر فيه التجف، فيقول:

أنا صبُّ كلما هبَّت صبا	في الغريين لها قلبي صبا
ذكرتني عهد أيام الصبا	زمن الوصل به لا نقضا
كم به فزت بأقصى أربي	حكم الحب علينا وقضى
أن نقضي	عهده بالطرب

مرحت فيه ضباء سنح	وهي في غير الحشى لا تمرح
حاربت صباً لسلم يجنح	في الهوى آونة ما أغرضها
لا ولا هام بغير العرب	قد وفى في عهدهما ما نقضا
ذمة مهما	دعاه يجب

رب ليل فيه غازلت الملاح	سحراً بالراح تجلو شمس راح
فستنيها اغتباقاً واصطباح	صرفة عنصرها قد محضا
لم يشب عن عصر بنت العنب	أيها الساقى أدري عوضاً
من رضاب الثغر ضرب الضرب	

وله مخمساً، والأصل للشيخ صالح التميمي، ذاكر الغري المشرف:

آيا حبذا يوم امتطينا	مطاييا عيطلات إذ سرينا
وحيث حمى الغري قد انتحينا	نزلنا دوحةً فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم	

لديه الضال فيأنا ضلالاً وأنفاس الصبا هبت شمالاً
فأطعمنا على رغب حلالاً وأرشفنا على ظمإ زلالاً
أرق من المدامة للنديم

رياض الأنس فيها نعمتنا وفي وصل الأحبة أسعفتنا
ومهما الشمس بالحر انتحتنا يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم

به بتنا على طرب سكارى وطفنا فيه حجاً واعتماراً
بوصف ثراه حد الفكر حاراً يروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد التنظيم^(١)

الشيخ محمد علي قسام توفي سنة ١٣١٣هـ

قال من قصيدة يذكر فيها فضل النجف:

إذا أمعت في السير برقاً تلمعاً
وتقطع هومات وتجتاز مهيماً
تروم بأكتاف الغريين مضجعا
تضمنت - يا بوركت - ليثاً سميدعا
وسيفاً صقيلاً يقطر السم منقعا
وعيسى وموسى والنبيين أجمعا
ومن كان للإسلام كهفاً ومفزعاً
وفيه ديار الشرك أصبحن بلقعا
يروح ويغدو في هواك مولعاً^(١)

سأركبها كوماء حرقاً تخالها
عدافرة تفري بأخفافها الفلا
وليس لها من حاجة غير أنها
لك الخير يا أرض الغري فلئما
تضمنت لو تدرين رمحاً مثقفاً
تضمنت نفس المصطفى ووصيه
تضمنت رأس الدين، درة تاجه
تضمنت من أضحى به الدين عامراً
أبا حسن سمعاً شكاية ذي هوى

(١) شعراء الغري ج ١ ص ٥٩.

الشيخ محمد علي اليعقوبي^(١)

ويشكرك الحمى وينوه طراً عل ما كان منك وما يكون^(٢)

•

فأهلاً به من زائر خير بلدة تحف به سكانها وترحب^(٣)

•

من التبر صيغت لكم قبة يقدمها النجف الأزهر
مصفرة الشكل عن قبة ثوى تحتها العالم الأكبر^(٤)

•

يقدم سكان الغريين قبة من التبر تهدي للمليك المبجل
ولا عجب إن طاولت قبة السما فها هي تحكي قبة المرتضى علي^(٥)
أبا المجد حسب المجد فخراً بأنه يكتيك فيه حاضر الناس والبادي
ورثت المزايا الغر عن خير أسرة وأنجب آباء وأطيب أجداد
نشرت بحي مذ أقت بجوها علوم ابن عباس وفضل ابن عباد
تركنا الذي يروي قديماً وشاقنا حديث الرضا يروي بصحة إسناد
حننت لأكناف الغري وكم بها لوصلك حنت من قلوب وأكباد
وكم لك من إخوان صدق قد استوى على النأي خافي شوقهم لك والبادي

(١) موسوعة العتبات ٦م ص ١٢٤.

(٢) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١٢.

(٣) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٩٥.

(٤) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١٠٧.

(٥) ديوان اليعقوبي ص ١ ص ١٠٨.

إذ الفضل كل الفضل في ذلك النادي
كما انتظمت أسباط در بأجياد
مناهل وراود ونجسة رواد
لدى حلبة كان المجلي بها الهادي
منابت فيها طاب غرسي وميلادي
بدور هدى شعت بعلم وإرشاد
بال معز الدين أيام أعياد
فجسمي في وإد قلبي في وادي
أراك على قرب لتسمع إنشادي
رددت تحية

بدأت بها - مولاي - فالفضل للبادي^(١)

نحن لأوطار بناديك قد خلت
ليالي فيها نظم الحب شملكم
وغصت نوادي العلم فيكم كأنها
يجاري أبو يحيى الجواد أبا الرضا
وقد كنت فارقت الحمى تاركاً به
وجاودن بالفحاء شرقي بابل
قضيت بها أيام أنس كأنها
عل أني فيها أتروق إلى الحمى
بعثت بإنشائي إليك وليتني
ومالي فضل إن

سقى عهدكم مستهل المزن
وفي المر أذكركم والعلن
حنين أخي غربة للوطن
وما لك إلا فؤادي مكن
سقاها ملك الغمام اهتن
يفوق الهلال إذا الليل جن
تقضت بقربك طول الزمن
ن فجادها برهة ثم من^(٢)

أحبة قلبي بأرض الغري
على القرب أهواكم والبعاد
حنيني إليك أبا أحمد
فيا ساكناً بحمي المرتضى
أهل لبثة لي بتلك الربوع
عسى أجتلي منك وجهاً مناه
ولم أنس تلك الليالي القصار
ليالي فيها اجتديت الزما

*

(١) ديوان يعقوبي ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) ديوان يعقوبي ج ١ ص ١٢١ .

- هف الغري وأهله بحياته واستبشر القاضي بها والسداني
- *
والنجف الأعلى وناهيك به من بلد ليس يضاهيه بلد^(٧)
- *
ضيف على وادي الغري كريم أنى يقوم بحقه التكريم^(٨)
- *
وكان إراكة طابت أصولاً سقتها الكاظمية والغري^(٩)
- *
مدينة الغري حين أزهرت معاهد العلم بها كالأزهر شادوا بها مدرسة أهلية فأسست مذ أرخوا باسم الغري^(١٠)
- ١٣٤٤ هـ
- *
حزت يا هاشم أسنى رتبة لم يحزها أبداً من قد سلف دارك الخلد غداً إذ أرخوا شلت للزوار داراً بالنجف^(١١)
- ١٣٥٠ هـ

(١) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ١٩٨.
(٢) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٢٠٢.
(٣) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٢٠٧.
(٤) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٢٤٠.
(٥) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٣٠٧.
(٦) ديوان اليعقوبي ج ١ ص ٣٠٨.

السيد محمد معصوم

ت سنة ١٢٧١هـ

قال في بعض موشحاته:

يا ذا المزايا الفائقات الزاهرة	والثيم الغر البوادي الظاهرة
فقت الملامن ظاهر ومختفي	لا سيما سادات أهل النجف
وكل من فاق	بهذي الأعصر
هذا وما بلغت في مقالي	تمام مدح ناظم اللثالي ^(١)
ذي المقول المزري بحد المرهف	وناظم أنظم من مشقف
شمس سنا الآداب في أرض الغري	

محمد مهدي الجواهري

بين النجف وأمريكا

أمريك يا ابنة كولبس
صبوت إليك وأين الفرا
حننا ولو كان في وسعنا
إذا أنس الصب ذكر الحبيب
هواجس تدن إليك المنى
وإني وقلبي ذاك الرقيق
هوى لي لو بالنداري صبت
إذا كان من ثمر للمنى
وكم قائل ما اصطفى في الهوى
ليس سواها نفيس يرام
أحبلي حثماً يصبولكم
ألا هل أتاكم باني متى
وإني كالليل بادي الممو
ولي قلب حرّ عصي الزمام
وكم ليلة بت في عزلة
وبلدة ذل تميت الشعو
أحب بلادي لو لم أخف
يجاذب قلبي إليها الهوى
جفوني ولا ذنب إلا الإيا
وقالوا تناسى ولا حنة

لحبك وقع على الأنف
ت وأهلوه من بحرك الأطلس
سعيننا إليك على الأرو
ففي غير ذكرك لم أنس
ولولا المنى قط لم أهجس
أحن إلى صغرك الأملس
ولو بالعواصف لم تمس
ففي غير أرضك لم يغرس
بناري وقد غره ملمسي
فقلت: هوائي مع الأنف
معاف ويذكركم من نسي
يدر كأس حبكم أحسي
م وأني كالنجم لم أنس
فإن راضه حبكم يسلس
ومن طيب ذكراكم مجلسي
رفمنطيقها الحر كالأخرس
بها شرّ ذي الغدرة الأشرس
ويأبى المقام بها معطسي
ء وإن طاب من بينهم مغربي
وهل بلبل حنّ للمحبس^(١)

السيد محمد مهدي القزويني

ت سنة ١٣٣٥هـ

ووقع الطاعون في التجف سنة ١٢٩٨هـ ففر أغلب سكانها فكتب إليهم السيد محمد القزويني كتاباً وصدرها بهذه الأبيات^(١) :

من فريوم الزحف عنه فإننا	فيه اتخذنا منزلاً ومقيلاً
حتى إذا همى السوطيس ولم نجد	إلا طمعينا في الحمى وجدلاً
لذنا بمرقد من تطوف بجنبه	زمر الملائك بكرة وأصيلاً
مستصرخين بقدر ذي البأس الذي	عند الصريخ يرد عزرائيلاً
أتراه يندبه القهي فيكشف الـ	كرب العظيم ولا يحير نزيلاً
فيؤمن المتخلفين وينجد الـ	مترحلين مخافة وذهولاً
ويكون إعلاناً لديه رتبة	من لم يفارق ربه المأهولاً

فلجأه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد:

سقياً لأكناف الغري فانها	نعم المقيـل لمن أراد مقيلاً
وأنا الفدا لخصيرة القدس التي	عكف الوصي بها فعادت غيلاً
حامي التزيل ولست أعرف منزلاً	أحمى وامنع من حماه نزيلاً
وينبغي الحمي المقيم ببابه	إذ كان ظلاً للإله ظليلاً
ثبتوا كما ثبت الأولى من قومهم	كرماً فساقلت الفروع أصولاً

وأرسل السيد محمد نظارةً فاخرة إلى السيد حيدر الحلبي يقال أنها من در
النجف، وكتب إليه يقول:

لو أنني صبغتُ عين الشمس منظرَةً نالت بعينيك أقصى غاية الشرف
لكنها وهي في أعلى مطالعها أن تقاس بدرٌ من حصا النجف

وكتب إلى السلطان عبد الحميد، حين أجرى الماء لأهل النجف، وأرسل
الآيات مع والي بغداد:

شكراً إمام المسلمين على صنائعك السنية
أجريت نهراً بالفري به مننت على الرعية
وسقيتها الغلب الفرات على الظما سقيا هنية
فإليك بالدعوات قد عجت بأكباد روية

وله أيضاً:

لا يبعد القوم الذين عز الحمى تخلوا لدى الجلي سواء بديلا
من فريوم الزحف عنه فإننا فيه اتخذنا منزلاً ومقيلا
حتى إذا حمى الوطيس ولم نجد إلا طمعنا بالحمى وجدلا
لذنا بمرقد من تطوف بجنبه زمر الملائك بكرة وأصيلا
مستنزحين بقبر ذي البأس الذي عند الصريخ يرد عزرائيلا
أترأه يندبه القصي فيكشف الـ كرب الجلي ولا يجير نزيلا
فسيؤمن المتخلفين وينجد المـ ترحلين مخافة وذهولا
ويكون إعلاناً لديه رتبة من لم يفارق ربه الماهولا^(١)

إن حامى الجار لما شخصت
 ونهافتنا على تربته
 ونساقطنا على مرقده
 ونصارعنا بمثواه ضحى
 كشف الغمة عن أشياعه
 وانتفى العصب الذي يرهبه
 فاتخذنا جنة من بأسه
 وعلى نار الوباء أمطرنا
 وغداة اضطرمت صيرها
 نحوه الأبصار تهيم بانسجام
 مستجيرين كأفراخ الحمام
 كظلاء سقطت يوم أوام
 صرخة الرضع من قبل الفظام
 ودعا أن نزيل لا يضام
 ملك الموت لدى الحرب الزوام
 نتقي فيها من الجن السهام
 سحب عفو أخذت منها الضرام
 بالحيا برداً علينا وسلام^(١)

(١) ديوان الشيخ عمن الحضري ص ١٧٤، وتراجع - أيضاً - ص ١٧١.

محمد بن يوسف الجامعي

توفي سنة ١٢١٩ هـ

له قصيدة نظمها في طريق مكة ، جاء فيها :

طوى البيد وخذاً وعاف القرارا	وأنجد طوراً وطوراً أغارا
وأومض برق ديار الحجاز	فأنست من جانب الطورنارا
هداني سناها سواء الطريق	ضميئة فخلت الليالي نهارة
ولما نزلنا مصلى الغري	ونادى منادى الرحيل البدارا
ترامت جفون وأودت نفوس	وريعت قلوب فظلت حيارى .. (١)

(١) شعراء الغري م ١٠ ص ٢٥٦ .

السيد محمود الجبوري

رسل الثقافة في الغري تينوا
طبعت عواطفها على أفواهما
أنا إن أوافك بالتحية إنها
باسم الغري وباسم رابطة الغري^(٢)
ما تطبع الحساء في مرآتها^(١)
شوق النفوس طفا على بسائها

•

زرت الغري وما أجلك زائراً
وانشر على النجف المقدس روعة
وله قصيدة بعنوان أصيل النجف
أرضاً تتيه على سباه المشتري^(٣)
كانت ترف على منى والمشعر^(٤)

نشرت أشعتها على الأفاق
تمتز خافقة أمام مغيبها
ويروعها أن سوف يخفى نورها
فتبت بعد جلالها وجمالها
وترى السما لوداعها تبكي دماً
صفراء ساعة آذنت بفراق
أبها صباة قلبك اخفاق؟
وجبينها المتدفق الإشراق
عن أعين النظار خلف رواق
فتريك كيف مدامع العشاق

•

بنت الطبيعة ما أجلك طلعة
زدت الطبيعة روعة فعلقته
وعلى الجهات قريها وبعيدها
الأفق مكسو بأجل حلة
غراء دام أمامها إطرافي
وصرفت نحو جمالها أشواق
حسن يقابل مثله ويلاتي
تصبي القلوب بوشيهها البراق

(١) ديوان محمود الجبوري ص ٧٥.

(٢) ديوان محمود الجبوري ص ٧٩.

(٣) ديوان محمود الجبوري ص ٨٠.

(٤) ديوان محمود الجبوري ص ٨٠.

فتانة، وبائها الرقراق
 ناطته أيد الغيد في الأعناق
 فبدا منى الأرواح والأحداق
 وفراخها في ألفة ووفاق
 برحت تحمل مقسم الأرزاق
 ما للهيام بحسنا من واق
 وأعادت الآمال للإبراق
 عنها العيون تخالف الأذواق
 ومناء فالسالي أخو المشتاق

والأرض في هضباتها وسهولها
 والرمل موج السنا، أرأيت ما
 والغيم ذهبت الأشعة لونه
 والطير عائدة إلى أعشاشها
 جذلي بما نالته من رزق فما
 وبكل ما يسدو لعينك فتنة
 قد أيقظت في النفس راقد حبها
 سحرت مني المتأملين وما ثقي
 كل يرى فيها مباحج قلبه



يا نفس فاض بحسنه الدفاق
 أيام هجر أو زمان فراق
 مجرى الصواهل كل يوم سباق
 في الأرض زاهية وفي الأفاق
 شهلت بدقة حكمة الخلاق
 وزهت ليعبدها الخيال الراقي
 قرب الحبيب بقبلة وعناق
 يشتاقها لمدامة ولساقي
 فأريدها لتزين جو عراقي
 ستغيب عنك وأي حسن باقي^(١)

ما كان أجمله أمامك مشهداً
 ينسى المقيم كل ما يشكوه من
 تتسابق الأحلام فيه فشاهدي
 وتمتعي بسياحة فكرية
 جل الذي ملأ الوجود محاسناً
 هي ساعة غمرت بأشتات الرؤى
 هذا يؤمل أن يتم زمانها
 ولذاتها يشتاقها هذا، وإذا
 ويريدها للهوذا، أما أنا
 يا عين لا يغمضك عنها أنها

مرتضى آل فرج الله

وقفه على الغري

لنزور ثمة كعبة الوفا
واد السلام ونعم هذا الوادي
من طيب الأرواح والأجساد
بالعلم والعرفان من أولاد
حفظ الكتاب وساد شرع الهادي
كيف ارتقت من سالف الأباد
بالعلم مطمح منظر القصاد
قد ذل للإسلام كل مُعادي
لطروق دين الشرك والإلحاد
وبهم تقوم منه كل عماد
(فالقوم قومي والبلاد بلاد)

هذا الغري فقف بنا يا حادي
قف بي لنتشق الأريج فإنه
وادي السلام وكم حوت عرصاته
دار الحمى ولنعم ما قد أنجبت
هي قبة الإسلام لولاها لما
فتش بطون الكتب عن تاريخها
فيها المدارس للعلوم وقد غدت
فيها جهابذة الصلاح ومن بهم
وقفوا أمام الدين سدا مانعا
بهم ارتقى دين النبي محمد (ص)
ويحق لي مهيا افتخرت بمجدهم

نالت به الأعداء كل مراد
فجهادكم للدين خير جهاد

يا هادئين ومجدهم يهدوئهم
هذا الجهاد فجاهدوا عن دينكم

ما بين جهل منهم وعناد
فغدو حيارى ما لهم من هاد
أن الخلاعة رأس كل فساد
أو لم يسغ بنزاهة الأبراد

يا معشراً تحذوا التطرف مبداً
قد قلدوا الغرب المضل برأيه
زعموا السفور به الصلاح وما دروا
قالوا التمدن للنساء سفورها

يا للحمية أين دين محمد «ص»
 ما كان هذا نهجكم لكنكم
 إني أحب فنونه بعلومه
 يا جذا لو أصبحت شباننا
 نهضاً شيبتنا ولا تتقاعدوا
 بالأمس كان الشرق في أجدادنا
 أنسيتم العصر القديم وفتح
 ما أنتم من يعرب إن ملت

عنهم وغيرة يعرب الأجداد
 القيتم للغرب كل قياد
 لا في الديانة يا أهيل ودادي
 تحكيهم بتعاضد وسناد
 خاب الذي في سيره متباد
 بيت العلوم ومنهل الورد
 إذ حل جيش العرب كل بلاد
 عن خطة الأباء والأجداد

الشيخ مسلم الجصاني السوائي

ت سنة ١٢٣٠هـ

قال من قصيدة:

فتلاء عنس من العيس الأناعيم
 حذاء تجفل حفزا جفلة الريم
 شق السفينة أمواجاً بحيزوم
 فما مؤخرها غير المقاديم
 ففي يديها موامي الأرض كالوم
 كتاب شوق إلى الأحباب مرقوم
 من الأهاضيب فيها كل خرشوم
 بها ولا يعترها وهم تهويم
 شروى خزام لذات الخدر مفصوم
 والشوق خير حداة الأيتق الكوم
 فلم تعرج على آء وتنبوم
 بحمد من النبي في جري سوى الهيم
 كشف لكرب وتنفيساً لمهموم
 ثراه أطيب منشوق ومشوموم
 عن هناك فسارت سير مهزوموم
 مأوى فجدت لكي تمظى بتتيم
 صنو النبي إمام العرب والروم^(١)

يا راكبا حملته أي علكوم
 حرف عذافرة عيرانة أجد
 نشق بيذا بأيديها مصردة
 ترمي الفلاة به سهلا إلى جبل
 وتهشم الأرض أيديها إذا ونحلت
 تطوي بساط الملاطي الملاعة أو
 تفري الحزون به في السير جادعة
 تهيم في كل واد لم يقف نصب
 تحال تلك الفيافي وهي تقطعها
 يحدو بها شوقها بل شوق راكبها
 يسوقها شوقها والشدو يطربها
 وتشرب الخمس أوقات يطربها
 تؤم أكفاف كوفان وإن بها
 وقصدها النجف القدسي حيث شذا
 كأن نايك قد أغرى الغري بها
 أو أنها علمت أن الغري لها
 وكيف لا وبه من آل حيدر

(١) أعيان الشيعة م ١٠ ص ١٢٣.

الشيخ مسيحا الشيرازي

قال يمدح أمير المؤمنين، ويذكر النجف:

يا حادي العيس بلغت المنى جمعا
عجج بالركاب قليلا من تخيمه
فيا عجيبا من الدنيا وعاداتها
لا أضحك الله سن الدهر إن له
لا عيب لي غير أني غير ذي فشل
أحكى خضارم أجداد لهم رتب
لو قلب الدهر أوراقي لصادفها
فيم ارتقاي سحبا غير ماطرة
من لي بمصنف شمالل يبلغني
إلى الذي فرض الرحمن طاعته
علي المرتضى الحاوي مدائح
كان رحمته في طي سلطوته
قد اقتدى برسول الله في ظلم
تعمأ لهم كيف ضلوا بعدما ظهرت
هو الذي من رسول الله كان له
صلى الإله عليه ما بدت شهب

إذا تدانيت من حي بعسفان
وحدثه بأشواق وأشجاني
أن لا تساعد غير الوغد والداني
قواعدا عدلت عن كل ميزان
ولا منوع عن الخيرات منان
من العلى لا يدانيها السكاك
آيات لقمن في أشعار سحبان
إلام أرضى بقوم ليس ترعاني
إلى الغري فيلقيني وينساني
على البرية من جن وإنسان
أسفار كتب وآيات بقرآن
أرام وجرة في آساد خفان
والناس طرا عكوف حول أوئان
لهم بوارق آيات وبرهان
مقام هارون من موسى بن عمران
بجنح ليل وما كرّ الجديدان^(١)

السيد مصطفى جمال الدين

الدكتور، السيد مصطفى جمال الدين، أحد كبار الشعراء العرب، ولد سنة ١٣٤٦ هـ، جاء في رثائه (من أسس الأمة إلى خلعها) (*) قوله:

حتى كان بكر بلاء (حائط الـ
يا رملة النجف الشريف تذكري
حنت فكان لها بذكرك مسرح
أشرفت بي نوراً وغرسي ناعم
ووقيتني غرر الشباب فما التوت
وعبرت بي نهر الكهولة لم يضق
حتى إذا المستون أثقل جذعها
ألفيتني وقلاب رملك في مدى
ووجدتني أنأى وأحمل في دمي
أعزز علي بأن أراك فريسة
يعميه أنك للعراق منارة
وبأن حمراء القباب تزينها
فطفي ليفسل فيك عار هزيمة
كذب الغرور فلن يهد عقيدة

ميكى) وفي النجف (الكنيسة) يُعقد
ظماً العيون ففي يديك المورد
وشكت فكان لها برملك إثم
وزهوت بي ثمرأ وعودي أغيد
قدم ولا امتدت لناقص يد
ذرعاً بسارتي الشراع المجهد
ثلج الشتاء وباخ ذاك الموقف
عيني من زهر الكواكب أبعد
من ذكرياتك ما به أتجلد
لنيوب وحش لم يزل يترصده
ولشعبه عند الشدائد منجد
لهم دعاء سراتها لا العسجد
القاء فيها من بهم يتمرد
سيف لدى (أم المعمارك) مُغمد



وله من قصيدة يصف فيها الحالة الاجتماعية في النجف، وموقف رجال الدين منها. يقول فيها:

أما الشباب المترفون فقفرة
جرداء، لا ظل يقيك سموها
يتراكمون بها. فكم من ظاميء
هاموا وقد جهلوا عواقب غيهم
هذي طريقهم وملء دروسها
والمغريات من الحياة موائل
ما ضرمهم - وهم الشباب وهذه
فتهاست ما بينهم لغة الهوى:
وغد غيوب من يقول بأننا
حتى إذا ظهر الفساد رأيت في
يبكون من جزع لدين محمد
وإذا سألت بأي سيف قابلوا
سكنوا كأن (الحولقات) قليفة



زمن بفطرتها تشب الرضع
وابنوا العقول يقم عليها مجمع
سيفاً بحالكة المنايا يلمع
خطب من الصبح المنور أنصع
كالريح تسري بالشذا وتضوّع
يرتاد منبره اللبيب الأروع^(١)

يا قوم حسبكم الخمول فقد مضى
صونوا مناهجكم تصونوا دينكم
ولقد عهدنا الدين عند محمد
ومنابراً طلعت على آفاقها
ومبشرين سروا بهدي كتابه
أنى سرى الداعي فثمة معه

مصطفى الكاشاني الطهراني

ت ١٣٣٦ هـ

فأحبسا العيس كي نحبي الديارا
وفؤادي رميت فيه شرارا
فجرت ادمعي له مدرارا
فاتر فاتك بعدو جهارا
منك كالناظرين فيها حيارى
وهي فيه مكبلات أسارى
تذكر الحي والحي والديارا
واقضين في مديحه الأوطارا
طلب نفساً ومحتدأ وفخارا
بل وركن الحطيم والمستجارا
بميلالك السعيد فخارا
نزلت عادت القفار بحارا
الرسل يوم الغدير فيك جهارا
لم يجد منك له إنكارا

شمت برق الحمى وأنست نارا
يا نسيم الحمى افضت دموعي
وزمانا بالرقمتين تقضى
يا غزالا يردي الأسود بطرف
حارت الشمس في ضياء المحيّا
كم قلوب بلبل جمدك ظلت
خل عنك النسيب يا صاح كم ذا
وحز الفخر والعلی بعلي
هو صهر الرسول بل نفسه من
أنت شرفت زمزما والمصلی
حازت الكعبة التي خاوها الله
لوعلى الأرض منك قطرة علم
أنت مولی الوری لما نص خير
ملا الخافقين فضلك حتى
ومن شعره قوله من قصيدة:

ودع خمائل نجد في فيانيه
فطور سين قدرا لا يضاهيه
وموئل الرسل والأملاك نأديه
أئمة الغر لا تخفى معاليه
راقت خلائقه فاضت أياديه
والكفر من بأسه دكت رواسيه

أم الغري وقبل ترب ما فيه
ونعليك فاخلع دون ساحته
قبل فناء الذي جبريل خادمه
زوج البتول ابنة الطهر الرسول أبو آل
عمت نوائله جلت فضائله
للدين من سيفه قامت دعائمه

السيد مهدي الأعرجي

ت سنة ١٣٥٨ هـ

قال يذكر النجف مسقط رأسه، ويمجد بأهلها وأدبائها:

لست يا أرض الغري غير دابر للكمال
كم تضمنت أديباً من مشاهير الرجال
وابن هيجاء تراه أسداً يوم النزال
إنما الدنيا سماء أنب فيه كالهلال^(١)

السيد مهدي بحر العلوم

ت سنة ١٣٢٩ هـ

قال في الغري:

ويهزني ذكر الغري وما حوى من عالم ومفوّ وجواد
مغنى حوى عين الحياة فكيف لا يهوى النزول به فؤاد الصادي
ولو استطعت قضيت في أبوابكم عمري ولو كان القتاد وسادي
لكن أراد الله جلّ جلاله وهو الحكيم العدل غير مرادي^(٢)

وقال في أرجوزته الفقهية (الدرة المنظومة) مشيراً إلى شرف النجف:

وهله منظومة في الفن تدخل في الأذن بغير إذن
تدعو إلى إتقانه وحفظه وضبط معناه بضبط لفظه
قد نجمت من الغري في الشرف فانتظمت في الدر من حصي النجف^(٣)

(١) شعراء الغري ج ١٢ ص ٢٤٦.

(٢) شعراء الغري ج ١٢ ص ١٤١.

(٣) الدرة النجفية طبعة دار الزهراء ص ٥.

السيد مهدي البغدادي

ت سنة ١٣٢٩ هـ

قال حين شد رحاله نحو النجف:

رحلت عن البلاد وليس فيها سوى غنمٍ على شكل الرجال
إلى وادي(الغري) شددت رحلي وحق لمثله شد الرحال

السيد موسى الطالقاني

شمس تشمعشع في الغري وتلمع أم قبة فيها البطين الأنزع^(١)

*

وبوادي الغري أي إمام هودون الأنام نفس الرسول^(٢)

*

فالله يا ساكني أرض الغري بمن ناء تنادمه الذكرى بقربكم واهي القوى لم يطق حمل الرداء وقد يهزه الشوق إن ناحت على فنن يزوره الطيف لكن ليس يدركه حتى يدل عليه الوجد والوجل^(٣)

*

تذكرت الغري وساكنيه غداة النفس إذ حنت نياقي وطوحت الحداة وهاج صبحي فناديت الحداة - وما أجابوا - فما رقت قلوبهم لصب فبال القلب يقطع كل فج وهم الطرف يتبعه فحالت

فهاج الشوق واشتعل الغليل وقد سرت الطعائن والحمول وساق العيس سائقها العجول إلى أرض الحمى بالله ميلوا نحيل الجسم رق له العذول إليهم والغرام له دليل سيول الدمع وانقطع السيل

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ٧.

(٢) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ٥٧.

(٣) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ١٨٨.

على أرض الغري سلام صب
وتلفظه التلاع إلى حضيفض
يببت الليل عتضناً جواه
وكم ليل قطعت به الفيافي
بكل فتى أسيل الخدمها
يماذبنا السرى أنضاء سقم
نميل على الرحال نخال أنا
نمر على الربوع وما تمتنت
تحيينا المنازل إن نزلنا
ألا من مبلغ الأحباب عني
على عهد الغرام أقام قلبي

بغفر الوجد يصفه الرحيل
ولأوعار تقذفه السهول
وبين ضلوعه داء دخيل
ولي من عزمي العقب الصقيل
فقدنا البدر فهو له بديل
نحافاً والنعاس بنا يميل
نشاوي والشمال لنا شمول
سوى أنا بمربعها نزول
وتحيا من مدامعنا الطلول
بأنى ذلك المضنى العليل
وأقسم للقيام لا يحول^(١)

✱

نشرت علي يد السرور لواءاً
يا زائراً أرض الغري وهاجراً

ولبست من بشري فيك رداء
روض الرصافة فيه والزوراء^(٢)

(١) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ١٨٨ - ١٩٠.

(٢) ديوان السيد موسى الطالقاني ص ٣٥٢.

الشيخ موسى شرارة

توفي سنة ١٣٠٤ هـ

قال مراسلاً صديقه الحميم السيد محمد سعيد حبوبي الحسني النجفي:

سلام على حي ببطن زرود
وصبحه غادي النسيم مرقرقا
فللقلب فيه منية ولبانة
وما تلك إلا ترب أروع ماجد
به ضربت أعراق مجد فروعها
له مائترات كالنجوم لوامع
فيا أيها الغادي على متن ضامر
فتأكل منه اللحم طامسة الصوى
فلم يبق إلا جلده وعظامه
بجذك عج واستوقف العيس في حمى
وقل واجد يرعى النجوم مسهد
سعدت وقد أشقيته أنت بالنوى
فسقيا لأيام كأحلام نائم
ولست أرى بعد الجسوم بضائر

وله:

أمن ذكر دار بالحمى أنت شائق
نحن حنين النيب شوقاً وتنثني
أجل إن قلبي قد أصابته أسهم
وأخفي جوى بين الأضالع كامنا
وأراعي السهى والطرف لا يآلف الكرى
ومع دمك الجاري شهيد وسائق
إذا لاح من تلقاء مدين بارق
من البين فهو الدهر صديان خافق
ويئديه شجوي كلما جن غاسق
وكيف ينام الليل صب مفارق^(١)

(١) أعيان الشيعة م ١٠ ص ١٧٤.

السيد نصر الله الحائري

أرسل هذه الأبيات لبعض إخوانه في التجف:

لله يا نفع الصبا إن جزت في أرض النجف
 فأقر السلام على الأولى أنوارهم تجلو السدف
 وقل المتيم بعمدكم أودى به فرط الأسف
 مثذكراً عصباً مضى معكم بهاتيك الغرف
 أحسن بها غرفاً غلت مأوى المعالي والشرف
 غرفاً زها ورد العلا فيها ولدٌ لمن قطف
 ولكم بها مهدينا أهدى إلينا من تحف
 لا زال يرفل في ردا العز ما برق خطف^(١)

وله أيضاً:

وردت له ثالثاً في الغري ترى قبة ألبسوها نضارا^(٢)

رأيت الغريين بالتبر لا بقان من الدم أمسى مارا^(٣)

(١) أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٦٧.

(٢) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٢١.

(٣) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٢٩.

أيا ساكني أرض الغري وحقكم فؤادي مذ غبتم يقلّب في جمر^(١)
أيا ساكني وادي الغري الممنع عليكم سلام من مشوق ملوّع^(٢)

*

وله قصيدة بعنوان «در النجف»:

لو لم تكن بحر جود ما قلّدت لنا بلّدة في السنّا أذرى بينكوان
فقد أصبحت يا أخا الأفضال معربة عن صفو ودك في سر وإعلان^(٣)

(١) ديوان السيد نصرالله الحائري ص ١١٥.

(٢) ديوان السيد نصرالله الحائري ص ١٤٧.

(٣) ديوان السيد نصرالله الحائري ص ٢٢٢.

الشيخ نصر الله العاملي

ت سنة ١٢٣٠هـ

لما ذهب نادر شاه قبة أمير المؤمنين (ع) سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة
يمدح بها أمير المؤمنين (ع) ويؤرخ التذهيب.

فلذ يحمى امنع الخلق جارا
وغوث الوري وغيث الحيارى
وشمس الكمال التي لا توارى

إذا ضامك الدهر يسوما وجارا
علي العلي وصنوا النبي
هزبر النزال وبحر النوال

إلى أن يقول في وصف القبة:

ولا يحسد الليل فيها النهار
قناديلها ليس تخشى امتئارا
ولم تر غير الداراري نشارا
جلاها لعينيك درا صغارا
لنا شمعة نورها لا يوارى
ولا النفخ اطفأه مذ أنارا
فراشا ولم تبغ عنه مطارا
به فارس ليس يخشى الشفارا
على ملك فاق كسرى ودارا
تخطى الجبال وعام البحارا
له معدنا وكفاه فخارا
سر النفوس وتنقي الخمارا
تراهم سكارى وما هم سكارى
ويحرا بيوم السدى لا يحارى

هي الشمس لكنها لا تغيب
هي الشمس والشهب في ضمنها
عروس تجلت بوردية
فها هي في ترها والشعاع
بلدت تحت أحمر فانوسها
هو الشمع ما احتاج للقط قط
ملائكة العرش حفت به
هي الترس ذهب ثم استظل
وياقوتة خرطت خيمة
وحق عقيق حوى جوهرا
ولم يتخذ غير عرش الإله
حميا الجنان له نشوة
إذا رشقتها عيون الوفود
عجبت لها إذ حوت يذبلًا

غلا قيمة وتسامى فخارا
واظر مهما بدا واستنارا
بها عالم الملك زاد افتخارا
بدا أبدا نعمة واقتدارا
بدت فوق سرطوقها لا توارى
تشير إلى وافديها جهارا
ويردي العدى ويفك الأسارى
لمن زار أعتابها واستجارا
وقد صافتحها الثريا جهارا
غداة اختفى وهي تبدونهارا
غدا شنفها والهلل السوارا
منطقة قد بدت كالعدارى
بأن لها عند كيوان ثارا
بها من صروف الزمان استجارا
طوافا بأركانها واعتجارا
غداة تجلت وإن عز دارا
أرانا الإله هلالا أنارا
بنور أحال الليالي نهارا
لذلك دق وأبدى اصفرارا
لهذا يسر ويسمو فخارا
وقد شق من غيظه حين غارا

وكننت أفكر في التبر لم
إلى أن بدا فوقها يخطف الذ
وما يبلغ التبر من قبة
ومذ كان صاحبها للإله
يد الله من فوق أيديهم
وقد رفعت فوق سرطوقها
هلموا إلى من يفيض الله
وتدعو آله السما بالهنأ
قد اتصلت بلذراع النجوم
وكف الخضيب لها قد عنا
قللدها الشهب والنجم قد
وبالأي خوف عيون الأنام
غلت في السمو فظن الجهول
وكيف وكيوان والنيرات
ترى لوفود الندى حولها
وفي قصر غمدان بان القصور
ومهما بدا طاق إيوانها
لعين ذكاء غدا حاجبا
هلال السماء له حاسد
هلال لصوم وفطر غدا
له طاق كسرى غدا خاضعا



حماها الذي في العلى لا يبارى
أبانا عجائب ليست تمارى
معا صادقان لنا إن أنارا

ولما بدا لي المناران في
ما الهرمان بمصر الفخار
عمودا صباح ولكن هما

نقوش بزينتها لا توارى
بحوشي برد به الطرف حارا
أبت منة السحب إلا اضطارا
وإن لم يرق جفن مزن قطارا
يلاحظ للحب ذاك المزارا
معاصم بيض جلته العذارى
محجبة لا تميط الخمارا
فيشفى غليل القلوب الحيارى
عليها الهدى قد تبدت جهارا
ت أنست من جانب الطورنارا
١١١٥هـ.

أحاطت بها حجرات بها
لأطلس أفلاكها فاخبرت
أزاهر روض ولكنها
فثغر الأقاحي بها ضاحك
ونرجسها طرفه لا يزال
كوشي الحباب وكالدوشم في
وقد أخجلت أرماء فاعتدت
بها الأي تتل وتحيي العلوم
هي النار نار الكليم التي
تبدى سناها علينا فارخ

وقال:

طوي لمن زرته في النواو زارا
حتى حلت من التقصير أوزارا^(١)

يا ساكن النجف المغيوط ساكنه
أشكو إليك هوماً قصرت همي

الشيخ يوسف الحصري

استشهد في مسجد الكوفة ، من شعره الأرجوزة التي نظم فيها قصة المرأة النقية الصالحة الزمياء المكناة بأم محمد الأسود المشهدي التي ظهرت فيها الكرامة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي :

على النبي سيد السادات
التسعة الغر الكرام النجبا
لأنه من أشرف الأماكن
وشرف المكان بالمكين
محتسباً حتى يحل قبره
شاهد من المرتضى علي
يليق أن أنظمه في شعري
الفا من الهجرة في الحصر علت
صالحة بدينها بصيره
ولم تزل صابرة على المحن
فضلاً عن الجيران والعواد
قالت خذوه واجعلوه في سبط
أن اجعلوا الحمي معي في حفرتي
يقلبها من عندها من قومها
إلا لما فارقت الحرابا
معروفة بالنسك والزهادة
وتحسن الصبر بطول الشكر
لا سيما إن كان منه منه
إلى الإله كاشف الكرب

من بعد حمد الله والصلاة
وآله لا سيما أهل العبا
إن الغري أشرف المساكن
إذ فيه قبر حيدر الأمين
طوبى لمن أنفق فيه عمره
ومن يطالع فرحة الغري
ومفخر لأهل هذا العصر
صام ثلاث بعد سبعين تلت
قد كان فيه امرأة كبيرة
قد ابتلاها الله منه بالزمن
حتى جفاها أعطف الأولاد
وكلما من لحمها شيء سقط
حتى ملت أسفطة وأوصت
وحين يعيا جنبها من نومها
ولم تعد مقمها مصابا
لأنها محبة العبادة
تطلب عند الله أجر الصبر
تستصعب الخدمة من ذي الخنة
وتشتكي تضجر الجنوب

فجاء في شهر جمادي الأول
ذوات هيبات وفعل سنه
فقلن كيف الحال قالت بين
فقلن يا أختاه مهلا فاصبري
قالت نعم والله لولا حاجتي
قلن ففي التسع من المبارك
فأصبحت وأخبرت أولادها
وهكذا في التسع من شعبان
حتى إذا ما رمضان أقبل
قالت لمن تود هيؤني
فهذه الليلة لي ميعاد
فانتظرن إلى أن هجعت
مظهرة لمن يراها البشري
قالت لقد جاء النساء ثانيه
قالت ففي أي دواء دائي
قلن شفاك عند من تزعزع
فارسلني الصبح إلى فلانه
أنها قد جفتاني في المرض
إنها من عنصر الأطباء
ثم افترقنا الآن منهما على
فالتسمي الرفقة منها ومن
والتسمي من خازن المفتاح
لوفي بذلك الجلدث المطهر
في الليلة الثاني عشر به اجعلي
فالأوليان يظهران العذرا
ثم ادخلي للحضرة العلية
 واجتمعت من حولها نساها

في النوم نسوان ثلاث تنجلي
كأئمن من نساء الجنة
فالموت دونه لدي هين
وبالشواب في المعاد فابشري
لخدمة الخلق رضيت حالتي
نأتي بما نرى به اختيارك
وانتظرت في رجب ميعادها
ولم يكن شيء من الأمان
وكان يوم ثامن منه خلا
واظهر الثياب البسوتي
عسى يصح لي بها المراد
بعد قضاء الورد ثم انتهت
مكثرة لمن يراها الشكرا
فقلن يا أخت ابشري بالعافية
يلذهب حتى ارتجني شفائي
منه السماوات البطين الأنزع
واختها قالت بدا إهانه
قلن ولا بأس لعل من غرض
والآن كنا لك في العتاب
أن يأتيأ غدا إليك المنزلا
ثنتين كل منهما قد أثمن
في الروضة المبيت للصباح
فمن به بمسمع ومنظر
مع النساء وعدا به لا تعدي
والأخريان ينقذان الأمرا
فعنك فيها تدفع البلية
يسمعن ما تفتص من رؤياها

وأرسلت ابناً لها من باكراً
فقال حبا لك والكرامة
فأي وقت شئت بها ادخلوا
فلمد أنتها ليلة الميعاد
يحملها شخص من الأقارب
فاضجموها عند باب المسألة
فابتدرت تستلم الشباك
حتى إذا ما خفت الزوار
أراد أن يغلق الأبواب
فجاء للنساء بمن معها
هذا مقام خص بالأملأك
مما يحاذي الوجه في الرواق
حملها النساء بينهن
اضجعنها بالموضع الذي أمر
لم يبق غير الاثنين معها
والأولتان مضتا من قبلها
كما وعدن النسوة الكرائم
ثم على العادة جاء الصبحا
فقال للمعروفتين اخبرا
أجابته هذه فلانة
فقال كيف قالت له نعم
نائمة ثم انصرفنا نطلب
ويعد شغلنا بذئ الأحوال
فاضطربت قلوبنا وانزعجت
وقد جرى في الفكر بعد اليأس
ثم ندبنا باسمها أجيبني
فبينما نحن كذا نسترجع

إلى «الكليدار» محمد طاهر
لا أمنعن مؤمنا إمامه
فلئنني في برئها لا أبخل
جاءت مع النساء والأولاد
من فوق ظهره شبيه الخاطب
وهي باوراد لها مشتغله
وكل من شاهدها تباكي
ورام أن ينصرف النظر
فلاحظ الحرمة والآداب
مخاطباً بقوله مسمعا
بالليل فاجلسن ورا الشباك
قلن على الرأس مع الأماق
واغلق البابين بعدهنه
ثم مضى عنها جميع من حضر
وكفها تعجز أن ترفعها
يحرمن ما قد تركت في رحلها
واغلق الباب الأخير الخادم
رأى ثلاثاً ينتظرون الفتحة
من هذه الثالثة التي أرى
أبرأها الله من الزمانة
إننا تركناها بحال كالعدم
تننا قبيل الفجر نبغي نشر
حينئذ المكان منها خالي
لظننا بأنها قد خنطفت
فما نقول في غد للناس
فلئننا في مشكل عجيب
إذا بصوت فتح باب نسمع

تمشي ولا شيء من الأذى بها
ولا على الشباك قط من أثر
إن تصبرا أقص ما رأيت
في يقظة أم في المنام أمري
ينيهني بالرفق لا بالقسوة
ومنها الأخرى سمع بين يدي
مع أن بالعادة ذا حال
إذا النداء منه بالتصريح
تبرأ بعد برئها اخرجها
إذا النداء نسمعه جهارا
فإنها قد برئت فلتخرج
تسمعن صوت فتحة قلن نعم
لا بعد فيما يصنع الإمام
أحسن حال قد مضى عنها البلا
بأمرها وفي الأنام اشتهرت
تحكي له عن أحد لا يمنع
لأنها عفيفة الفعال
ومن يحب حيدر نفي العمى
لكن بهذا العصر كالغريب
من يوسف الحصري نظما قد صفا
بكثرة الحل مع الترحال
من اشتياق وغرام وأصف^(١)

جئنا على الصوت نرى إذا بها
ولا لفتح الباب قط من خبر
قائلة لبيكما أتيت
لأنني مرعوبة لا أدري
رقدت ساعة إذا بالنسوة
ثنتان يحملانني من عضدي
ولم تحمل من بيننا الأقفال
حق انتهين بي إلى الضريح
طفن بها ثلاثة وانفضها
فقمنا بالأمر كما أشارا
وافتحنا مصرعاً لباب الفرج
والآن قد اخرجتني منه ألم
فقال لما سمع الحدام
ثم مضت بينهما تمشي على
حتى أتت منزلها وأخبرت
وكل من أحب منها يسمع
إلا من الأجانب الرجال
فالحمد لله على ما أنعم
وليس هذا منه بالعجيب
فخذ إليك يا بن عم المصطفى
نظمته مع اشتغال البال
وما عراني عن فراقني للنجف

الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلبي

تغربت عن أرض الغري فلم تكن	تقر عيوني أو تطيب حياتي
حبست ركابي عندها اليوم بعدما	أذبت عليها النفس بالزفرات
مواطنن آبائي بها وأحبتي	وفيهما مغناي أسرتي وسراي
فمن تربها أصلي ومبدأ نشأتي	وأرجو بها مثواي بعد وفاتي ^(١)

(١) ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلبي ص ٥٦.

الشيخ إبراهيم العالمي

١٢١٤هـ

إذا هب النسيم من الغري فلا تسأل عن الصبّ الشجي^(١)

إبراهيم الوائلي

متدى النثر في الغريين أخفى الـ موتُ رمز الفخار في أعضائه^(٢)

البحري

أمّ الكوفة أرضاً وأرى نجف الحيرة أرضهاها وطن^(٣)

حنين المغني

أنا حنين ومنزلي النجف وما نديمي إلا الفتى القصف
والعيش غص ومنزلي خصب لم تعرني شقوة ولا عنف^(٤)

بعض الشعراء

حكممة أورثناها جابر عن إمام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف^(٥)

تسح سحائب الرضوان محاً كجود يديه ينسجم انسجاماً

(١) معارف الرجال ج ١ ص ١٦ .

(٢) جريدة الهاتف العدد ٢١٧ .

(٣) ديوان البحري ص ٦١٣ .

(٤) ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص ١٩ .

(٥) كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٣١ ، مادة «الكيمياء» .

٣٢٠ — موسوعة النجف الأشرف / ج ٥ / بعض الكوفيين / المزركي / الفحام / فليح / الراجز

ولا زالت رواة المزن تهدي إلى النجف التحية والسلاماً^(١)



سألتك بالإله وبالنبي وبالمدفون في أرض الغري^(٢)

بعض الكوفيين

وبالنجف الجساري إن زرت أهله مها مهملات ما عليهن سائس^(٣)

فريد المزركي

وعليّ السبطل الإمام ومن واري غرائب فضله النجف^(٤)

السيد صادق الفحام

خلع الربيع على الغري مطارفاً جدداً يطرز وشيها النوّاب^(٥)

طالب الحاج فليح

لك من بني النجف الشريف تحية الخل الودود
لي في حمى وادي السلام أحبة تحت الصعيد^(٦)

الراجز

هل عرفت الدارين بالفريين وصاليات ككما يؤتفين^(٧)

(١) الفصول المهمة ص ١٢٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٦ .

(٣) معجم البلدان ج ٨ ص ٢٦٧ ، مادة والنجف .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٥) مشهد الإمام ص ٢٤٩ ، وماضي النجف وحاضرها ص ٥٨ .

(٦) جريدة الهاتف العدد ٢٧٠ .

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥٢٦ ، مادة وغراء .

الشيخ عبد الحسين الحويزي

سعدت في الغري أرفع دار نشرت بالعلوم فيها الصحائف
قلم الفن قال للبوح أرخ (دار رشد بها حوى العدل هاتف)^(١)

عبد الحميد السيد

أبناء الغري اليكموها تفوق بلفظها نظم ابن هاني
خريدة يومها زفت إليكم تجملت في عقود من جمان^(٢)

عبد الرزاق محي الدين

أرض الغري وقد أردت نشيدا حسبي فخارك مبدياً ومعيدا
وبحسب كل فم وكل يراعة حصباء قاعك لؤلؤاً منضودا^(٣)

الفرزدق

وليلة بنتا بالغريين ضافنا عن الزاد عمشوق الذراعين أطلس^(٤)

الشيخ قاسم محي الدين

فما وحقك ما طابت مجالسنا من يوم فارقتنا يا درة النجف^(٥)

(١) قالها مؤرخاً تشييد دار الهاتف في النجف - جريدة الهاتف ٣٤١.

(٢) جريدة الهاتف العدد ٣٣٠. (٤) شرح ديوان الفرزدق ص ٤٨٥.

(٣) جريدة الهاتف العدد ٢٨٦. (٥) هكذا عرفتهم ٢٩٢.

كاظم الأزري

يا آل بيت الله كل من ابتلى لم ينج إلا فيكم أهل السلا
لكم كأبراج السموات العل حفر بطيبة والغري وكر بلا (١)

الكمي

فيا ليت شعري هل أبصرن بالنجف الدهر حضارها (٢)

محمد توفيق البلاغي

سلام على من شرف القبة الغرا فطابت به نظماً وطابت به نثراً
سلام على وادي الغري أقله إذا ضاع عرفاً يلاً البر والبحرا (٣)

المجاشعي

أهل عرفت الدار بالقرين لم يبق من أي بها يحلين
غير خطام ورماد كنفين وصاليات ككبا يؤثفين (٤)

در النجف

لو لم تكن بحر جود ما قذفت لنا بدرة في السنا أزرت بكيوان
قد أصبحت يا أبا الفضال معربة عن صفو ذلك في سر وإعلان (٥)

(١) الديوان في أهل البيت ص ٣٠.

(٢) مسجّم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٩٩.

(٣) مشهد الإمام ج ٢ ص ١٩٤.

(٤) تاج العروس ج ١٠ ص ٦٥ ملحة وغراء، ولسان العرب ج ١٩ ص ٣٥٠ أيضاً.

(٥) ديوان السيد نصر الله الحائري ص ٢٢٢.

الفهرس

٥	تقرض بقلم الشيخ حسن طراد
٧	مقدمة المؤلف
٩	تاريخ النجف الأشرف المنظوم
١٣	عنوان الشرف في وثى النجف للسمائي
٨١	الأرجوزة النجفية للترجمان
١٣٣	النجف في الشعر
١٣٥	الشيخ إبراهيم صادق
١٤١	السيد إبراهيم الطباطبائي
١٤٢	الشيخ إبراهيم العاملي
١٤٣	ابن أبي الحديد
١٤٤	ابن حماد
١٤٤	ابن مدلل
١٤٥	أبو إسحاق الصافي
١٤٦	أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي
١٤٨	الشيخ أحمد حسن الدجيلي
١٤٩	أحمد الصافي النجفي
١٥٠	أحمد العطار
١٥١	الشيخ أحمد الواصل

- ١٦١ الشيخ بشارة الخيقاني
- ١٦٤ السيد جعفر الحلي
- ١٦٧ الشيخ جعفر النقدي
- ١٦٨ الجلال إبراهيم العاملي
- ١٦٨ جمال الدين الحمصي
- ١٦٩ الشيخ جواد الشبيبي
- ١٧١ الحسين بن الحجاج
- ١٧٢ حميد فرج الله
- ١٧٤ دعبل الخزاعي
- ١٧٤ السيد رضا الهندي
- ١٧٥ الشريف الرضي
- ١٧٦ الصاحب بن عباد
- ١٧٧ السيد صادق الأعرجي
- ١٧٩ صادق الفحام
- ١٨٠ السيد صالح بحر العلوم
- ١٨١ الطفيل بن عامر بن وائلة
- ١٨٢ الدكتور عباس الترحمان
- ١٨٩ عباس الخليلي
- ١٩٠ السيد عباس شبر
- ١٩٠ الشيخ عباس القرشي
- ١٩٠ الشيخ عباس الملا علي
- ١٩١ عبد الباقي العمري
- ١٩٥ الشيخ عبد الحسين الحلي
- ١٩٦ عبد الحسين العاملي
- ١٩٧ الشيخ عبد الحميد السماوي
- ١٩٨ عبد الحميد الصغير
- ١٩٩ عبد الرسول الجشي (البحرني)

٢٠٠ الشيخ عبد الزهراء عاتي الصغير
٢٠٠ الشيخ عبد الكريم الزين
٢٠١ الشيخ عبد الغني الحضري
٢٠٢ الشيخ عبدالله نعمة
٢٠٤ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
٢٠٦ الشيخ عبد المهدي مطر
٢٠٨ عبيد الله الحسيني
٢٠٩ السيد علي إبراهيم
٢١٠ علي البهادلي
٢١١ الشيخ علي بن أحمد الفقيه العادلي العاملي
٢١٤ الشيخ علي البازي
٢١٦ علي بن حماد الأزدي البصري
٢١٨ علي خان الشيرازي
٢١٩ الشيخ علي الشرقي
٢٢٣ الشيخ علي الصغير
٢٢٣ السيد علي الهندي
٢٢٤ علي بن عيسى بن أبي الفتح الأريلي
٢٢٥ علي نقي اللكهنوي الهندي
٢٢٦ السيد مير علي ابن طيخ
٢٢٨ الشيخ قاسم الجصاني
٢٢٩ الشيخ كاظم الخطاط
٢٣٠ مان الموسوس
٢٣١ الشيخ محسن الجواهري
٢٣٢ السيد محسن الأمين
٢٣٣ الشيخ محسن الحضري
٢٣٥ محمد الخليلي
٢٣٧ الشيخ محمد السايي

٢٣٩	الشيخ محمد الكرمي
٢٤٢	الشيخ محمد باقر الهجري
٢٤٤	الشيخ محمد تقي الفقيه
٢٤٥	السيد محمد بن السيد حسين الحلي
٢٤٦	السيد محمد الحلي
٢٤٨	عمود جواد الصافي
٢٤٩	الشيخ محمد جواد الجزائري
٢٥٣	السيد محمد جمال الهاشمي
٢٥٧	الشيخ محمد حسن حيدر
٢٥٩	الشيخ محمد حسن المظفر
٢٦٠	الشيخ شمي الدين محمد الحياي العاملي
٢٦٥	محمد بن الحسين البهاء العاملي
٢٦٥	محمد بن عبد الوهاب الهمداني
٢٦٦	الشيخ محمد حسين الزين
٢٦٧	الشيخ محمد حسين الشيخ جواد الشبيبي
٢٦٧	الشيخ محمد حيدر
٢٦٩	محمد رضا بن السيد كريم بن سلمان
٢٧٠	السيد محمد رضا فضل الله
٢٧١	الشيخ محمد رضا المظفر
٢٧٢	الشيخ محمد رضا النحوي
٢٧٦	الشيخ محمد شريف الكاظمي
٢٧٧	محمد بن عبد المالك النجفي
٢٧٨	محمد بن المتربض البغدادي
٢٨٠	محمد بن الشيخ يوسف الهمداني العاملي
٢٨١	السيد محمد سعيد الحبوبي
٢٨٣	الشيخ محمد صالح قفطان
٢٨٥	الشيخ محمد علي قسام

٢٨٦	الشيخ محمد علي يعقوبي
٢٨٩	السيد محمد معصوم
٢٩٠	محمد مهدي الجواهري
٢٩١	محمد مهدي القزويني
٢٩٤	محمد بن يوسف الجامعي
٢٩٥	السيد محمود الحبيوي
٢٩٧	مرتضى آل فرج الله
٢٩٩	الشيخ مسلم الحصاني
٣٠٠	الشيخ مسيحا الشيرازي
٣٠١	السيد مصطفى جمال الدين
٣٠٣	مصطفى الكاشاني الطهراني
٣٠٤	السيد مهدي الأعرجي
٣٠٤	السيد مهدي بحر العلوم
٣٠٥	السيد مهدي البغدادي
٣٠٦	السيد موسى الطالقاني
٣٠٨	الشيخ موسى شرارة
٣٠٩	السيد نصر الله الحائري
٣١١	الشيخ نصر الله العاملي
٣١٤	الشيخ يوسف الحصري
٣١٨	الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي
٣١٩	الشيخ إبراهيم العاملي
٣١٩	إبراهيم الوائلي
٣١٩	البحري
٣١٩	حنين المغني
٣٢٠	بعض الكوفيين
٣٢٠	فريد المزركي
٣٢٠	السيد صادق الفحام

٣٢٠	طالب الحاج فليح
٣٢٠	الراجز
٣٢١	الشيخ عبد الحسين الخويزي
٣٢١	عبد الحميد السنيد
٣٢١	عبد الرزاق محيي الدين
٣٢١	الفرزدق
٣٢١	الشيخ قاسم محيي الدين
٣٢٢	كاظم الأزري
٣٢٢	الكميت
٣٢٢	محمد توفيق البلاغي
٣٢٢	المجاشعي
٣٢٢	در النجف
٣٢٣	الفهرس

